AFRICA DEFENSE FORUM

داخل ملاذ الإرهاب

تشاد تحرر شمالي مالي

تمويل التطرف

مال كثيرو نتائج سيئة

عبر قوس عدم الاستقرار في إفريقيا

بالإضافة إلى

الحرب ضد جيش الرب للمقاومة تنتقل على موجات الأثير

المجلد 7 | الربع 2

المحتويات

8 ثني المنحنى
إحلال السلام في 'قوس عدم الاستقرار' في إفريقيا سوف يتطلب تحركاً في القطاع الأمني وأروقة الحكومة.

12 داخل ملاذ الإرهاب
تدخّل تشاد في شمالي مالي يقدم دروساً في العزيمة والتضحية.

24 تأجيج الشعلة
تدريبات الأسد الأحمر تطلق حقبة جديدة في التعاون بين الولايات المتحدة وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

26 حرب الخطاب
مكافحة التطرف على الإنترنت تتطلب مصداقية.

32 أموال طائلة و نتائج سيئة
الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية يمكن استغلالها في تمويل الإرهاب، لذلك فإن اليقظة والرقابة عامل بالغ الأهمية.

38 شبكات الإذاعة تحذر من جزاري كوني
تساعد أنظمة الإنذار المبكر في التنبيهات، والانشقاقات.

44 تقييد الإرهاب
شرطة إفريقيا في الخطوط الأمامية لمكافحة التطرف.

50 الإرهاب يتحول إلى الخارج
بعد الانتكاسات التي حدثت في الصومال، يشن مقاتلو حركة الشباب هجمات كبيرة في دول مجاورة.

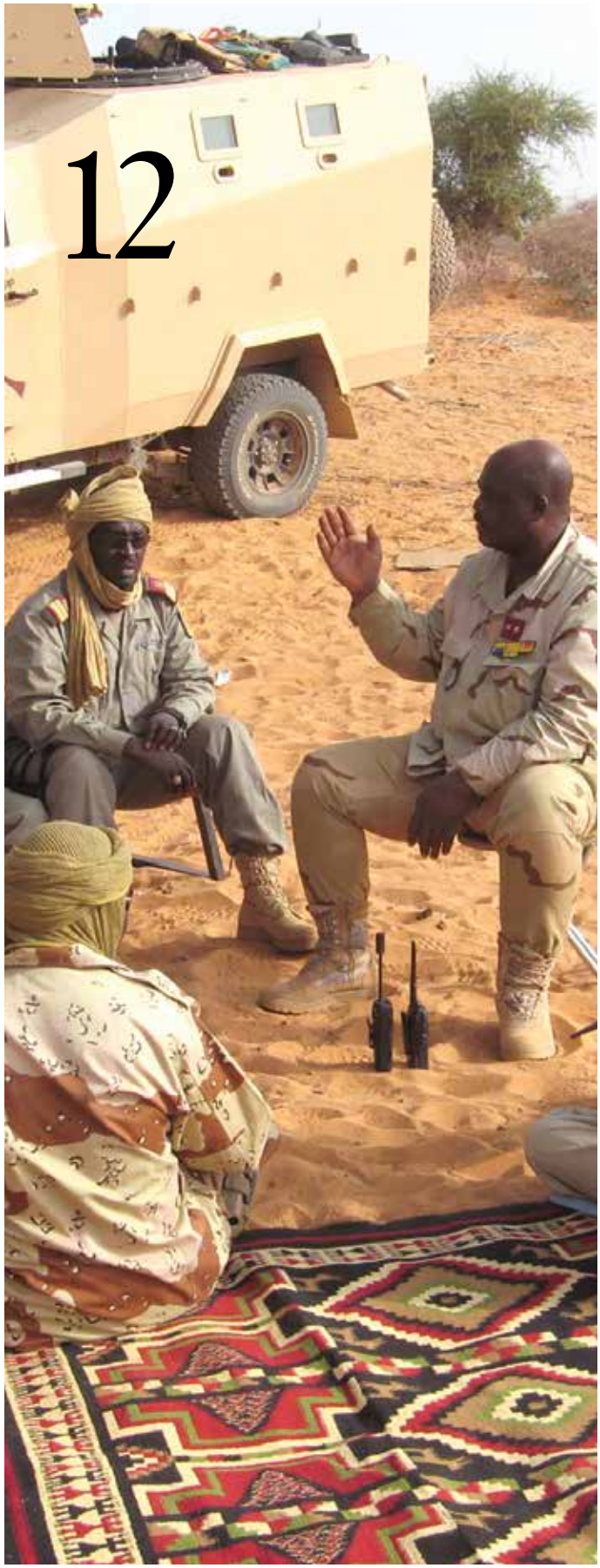

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية إفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 الطريق نحو الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

6

موضوع الغلاف:

أفراد من الجيش التشادي يتجمعون بالقرب من مدينة كيدال في شمالي مالي في نيسان/ أبريل 2013. لعبت تشاد دورا حاسما في تحقيق الاستقرار في المنطقة عن طريق نشر 2,000 جندي كجزء من الجهود الدولية لتحرير مالي من المتطرفين.

44

وجهة نظر

إن قارة إفريقيا، في كل الأحوال، أكثر سلاماً اليوم عما كانت عليه منذ عقود. فقد بيّن تحليل نُشر عام 2012 في مجلة أفريكان آفيرز أن الصراعات في القارة آخذة في التناقص من حيث العدد، والحجم والوحشية منذ أوائل تسعينات القرن العشرين.

ولكن تظل هناك بقع من عدم الاستقرار. وقد نتج عن تداعيات الربيع العربي انفلات في انتشار الأسلحة وبيئات سياسية متقلبة عبر منطقتي شمال إفريقيا والساحل. ورغم أن تنظيم القاعدة الإرهابي في المغرب الإسلامي قد ضعف في أعقاب التدخل الدولي في مالي، لا يزال يتربص في مناطق غير خاضعة لسيطرة الدولة ويتحرك عبر الحدود النائية. وتبسط جماعات متطرفة مثل بوكو حرام في شمالي نيجيريا والشباب في الصومال، سيطرتها على مساحات كبيرة من الأراضي.

وهذه الجماعات لا تهدد فقط أرواح الأفارقة المحبين للسلام، وإنما يمكن أن تعرقل أيضاً الاقتصادات السريعة النمو في القارة. وإذا نظرنا للمستقبل القريب، فإن الجماعات الإرهابية ستسعى إلى ضرب أهداف مدنية، حتى لو ظلت الصراعات بين الدول والحروب الأهلية نادرة. فالقتل الجماعي في حادث تفجير مركز وستغيت للتسوق بنيروبي في أيلول/ سبتمبر 2013، كانت ذكرى اليمة ودليل على عدم أكتراث المتطرفين لسفك الدماء البريئة.

ويجب على الدول أن تعتمد نهجاً يشمل كل ما سبق ذكره لمكافحة الإرهاب. وفي خطتها حول استراتيجية مكافحة الإرهاب وتنفيذها، حددت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الخطوط العريضة لنهج شامل لمعالجة المشكلة تشتمل على ثلاث ركائز رئيسية هي: الوقاية، والملاحقة وإعادة البناء.

تشمل **الوقاية** جمع المعلومات الاستخباراتية ومكافحة الخطاب الإرهابي الذي يؤدي إلى التطرف. كما يجب تدريب رجال الأمن على تمييز بطاقات مكالمات الجماعات الإرهابية قبل أن تهاجم والعمل على الدفاع عن الأهداف المحتملة مثل البنية التحتية الوطنية بالغة الأهمية. وتدعو **الملاحقة** إلى اتباع نهج متعدد الجوانب، بما في ذلك وجود جيش قوي تدعمه الشرطة المحلية وقوات أمن الحدود والضوابط المصرفية لمنع تمويل الإرهاب. وأخيراً، فإن **إعادة البناء** تتعامل مع إعادة بناء المجتمع بعد حادث إرهابي. وتطلب من المسؤولين معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب، بما في ذلك الصراع الديني والعرقي، وعدم المساواة في الحصول على الموارد.

وسوف يتطلب بناء القدرات الأمنية لمواجهة هذه التحديات شراكة، وثباتاً وتواصلاً بين جميع دول المنطقة. فالطبيعة الديناميكية للتهديد الإرهابي تحتاج إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية، وحشد الموارد، وبرامج تدريب مشتركة لضمان تشكيل جبهة متماسكة وموحدة. معاً، نستطيع تمهيد الطريق أمام مستقبل يعمه السلام والازدهار.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

جوالة قوات الدفاع الكينية يؤمنون منطقة أثناء دوريتهم بالقرب من بلدة كيسمايو الساحلية بالصومال. وقوات الدفاع الكينية جزء من بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال. رويترز

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

استراتيجية مكافحة الإرهاب

المجلد 7، الربع 2

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

ضوء القارة لن يخفت

ألقى رئيس غانا جون دراماني ماهاما خطاباً أمام الدورة *68* للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم *26* أيلول/ سبتمبر *2013*، في مدينة نيويورك بعد أيام من مهاجمة إرهابيين مركز وستغيت للتسوق في نيروبي بكينيا. وهذه نسخة مختصرة من خطابه.

قبل أن أغادر غانا لحضور هذا التجمع، علمت بالهجوم الإرهابي الذي وقع في نيروبي بكينيا. لقد صُدمت وحزنت بشدة لسماع أن أرواحاً كثيرة أزهقت نتيجة أعمال العنف الحمقاء والجبانة تلك.

ومع زيادة عدد القتلى ازداد حزني، وأنا أعرف أن كل رقم إضافي يرمز إلى ضياع حياة إنسان آخر. تلك الأرقام ترمز إلى أفراد ربما كانوا غرباء بالنسبة لكم أو لي ولكن كانت لهم أهمية قصوى في حياة أحبائهم: الآباء والأمهات، والأطفال، والأزواج، والزوجات، والأصدقاء، والزملاء.

عندما كان الاستقلال على كاهلنا وشعرنا بأن مسؤولياتنا لا نهاية لها، رأى العالم كيف يمكن لضوء إفريقيا أن يتألق مشرقاً. عندئذ، ولعقود، خفت ذلك الضوء. وجاء وقت حين بدا القتل أمراً مألوفاً تقريباً في إفريقيا. والواقع، أن هناك الكثير من المقابر التي تظل بدون شواهد. جاء وقت حين بدا أن ضراوة الطغاة أمر يومي عادي. لقد تسببت عقود من فساد، وجشع وانحراف القلة في معاناة قارة بأكملها.

كان يمكن أن نستسلم بسهولة للحروب، والفقر، والأمراض - ولكننا لم نفعل. قمنا بشق طريقنا بصعوبة سنة بعد سنة، ولكننا وصلنا في نهاية المطاف. بقينا على قيد الحياة.

لا مكان اليوم في إفريقيا للكراهية والتعصب وقتل الأبرياء. ليس بعد الآن. لن يحدث هذا أبداً. ولذا سوف نُرثي موتانا. سوف نعزي أنفسنا وبعضنا البعض من خلال الحزن. ولكن لا يمكننا أن نسمح للإرهاب بأن يهزمنا. هذا يجب أن يقوّي عزيمتنا.

أسوشييتد برس

فتاة تضيئ شمعة خلال احتفال في نيروبي بكينيا، في 28 أيلول/ سبتمبر 2013، لتكريم أولئك الذين قتلوا في الهجوم على مركز وستغيت للتسوق.

غانا ظلت صامدة في تعاونها مع الدول المجاورة للحفاظ على أمن تلك الدول التي تتمتع بالاستقرار، واستعادة الأمن لتلك الدول، مثل ساحل العاج ومالي، التي خرجت لتوها من الفوضى.

نود أن نذكر كيف أصبح العالم قرية عالمية، لا سيما عند الحديث عن التكنولوجيا، والثقافة والسفر. إن تسهيلات تلك القرية العالمية متاحة أيضاً أمام دعاة الحرب والجماعات الإرهابية. إنهم يستخدمونها لتجنيد أعضاء جدد، وتوسيع خلاياهم، وخلق شبكات عابرة للقارات، والحصول على الأسلحة، وإخفاء هوياتهم فضلاً عن مواقعهم.

وإذا كان علينا أن نرد على القتال بالمثل، يجب أن نعمل بشكل تعاوني. يجب على الدول في العالم المتقدم أن تصطف مع الدول في العالم النامي. يجب أن نشكل شراكات ونعمل سوياً.

إن الديمقراطيات الوليدة تميل لأن تكون هشة. وحدود قدراتها لا تزال موضع اختبار؛ وخصائصها لم تتحدد بعد. فالديمقراطية ليست مشروعاً بمقاس موحد يناسب الجميع. ولا هي حدث يقع مرة واحدة. إنها نظام يستغرق بناؤه عشرات السنين، عملية تدفعك نحو كمال لن تبلغه أبداً، ولكن عليك، مع ذلك، أن تواصل المحاولة.

إن السبب في أننا نجتمع جميعاً هنا اليوم هو إيجاد السبل والوسائل لخلق عالم أفضل، وأكثر سلاماً وازدهاراً.

مزارع يفحص المحصول في كومي، بشرقي أوغندا.

مركز الزراعة والعلوم البيولوجية

العيادات النباتية تنتشر لمساعدة المزارعين الأوغنديين

آيرين

"الطبيب النباتي" دانيال ليازى يقطع الكرنب الملطخ بالطين اللزج في سوق المزارعين في موكونو، بوسط أوغندا، حيث تم اكتشاف مرض الشريط البني المدمر الذي يصيب نبات الكاسافا لأول مرة عام 2004.

قال للمزارعين الذين تزاحموا حول طاولته، "هناك يرقة صغيرة تتغذى على الكرنب، ووفقاً لي، هي عثة ذات ظهر ماسي الشكل".

ينصح ليازي مزارعي الكرنب بتغيير المبيدات وزراعة بعض البصل كطارد إضافي للعث، ويحرر وصفة طبية قبل أن يتحول إلى "المريض" التالي، وهي درنة كاسافا أقل من الحجم العادي.

تم تجريب "العيادات النباتية" المجانية مثل هذه في موكونو عام 2006 وبحلول 2013 كانت قد انتشرت في 45 من بين 112 منطقة تابعة للحكومات المحلية، وذلك وفقاً لمركز الزراعة والعلوم البيولوجية، ومقره المملكة المتحدة.

اعتمد مركز الزراعة والعلوم البيولوجية تعبير "الطبيب النباتي" لـ 1000 مرشد زراعي ساعد في تدريبهم كجزء من برنامج الزراعة الحكيمة. ومنذ عام 2010، أقام البرنامج عيادات في 24 دولة، من بينها ثلاث في غرب إفريقيا وتسع في شرق إفريقيا. وفي آب/ أغسطس 2013، افتتح 13 في زامبيا.

تمثل الآفات والأمراض النباتية تهديداً خطيراً للأمن الغذائي وسبل المعيشة في معظم الدول النامية. وكانت حاجة المزارعين للنصح واضحة في عيادة لياز في موكونو. وخلال جلسة استمرت ثلاث ساعات، كانت الاستشارات لا تتوقف، وحصل 17 مزارعاً على توصيات مفصلة، شفهيا وعلى ورقة "وصفة طبية".

قال إيريفازي مايانجا، رئيس مجموعة المزارعين المحليين، إن العيادات مفيدة: "هذا هو سبب مجيئنا بأعداد كبيرة اليوم، نتيجة النصيحة الجيدة التي نتلقاها".

قال ميساكي أوكوتيل من منظمة سيلف هيلب أفريكا غير الحكومية، وهي شريك مع مركز الزراعة والعلوم البيولوجية، إن هناك تأثيراً مضاعفاً لتلقي المزارعين النصيحة في العيادة وتمرير هذه المعلومات إلى جيرانهم الذين يعانون نفس المشكلة. ويفيد برنامج الزراعة الحكيمة أنه، اعتباراً من عام 2013، قدم أطباؤه النصح ل 200000 مزارع، وأن المنظمة ترمي إلى الوصول إلى 800000 في 31 دولة عام 2014.

رويترز

رواندا تعتزم توفير
خدمة الواي فاي مجاناً في أنحاء البلاد

وكالة الأنباء الفرنسية

أشخاص يتصفحون الإنترنت في منطقة يغطيها واي فاي مجاني من مطار كيغالي الدولي. تجهز كيغالي لربط المدينة كلها بتغطية لاسلكية مجانية.

تسعى رواندا إلى تغيير نفسها لتصبح مركزاً إقليمياً للتكنولوجيا المتطورة عن طريق نشر خدمة الاتصال اللاسلكي في جميع أنحاء المدينة أولاً ثم في جميع أنحاء البلاد.

قال عامل التنمية الكوري الجنوبي لي إل- مو، 31 سنة، الذي يسكن في كيغالي منذ سنتين، "لقد جئت لأستخدم الإنترنت. وأحياناً أقوم بتنزيل فيديوهات وكتب. قبل ذلك، كنت أذهب إلى المطاعم أو المقاهي واضطر إلى شراء مشروب، ولكن هنا منطقة حرة". وقال ذلك أثناء جلوسه في برج مدينة كيغالي- وهي منطقة خُصصت لتصبح المركز التكنولوجي الجديد للمدينة وواحدة من أولى خطوات مشروع "كيغالي الذكية".

في أيلول/ سبتمبر 2013، أعلنت الحكومة الرواندية أنها بدأت في تغطية العاصمة بنقاط لاسلكية ساخنة. كانت هذه الخطوة الأولى من خطة لتوفير تغطية واي فاي لجميع المدارس والمباني العامة، والأسواق، ومحطات الأوتوبيسات والفنادق في المدينة، وفي البلاد كلها في نهاية المطاف.

قال جان فيلبيرت نسينجيمانا الوزير المسؤول عن تكنولوجيا المعلومات في رواندا، إنه يريد أن تؤدي الخطة إلى "تسريع نمو قطاع الإنترنت" وجذب مزيد من المستثمرين. وقال، "إن الربط هو واحد من أهم حوافز قطاع الأعمال في عصر الاقتصاد الرقمي هذا". وأكد أن الواي فاي المجاني هو مجرد خطوة في اتجاه تحقيق هدف إقامة بنية تحتية أكبر من ذلك بكثير – وهو الربط بالجيل الرابع، أو 4 جي .

في حزيران/ يونيو 2013، تعاقدت الحكومة الرواندية مع شركة كيه تي كورب بكوريا الجنوبية لبناء شبكة 4 جي لتغطي 95 بالمائة من البلاد، أي أعلى من النسبة التقديرية لمستقبلي شبكة الجيل الثالث 3 جي وهي 10 بالمائة. قال نسينجيمانا، "إنه يجب النظر إلى الحصول على الانترنت على أنه ضرورة، مثله مثل الماء والكهرباء".

تُعد رواندا واحدة من أقل الدول فساداً في إفريقيا، بينما وضعها مؤشر سهولة الأعمال الخاص بالبنك الدولي لعام 2013 في المرتبة 52 من بين 185 دولة، وثالث أفضل دولة في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية.

تريد الحكومة الآن دفع النمو الاقتصادي إلى 11,5 بالمائة لكل من السنوات الخمس المقبلة، وتخفيض نسبة الفقر من 45 بالمائة إلى أقل من 30 بالمائة، وتحقيق وضع الدولة المتوسطة الدخل بحلول عام 2020.

شريحة الكترونية لحماية وحيد القرن في كينيا من الصيادين غير الشرعيين

صوت أمريكا

بدأ مسؤولو الحياة البرية في كينيا في زرع شريحة الكترونية صغيرة في جسد وحيد القرن في محاولة لمكافحة الصيادين غير الشرعيين، الذين يقتلون تلك الحيوانات للحصول على قرونها. وقال المسؤولون إنهذه التكنولوجيا سوف تمكنهم من تعقب الحيوانات ومساعدة السلطات في ربط القرون المستردة أو المصادرة بحالات الصيد غير المشروع.

تلقت دائرة الحياة البرية الكينية الأجهزة من الصندوق العالمي للحياة البرية، الذي قال المتحدث باسمه في كينيا روبرت ماغوري إنه ستتم زراعة شريحة واحدة في جسم حيوان وحيد قرن وشريحة ثانية في قرنه.

قال، "عندما يُقتل وحيد قرن ويُنزع قرنه ويُؤخذ بعيداً، إذا تمت مصادرة هذا القرن وأمكن التعرف على الشريحة، يمكن ربطها بالحيوان المقتول وهذا يمكن أن يبين في الواقع ويثبت أن هذه كانت حادثة صيد غير مشروع."

إن حوادث الصيد غير المشروع آخذة في الارتفاع في كينيا، التي لديها عدد صغير نسبياً من حيوانات وحيد القرن لا يتجاوز 1,000. وقال ماغوري إن الصيادين قتلوا 23 على الأقل من الحيوانات عام 2012 وقتلوا 10 على الأقل اعتباراً من تشرين الأول/ أكتوبر 2013.

ضباوكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ضباط من خدمات الحياة البرية يزرعون الشريحة الألكترونية في جسد وحيد قرن أسود بعد تخديره في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 لمنع القتل غير المشروع للحيوان النديي المهدد بالانقراض.

وتوقع أن تساعد الرقائق في ردع اللصوص الذين يحاولون نزع قرون حيوانات وحيد القرن ثم يحاولون تهريبها خارج البلاد.

قال ماجوري، "لن تكون لديهم أي فكرة عن مكان الشرائح وهذا يمكن أن يمثل خطراً بالغاً لهم عند المرور من منافذ الدخول وكذلك من أي مناطق هجرة دون أن يُكتشفوا".

غالباً ما تباع قرون وحيد القرن في دول أسيوية حيث يعتقد بعض المستهلكين أن لها خصائص علاجية. ولكن الخبراء يقولون إنه لا قيمة لها في شفاء الأمراض. فالقرون مصنوعة من نفس مادة أظافر الإنسان.

ثني المنحنى

بسط السلام في "قوس عدم الاستقرار" في إفريقيا سوف يتطلب تحركاً في القطاع الأمني وأروقة الحكومة

المقالة لأسرة أيه دي إف والصور من رويترز

سوف تمر رحلة الـ 7000 كيلومتر عبر القارة والتي تبدأ في القرن الإفريقي وتمتد عبر منطقة الساحل في غرب إفريقيا خلال عديد من مناطق الصراع. يعج هذا الشريط من الأرض بالفقر، والاتجار غير المشروع، والحرب، والإرهاب والاضطرابات العرقية. ويتقاسم هذا الممر خصائص مشتركة بات يعرّفه البعض بـ "قوس عدم الاستقرار".

ففي الصومال، استغل مقاتلو حركة الشباب سنوات من انعدام القانون في نشر أعمال القتل في الداخل والخارج. والجماعات المتمردة تتمتع بنفوذ في أجزاء من جنوب السودان، وفي أقصى الشمال، تواصل الفصائل الاشتباك في دارفور. وفي ليبيا، تتدفق الأسلحة عبر الحدود إلى البلدان المجاورة. وفي مالي، ألقى مزيج معقد من الجماعات العرقية والأيديولوجية المنطقة الشمالية من البلاد في أتون الفوضى.

إن قوس عدم الاستقرار هو محاولة لوصف مجموعة متباينة من البلدان التي قد تتشارك فيما هو أكثر من المناخ والمساحات المكشوفة الشاسعة، التي غالباً ما يغيب عنها حكم القانون. وكثيراً ما تختلف اللغة، والثقافة والدين، أحياناً داخل أمة واحدة. وإذا تُرك هذا القوس لحاله، "قد يحوّل القارة إلى أرض خصبة للمتطرفين ومنصة انطلاق لهجمات إرهابية واسعة النطاق في جميع أنحاء العالم". حسبما تم إبلاغ مجلس الأمن الدولي في أيار/ مايو 2013.

أصول القوس

من الصعوبة بمكان وصف شيء غير متبلور كقوس عدم الاستقرار بل ومن الصعب علاجه. وأصوله على نفس القدر من التعقيد. وعادة ما تتقاسم البلدان على طول القوس بعض الخصائص العامة.

مناخ قاحل وقاس. وفقاً لتقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أطلق على منطقة الساحل اسم " ' نقطة الصفر' لتغير المناخ بسبب ظروفها المناخية القاسية والسكان المعرضين بشدة للتأثر بهذه الظروف". إذ يواجه سكانها الذين يزدادون عدداً الفقر، وانعدام الأمن الغذائي وعدم الاستقرار. ومن شأن هذا أن يؤدي إلى الهجرة الجماعية، التي يمكن أن تزيد من زعزعة استقرار تلك المناطق. كما يؤدي التنافس على المياه الشحيحة ومناطق الرعي إلى نشوب الصراع.

مساحات يغيب عنها حكم القانون. تملك العديد من البلدان، بما في ذلك السودان، وتشاد، والنيجر ومالي، مساحات شاسعة من الأراضي البعيدة عن العواصم أو المدن الكبرى. ففي السودان، لايزال إقليم دارفور في أقصى غرب البلاد مسرحاً للعنف وعدم الاستقرار. وفي مالي، يواصل الشمال تحدي الحكومة في العاصمة باماكو، التي تبعد نحو 1500 كيلومتر عن كيدال، و 1200 كيلومتر عن غاو ونحو 1000 كيلومتر عن تيمباكتو. وكان على القوات الفرنسية والتشادية تحرير جميع المدن الشمالية الثلاث من المتطرفين عام 2013 خلال عملية أشابيل.

جماعات متذمرة. بعض المناطق النائية في البلدان الواقعة على طول القوس هي موطن لجماعات عرقية تعتبر أن الحكومة المركزية قد أهملتها. مثال ذلك الطوارق، وقبائل الأمازيق وهم من البدو الرحّل، والرعاة الذين ينتشرون عبر

العديد من دول الساحل وشمال إفريقيا. وكان عصيانهم في شمالي مالي في أوائل عام 2012 هو الأحدث من بين كثير من الاشتباكات مع الحكومة المركزية.

جهات خارجية فاعلة. تترك المساحات غير المحكومة مجالاً لقوى خارجية مثل المهربين، وتجار المخدرات والجماعات المتطرفة للتحرك بحرية. وكثيراً ما تهبط شحنات مخدرات من أمريكا الجنوبية في غرب إفريقيا ويتم نقلها عبر الساحل وشمال إفريقيا في طريقها إلى أوروبا. وأحياناً تنقل هذه السلع المهربة والمحظورة عبر طريق القوافل القديمة في منطقتي الساحل والصحراء.

قال رودولف عطا الله، الزميل الأقدم في المؤسسة البحثية مجلس الأطلسي، لمجلة أيه دي إف إن البلدان غير الساحلية في القوس مثل مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد، وجنوب السودان وإثيوبيا مضطرة إلى الاعتماد على موانئ جيرانها في السلع والدعم. وإذا برزت مشكلة في بلد واحد، يمكن أن تصبح بسهولة مشكلة في عدة بلدان أخرى.

قال عطا الله، "عندما وقع انقلاب في ساحل العاج عام 2002، قسّم البلاد حتى منتصفها. فالإمدادات الغذائية وغيرها التي كانت متجهة بالفعل إلى الدول غير الساحلية بوركينا فاسو، ومالي، والنيجر... تباطأت إلى حد كبير. واستغرق الأمر عدة سنوات قبل أن تتحول إلى غانا". ومثل هذه الظروف يمكن أن تؤدي إلى تفاقم حالة الفقر السائدة. في نفس الوقت، انتشرت الجريمة المنظمة في المنطقة مع نمو التجارة غير المشروعة في تلك الدول غير الساحلية.

في هذا الخضم حسب ماذكر عطا الله، دفع تحول التركيبة السكانية والفقر المدقع الناس نحو أيديولوجيات جديدة. فمختلف الجماعات الإرهابية والمتطرفة تزدهر في المناطق النائية التي لا تصلها المعونة وتكون فيها مؤسسات الحكومة في أضعف حالاتها. وأضاف، "لذلك فهذه منطقة حيث يشعر الناس بالسخط، وحيث الاقتصادات المحلية ضعيفة للغاية، ولم تتمكن الحكومة من الوصول إلى أولئك الناس المهمشين. وكثير منهم يحاول ببساطة أخذ زمام الأمور بأيديهم".

نشأت العديد من الصراعات على طول وبالقرب من القوس على مر السنين. فقد عصفت الحروب الأهلية بسيراليون، وليبيريا وساحل العاج جنوبي القوس. وشهدت تشاد عدة انقلابات. وتجتاح الفوضى الصومال منذ أوائل تسعينات القرن العشرين. وظل الخلاف قائماً بين السودان وجنوب السودان. وسقط الدكتاتور الليبي معمّر القذافي. وتدفقت العديد من الأسلحة من ليبيا إلى خارج البلاد ووقعت في أيدي جماعات أخرى. وكثير من تلك الجماعات موجودة في مالي، وهي بقعة ساخنة نشطة على طول القوس.

تحدي مالي

تقدم مالي مثالاً نموذجياً للكيفية التي يمكن أن تجمع بين هذه القوى المتنوعة لخلق عدم الاستقرار. فمالي التي تظهر الخصائص المشتركة لكثير من دول القوس، لديها مساحات محدودة من الأراضي القابلة للزراعة وموارد محدودة، ومنطقة شمالية شاسعة وقليلة السكان، وجماعات عرقية ساخطة، وجهات خارجية فاعلة على شكل متطرفين تابعين لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، ومهربون وموالون سابقون للقذافي.

انفجر هذا الخليط الملتهب في صراع عام 2012. فقد ثار الطوارق، الذين يعيشون في الصحراء الشمالية للبلاد، بعد سنوات من التذمر تجاه الحكومة. وفي كانون الثاني/ يناير 2012، هاجم الطوارق البلدات الشمالية، مما أدى إلى فرار السكان إلى موريتانيا، وفقاً لبرنامج هيئة الإذاعة البريطانية تايم لاين. وفي آذار/ مارس 2012، أطاح جيش مالي بالرئيس أمادو توماني توري، متهماً إياه بالفشل

رجال ميليشيا من جماعة أنصار الدين الإسلامية يجلسون على عربة في غاو بالمنطقة الشمالية الشرقية من مالي في عام 2012. فرضت جماعة أنصار الدين أحكام الشريعة في تيمباكتو بمباركة من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

رجل ليبي يلوّح بعلم بلاده تمهيداً لمناسبة مرور العام الأول على الإطاحة بمعمّر القذافي. وبعد سقوط القذافي، بدأت الأسلحة تتدفق خارج ليبيا إلى منطقة الساحل.

في الرد بفعالية على تمرد الطوارق. وبحلول نيسان/ إبريل، كان الطوارق قد سيطروا على الشمال وأعلنوا استقلاله.

إن وجود جماعات مثل أنصار الدين، وهي جماعة إسلامية متمردة، وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يبين كيف يمكن لجماعات خارجية أن تتحرك بسهولة في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة. وطبقاً لهيئة الإذاعة البريطانية، تتواجد كذلك في مالي حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، التي اندمجت مع لواء الملثمين الإرهابي بزعامة مختار بلمختار. وبلمختار متهم بتنفيذ حصار قاتل في محطة غاز جزائرية في كانون الثاني/ يناير 2013. وطبقاً لمركز فيوجن المدني- العسكري، فإن حركة التوحيد والجهاد، وهي جماعة منشقة عن تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، أكثر اهتماماً، من الناحية التاريخية، بالاستفادة من النشاط الإجرامي في المنطقة.

ففي كانون الثاني/ يناير 2013، شنت القوات الفرنسية عملية أشابيل، ودخلت البلاد لاستعادة المنطقة الشمالية التي استولى عليها المتمردون. وفي الربيع، أفسحت القوات الفرنسية المجال أمام قوات أرسلتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، وهي عملية أطلق عليها اسم بعثة الدعم الدولي بقيادة إفريقية في مالي. والآن تتولى بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي أعمال الدورية بالبلاد وتحاول حفظ النظام وسط هذه الظروف الهشة.

أفراد حفظ سلام من بوركينا فاسو يقومون بدورية في تيمباكتو يوم الانتخابات في تموز/ يوليو 2013 كجزء من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي.

لا توجد حلول سهلة

إن وجود دول مختلفة في مناطق مختلفة، تواجه كل منها تحديات فريدة، يجعل العثور على حل شامل لقوس عدم الاستقرار شبه مستحيل. قال عطا الله إن المعونة النقدية لهذه الدول أمر ضروري، ولكن يجب أن تكون مصحوبة برقابة ومساءلة. وهذا نادراً ما يحدث. إن معالجة الفقر، وضمان حكومة قوية وأخلاقية - كلها أيضاً أمور بالغة الأهمية للمحافظة على الاستقرار. ولكن ماذا يمكن أن تفعله الجيوش وقوات الأمن من تلقاء نفسها للمساعدة في ضمان الاستقرار عبر القوس؟ سؤال لا توجد له إجابة سهلة.

قالت الدكتورة دونا جيه. ستيوارت، كبيرة الباحثين في جامعة العمليات الخاصة المشتركة، لمجلة أيه دي إف، إن النشاطات العسكرية في المناطق غير المستقرة يجب ربطها في نهاية المطاف بالأهداف السياسية، والاقتصادية والتنموية. وذلك يتطلب تخطيطاً مكثفاً. وهو بالتأكيد خارج نطاق سيطرة الجنود وقوات الأمن.

قالت ستيوارت، "إن من بين الأدوار الرئيسية للجيوش توفير الأمن للسماح بتحقيق أشكال أخرى من التنمية – السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والصحية. ولا يسعك أن تحقق تلك الأنواع من التنمية ما لم يكن لديك أمن".

وأضافت ستيوارت أن هذا يتحقق على أفضل وجه عندما تتم "موازنة دقيقة" للأمن مع أهداف سياسية في مكان مثل مالي، حيث تترسخ التوترات بين الشمال والجنوب. ويمكن لكل قائد وجنوده أن يحققوا هذا التوازن الدقيق بعمل عدة أشياء.

قالت ستيوارت، "أولاً وقبل كل شيء، يجب أن يكون لديهم فهم جيد للسياق الاجتماعي - الثقافي الذي يعملون فيه". فهذا مهم على نحو خاص في مكان مثل مالي. إذ يجب على الجنود الماليون من الجنوب أن يكونوا حساسين وعلى معرفة بثقافات الشمال الشاسع. إذ تتألف بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي، التي تضم 12,640 فرداً، من 35 دولة من إفريقيا، وآسيا، وأوروبا وأمريكا الشمالية، مما يعظّم الحاجة إلى حساسية ثقافية.

كما أن الانضباط أمر حاسم، ويسير جنباً إلى جنب مع الشواغل الثقافية. ويمكن للمبدأين أن يمكّنا الجنود من "استخدام القوة بحكمة عند اللزوم، ولكن أن تكون لديهم أيضاً المهارة لإيجاد حلول للمشاكل التي قد لا تحتاج بالضرورة إلى استخدام القوة"، حسب قول ستيوارت. ومن أمثلة ذلك العمل مع منظمات المعونة الإنسانية أو معالجة مشاكل البنية التحتية.

والنجاح أيضاً يمكن أن يتوقف على الكيفية التي تنظر بها القوات لمكافحة الإرهاب. قالت ستيورات في العقد المنصرم عرفنا مكافحة الإرهاب "كـعملية عسكرية خاطفة ومحدودة ضد أهداف محددة". وهذا التكتيك يمكن أن يكون بلا نهاية.

وأضافت، "أن فهمنا ازداد وأدركنا أن بعض النشاطات الغير مباشرة ذات أهمية حاسمة لنتائج طويلة الأمد. وبالنسبة لهذا القوس بالذات، فمن الضروري القيام بنشاطات عديدة غير مباشرة لتنمية هذا المنحنى". ❑

داخل ملاذ الإرهاب

أسرة أيه دي إف

جنود تشاديون يهللون فيما يستعدون للانتشار في مالي في كانون الثاني/يناير 2013. رويترز

FAS

الفريق أول عمر بيكيمو، يجلس على اليمين، يتناقش مع الضباط حول الاستراتيجية خارج ميناكا في شرقي مالي فيما يستعدون للتحرك شمالاً نحو كيدال.

الجيش التشادي للتدخل في مالي

تدخّل تشاد في شمالي مالي يقدم دروساً في العزيمة والتضحية.

رتل من نحو 100 عربة تشادية خفيفة، معظمها تويوتا لاند كروزر، العاصمة التشادية نجامينا يوم 20 كانون الثاني/ يناير، 2013. التفّت القافلة حول حوض بحيرة تشاد قبل أن تصل إلى الحدود مع النيجر. وقبلها بأيام، نقل جسر جوي نحو 200 عربة مدرعة، من بينها 90 عربة مدرعة إيلاند، و17 دبابة BMP، إلى نيامي عاصمة النيجر.

وعند نقطة عبور الحدود إلى النيجر، أوقف العميد عبد الرحمن يوسف ميري، قائد مجموعة النخبة الخاصة لمكافحة الإرهاب، القافلة وجمع ضباطه حوله.

وجه ارشادات لرجاله بقوله، "إننا نتحرك الآن خارج حدودنا. سوف نساعد السكان، إخواننا الأفارقة، لذلك علينا أن نحترم قوانين ولوائح هذه الدول الأجنبية ونحترم حقوق الإنسان. تذكروا أننا ذاهبون إلى هناك لنجلب السلام إلى جيراننا".

كانت المهمة طموحة. فقبل أربعة أيام، صوتت الجمعية الوطنية التشادية بالإجماع على تأييد عمل عسكري في مالي. ورغم أن تشاد تملك وسائل متواضعة ولا تتقاسم الحدود مع مالي، فإن البلاد بحثت في مواردها الخاصة ودفعت 121 مليون دولار لإرسال 2000 من جنودها للانضمام إلى القتال. كانت هذه، وفقاً للرئيس إدريس ديبي إتنو، "قضية عادلة" و "واجباً" بالنسبة لتشاد.

قال ديبي في 16 كانون الثاني/ يناير 2013، "إنه ينبغي على الأفارقة أن يفهموا أن لديهم دوراً يلعبونه حين يتعلق الأمر بالاستقرار والسلام في القارة. لقد حان الوقت بالنسبة للأفارقة ليضعوا أنفسهم في مركز الصدارة". لم يعد هناك وقت يُذكر لتبديده. فقد استولت الجماعات المتحالفة مع تنظيم القاعدة على أكثر من ثلثي مالي. وفي اندفاعهم جنوباً، استولوا على بلدة كونا ذات الأهمية الاستراتيجية وبدا أنهم في طريقهم إلى العاصمة باماكو.

وفي حركة تنم عن غطرسة متناهية، أصدر عبد المالك دروكدال، أمير القاعدة في المغرب الإسلامي، بياناً من 10 صفحات لمقاتليه يحدد فيه الخطوط العريضة لما سيكون عليه شكل الدولة التي ستحكمها القاعدة لعقود قادمة. وبدأ المقاتلون الإسلاميون تطبيق عقوبات قاسية في العديد من المدن التي يحكمونها، بما في ذلك الجلد العام. وقد فر أكثر من 250000 مواطن مالي من البلاد.

ثعالب الصحراء

واصلت قافلة ميري طريقها، فقطعت أكثر من 1500 كيلومتر في ثلاثة أيام رغم أنها توقفت كثيراً لتحية الشخصيات المحلية البارزة في القرى النيجيرية. ومعروف عن التشاديين قدرتهم على عبور مساحات شاسعة في وقت قصير. وهذا ضروري في دولة تبلغ مساحتها نحو 1,3 مليون كيلومتر مربع، فيما تنتشر المراكز السكانية على مساحات متباعدة. وفي الحروب ضد ليبيا في ثمانينات القرن العشرين، أصبح الجيش التشادي يُعرف بأسلوب هجماته الخاطفة التي سمحت له بمفاجأة الليبيين المدججين بالسلاح والتفوق عليهم. وأطلق الفرنسيون عليه إسم "rezzou TGV" نسبة إلى تكتيكات الإغارة القديمة التي كان يستخدمها بدو الصحراء وتسمى رازيا، أما الحروف TGV، فهي اختصار لعبارة فرنسية تعني القطار الذي يسير بسرعة البرق.

صورة الفريق أول محمد ديبي خلال مؤتمر صحفي بالقرب من أدرار دى إيفوغاس في شمالي مالي في آذار/ مارس 2013.

وكالة الأنباء الفرنسية

كتب الباحث العسكري جيرود ماغرين يقول، "إنهم يتصفون بالإقدام، والكفاءة وجمال (عمائمهم ونظاراتهم الشمسية). إنهم يقودون الهجمات برتل من عربات التيوتا المجهزة عسكرياً والتي يقودونها بأقصى سرعة".

كان التشاديون يعرفون أنهم مؤهلون بشكل فريد للقتال في جبال مالي. والسمة البارزة في شمالي تشاد هي سلسلة جبال تيبستي البركانية، وهي واحدة من أكثر الأماكن المقفرة في العالم ونقطة جذب للإرهابيين والمهربين. وفي عام 2004 عندما أقامت الجماعة السلفية المتطرفة للدعوة والقتال قاعدة لها في

جبال تيبستي، كان الجيش التشادي هو الذي طردها واعتقل قائداً كبيراً منها.

قال الفريق أول محمد ديبي، إبن رئيس تشاد والقائد الثاني للقوات المسلحة التشادية في مالي، "إن مالي مثل تشاد تقريباً - إنها نفس البيئة تقريباً. فلدينا [جبال] تيبستي في تشاد - والجنود متمرسون فيها. وهم مدربون على العمل في أي تضاريس – الصحراء، الجبال، الغابات. إنها لا تمثل أي فرق بالنسبة لنا".

رحلة طولها 3000 كيلومتر

بحلول 25 كانون الثاني/ يناير، عبر جيش التدخل التشادي المعروف باسم الجيش التشادي للتدخل في مالي، الحدود المالية واتجه نحو ميناكا، وهي بلدة من البيوت المبنية بالطوب اللبن تقع على بعد نحو 100 كيلومتر من الحدود.

تقدمت القافلة العملاقة ببطء، مع انفصال الوحدات عن بعضها البعض مسافة تتراوح بين 5 و 6 كيلومترات. قال ميري، "لقد أرسلنا الكشافة قبلنا وانقسمنا إلى ثلاثة أرتال. وكانت فكرتنا أنه أثناء قيادتنا، يمكن أن يخرج الإرهابيون علينا في أي وقت. لم نشأ القيام بأي مجازفات".

وصلنا إلى ميناكا عند الغسق وطوقنا القرية لسد جميع منافذ الدخول والخروج. وفي الصباح التالي، ذهب الضباط التشاديون للقاء شيوخ القرية. وجدوا أن المحتلين السابقين، وهي جماعة حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، قد فرت ولكنها خلّفت وراءها أدلة على عهدها الذي استمر ثلاثة أشهر. كانت هناك رايات سوداء تتدلى من الجدران ولوحات خام للسيوف على بوابات القرية. كانت المدارس وأكشاك السوق موصدة ومغلقة. ولدى رؤية الجنود المقبلين، تسلق الأطفال المتحمسون الأسطح وهم يهتفون وبدأوا في تمزيق الرايات السوداء.

قال الفريق أول عمر بيكيمو، قائد الجيش التشادي للتدخل في مالي الذي يتمتع بخبرة عسكرية أكثر من 30 عاماً وقاد قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات في جمهورية إفريقيا الوسطى، "إنهم صرخوا من أجل الحرية. كان هذا بالنسبة لهم بمثابة نهضة، إذا صح التعبير".

تجمع وفد من شيوخ القرية تحت رقعة من أشجار السنط، وعرضوا قطيعاً من الماعز لإطعام الجنود الزائرين. كانت الهدية، وسط الظروف الشاقة، تساوى أكثر من مليون فرنك بعملة إفريقيا الوسطى. قال ميري، "قالوا، 'سيكون لدينا وليمة'. فقلت 'لا إن عددنا كبير، ومعنا طعامنا الخاص. إننا هنا لنساعدكم، وليس لنتلقى مساعدتكم'".

روى سكان القرية أنهم تحت سيطرة جماعة حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، لم يكونوا قادرين على تدخين السجائر، أو مضغ التبغ أو حتى تناول مكسرات الكولا. وأرغمت محطة الإذاعة المحلية الصغيرة، راديو آدار، على وقف بث الموسيقى والاقتصار على إذاعة خطب الوعظ. وأجبر الرجال على إطلاق لحاهم، وكانت النساء اللاتي يضبطن وهن يتحدثن إلى رجل في العلن ينفذ بهن قصاص الجلد.

قال أحد شيوخ القرية، "إننا الآن نحاول إعادة تأسيس الحياة الاجتماعية. لقد تعرض السكان لصدمة حقيقية. فقد حُرموا أيضاً من حقوق معينة. واليوم يمكنك أن ترى أن هذه الحقوق قد عادت. فإذا استمعت إلى الإذاعة، وإذا رأيت الشبان وهم يسيرون في الشارع بهواتفهم النقالة، فهذا يخبرك بأن الحرية قد عادت".

لقد بيّن هذا الاستقبال للقوات التشادية أن عدوها قام بانسحاب تكتيكي. أدرك ميري، وبيكيمو، والفريق أول محمد ديبي وبقية القادة التشاديين أن عليهم أن يتقدموا مسافة أكبر نحو الشمال حيث سيكون المقاتلون في انتظارهم.

في اليوم التالي، توجهت قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي نحو معاقل المتمردين في المنطقة الجبلية على الحدود مع الجزائر، التي تبعد 3000 كيلومتر عن نقطة انطلاقها من تشاد. لم يكن هناك طريق مباشر يؤدي من ميناكا إلى كيدال، العاصمة الإقليمية في شمال شرقي مالي، لذلك سافرت القافلة على الرمال وعبر الأغصان رغم مخاطر الوقوع في كمين. كان إرسال الجهاز العالمي لتحديد المواقع متقطعاً في المنطقة، وأحياناً ما كانت الشاحنات المحملة الثقيلة، التي تحمل في العادة 250 لتراً من الماء أو الوقود، والغذاء ووسائل النوم، والأسلحة وما يصل إلى 10 رجال، تغرس في الرمال.

بقي ميري والقادة الآخرون على اتصال منتظم مع مركز العمليات التشادي في نجامينا، الذي كان يرسل إليهم أحدث المعلومات الاستخباراتية. وفي نفس الوقت، كانت القوات الفرنسية العاملة تحت إسم عملية أشابيل تشن غارات بالقنابل على أهداف إرهابية بالقرب من المدن المالية ومن بينها موبتي، وكونا وغاو وكانت تنسق نشاطاتها مع التشاديين.

الجيش التشادي للتدخل في مالي

جندي تشادي يسير خلال مهمة في شمالي مالي في وادي أميتياي كجزء من المجهود التشادي لتحرير المنطقة.
الجيش التشادي للتدخل في مالي

قال ميري، "لم نكن نعرف المنطقة، ولم يكن بصحبتنا مندوب محلي؛ كنا وحدنا. كان لدينا فريق من نحو 15 ضابط اتصال فرنسي. لقد تواصلوا مع [عملية] أشابيل وساعدونا لوجستياً. وبصورة خاصة حين كان هناك جنود مصابون أو مرضى، كانوا يدبرون نقلهم جواً". وصلت القوات التشادية إلى كيدال بعد ظهر يوم 30 كانون الثاني/ يناير. وفي الليلة السابقة، كانت القوات الفرنسية قد هبطت في المطار بمقاتلاتها النفاثة ومروحياتها. طوقت وحدتان تشاديتان المدينة واحتلتا نقاط الدخول والثكنات العسكرية المهجورة. ودخلت وحدة ثالثة المدينة.

في اليوم الأول، بقي كثيرون في كيدال داخل بيوتهم المغلقة خوفاً. وفي هذه البؤرة التجارية التي يبلغ عدد سكانها 25000 نسمة، لم يبق سوى ثلث السكان فقط. ووصفها فريق تصوير زائر "بقرية الأشباح". كما توترت أعصاب السكان المحليين جراء ثلاثة أيام من قصف سلاح الطيران الفرنسي لتدمير مستودعات المواد اللوجستية ومعسكرات التدريب في المنطقة.

أدركت قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي فوراً أن الوضع مختلف عما كان عليه في ميناكا. فقد كانت كيدال معقل مقاومة للحركة الوطنية

الجدول الزمني للجيش التشادي للتدخل في مالي

تم نشر قوات التدخل التشادية، المعروفة بالجيش التشادي للتدخل في مالي، في عام 2013 في مهمة لتحرير الجزء الشمالي من البلاد من المتطرفين.

1

16 كانون الثاني/ يناير:
الوحدة التشادية الأولى تغادر نجامينا متجهة إلى مالي بطريق الجو.

2

20 كانون الثاني/ يناير:
المجموعة التشادية الخاصة لمكافحة الإرهاب ووحدات أخرى من الجيش التشادي تغادر عن طريق البر.

3

23 كانون الثاني/ يناير:
الجيش التشادي للتدخل في مالي يصل إلى نيامي بالنيجر.

قافلة جنود تشاديين تعود إلى كيدال في أعقاب "راتيساج" أو مهمة تطهير في جبال أدرار دى إيفوغاس.

الجيش التشادي للتدخل في مالي

7

4 شباط/ فبراير:
القوات تصل إلى أجويلهوك.

8

6 شباط/ فبراير:
القوات تصل إلى تيساليت.

9

11 شباط/ فبراير:
القوات تغادر تيساليت. القوات التشادية تمضي 10 أيام في دوريات بالحدود شمالي أدرار دي إيفوغاس.

10

22 شباط/ فبراير:
القوات تلتقي في أبيبرا، ثم تدخل السلسلة الجبلية من الغرب. يستمر القتال العنيف مع المتطرفين من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 5 مساء.

23 شباط/ فبراير إلى 3 آذار/ مارس:
تستمر عملية التطهير في أدرار دى إيفوغاس. القوات الفرنسية والتشادية تجمع عدداً كبيراً من الأسلحة، والمركبات ومواد ذات قيمة استخباراتية.

عملية الجيش التشادي للتدخل في مالي بالأرقام

2000
جندي تشادي تم نشرهم

100
عربة تويوتا لاند كروزر

200
عربة، من بينها 90 عربة إيلاند مدرعة و17 دبابة BMP

1,4 مليون
لتر وقود تم استهلاكه

تم إنفاق ما يعادل $121
مليون دولار أمريكي

3000
كيلومتر تم قطعها من نجامينا إلى تيساليت

التكلفة البشرية

36
جندي تشادي قتلوا في العمليات

74
جندي تشادي جرحوا

200
مقاتل من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي أو العدو

24
سجين من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي أو العدو أسرتهم المجموعة التشادية الخاصة لمكافحة الإرهاب

1,3 مليون
من سكان مالي تم تحريرهم، من بينهم كل المقيمين في مناطق كيدال، وغاو وتيمبكتو

4
24 كانون الثاني/ يناير:
القوات التشادية تعيد تجميع نفسها عند الحدود المالية- النيجيرية.

5
26 كانون الثاني/ يناير:
تم تحرير ميناكا.

6
30 كانون الثاني/ يناير:
القوات تصل وتحرر كيدال.

رسم تخطيطي لأيه دي إف

بوركينا فاسو

المنطقة المبينة

1
1 آذار/ مارس:
القوات التشادية تعلن أنها قتلت أبو زيد قائد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

2
2 آذار/ مارس:
مزيد من القتال يقع في وادي أميتيتاي. جنديان تشاديان يُقتلان، إلى جانب مقتل العديد من المتشددين.

11
3 آذار/ مارس:
القوات تغادر أدرار دى إيفوغاس متوجهة إلى أجويلهوك.

12
11-28 آذار/ مارس:
قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي تعود إلى أدرار إيفوغاس للقيام بعملية تطهير نهائية للقضاء على فلول المقاتلين المنتشرين على مسافات شاسعة.

13
13 مايو:
أول دفعة من الجنود التشاديين تعود إلى أرض الوطن بعد انتهاء المهمة. يُعلن هذا اليوم عيداً وطنياً.

عربة مدرعة تشادية مدمرة بعد أن ارتطمت بلغم أرضي في شمالي مالي. أصيب ركاب العربة في الانفجار ولكنهم بقوا على قيد الحياة. الجيش التشادي للتدخل في

لتحرير أزواد، وهي حركة مستقلة يقودها الطوارق. و لعدة شهور كان هناك تحالف هش بين الحركة الوطنية لتحرير أزواد وجماعات متطرفة مختلفة، من بينها أنصار الدين، ومؤسسها السيئ السمعة إياد آغ غالي من أبناء كيدال. وفي نهاية المطاف طردت الحركة الوطنية لتحرير أزواد الجماعات المتطرفة، ولكنها رفضت السماح لأي من أعضاء الجيش المالي بدخول البلدة.

قال بيكيمو، "لقد استقبلنا بترحاب، ولكن الفرق في كيدال كان الوجود القريب للإرهابيين. عليك أن تفهم أن قاعدتهم لم تكن بعيدة من هناك. وفي وقت لاحق، [في كيدال] تعرضنا لهجوم انتحاري في وسط السوق. فقدنا أربعة من رجالنا، وأصيب عدد آخر. لهذا السبب أقول كان هناك فرق".

كانت دلائل الصراعات الأخيرة في كل مكان في كيدال. وقد نددت رسومات الطلاء التي رُشّت بها الجدران بكل من حكومة مالي وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي. وكانت الراية الانفصالية لإقليم أزواد ترفرف خارج بعض المنازل والمحلات التجارية. وكان كثيرون في البلدة يخشون أيضاً العمليات الانتقامية والاقتتال العرقي، لذلك فإن جزءاً من مسؤولية تشاد كان القيام بدوريات لمنع سفك الدماء بين المدنيين. وتوسط الفرنسيون والتشاديون في اتفاق مع الحركة الوطنية لتحرير أزواد للعمل سوياً في تأمين المنطقة.

في تتابع سريع يومي 4 و 6 شباط/ فبراير، تحركت القوات التشادية والفرنسية إلى الشمال لتحرير أجويلهوك وتيساليت، وهما مدينتان تقعان عند سفح جبال أدرار دى إيفوغاس. وفي تيساليت، انتظرت قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي عدة أيام بينما كان الفرنسيون يقيمون جسراً جوياً لنقل العتاد الثقيل، مثل الدبابات وأنظمة مدفعية سيزار 155 ميلليمتر المحمولة في شاحنات.

داخل أدرار

يوم 11 شباط/ فبراير تلقت قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي الضوء الأخضر للتقدم نحو المخبأ الجبلي للمتطرفين. ظلت الوحدات التشادية عشرة أيام وهي تجوب الجانب الخارجي لجبال أدرار دى إيفوغاس، متنقلة بمحاذاة الحدود الجزائرية. وقامت بشكل منهجي بإغلاق المحيط الشمالي لضمان عجز المقاتلين عن الفرار عبر الحدود إلى الجزائر. غادرت وحدة أخرى تابعة للجيش التشادي للتدخل في مالي أجويلهوك سائرة على طول الجانب الخارجي لأدرار، والتقت الوحدتان بالقرب من بلدة أبيبيرا الصغيرة إلى الشمال الشرقي من السلسلة الجبلية. كانتا ترسمان خناقاً حول ملاذ تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي. قال ميري ، "كنا نريد أن نرى هل هناك أشخاص يعبرون الحدود؟ ومن الذي يدخل، ومن الذي يغادر؟"

في صباح 22 شباط/ فبراير، تجمعت القوات التشادية عند الطرف الشرقي من السلسلة الجبلية. كانت القوات الفرنسية قد زودتها بإحداثيات (GPS) لبقع معينة يرجح أن يكون الإرهابيون مختبئين فيها، بما في ذلك الآبار أو المصادر

المائية، ولكن التشاديين كانوا يعرفون أن القتال لن يكون سهلاً. لم يكن للقصف الجوي تأثير يُذكر هنا، ولا يمكن العثور على الشبكة المعقدة من الكهوف، والأنفاق والمخابئ التابعة لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، إلا سيراً على الأقدام. أبلغ السكان المحليون جنود الجيش التشادي للتدخل في مالي بأن الحكومة المركزية غائبة عن المنطقة منذ 10 سنوات على الأقل.

تقدمت قافلة من مئات القوات التشادية عبر نقطة الدخول الوحيدة إلى الشرق من أدرار، وهي مجرى نهر جاف يُسمى "وادي تيغرغار". قطعت نحو 30 كيلومتراً في الداخل قبل أن تصل إلى القاعدة اللوجستية لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، حيث بدا أن المقاتلين كانوا يتوقعون هجوماً من الجبهة الغربية، ولكنهم كانوا مستعدين لمقاتلة التشاديين القادمين من الشرق.

1. كانت عربات مثل هذه تجهز لتنفجر وتتناثر في جميع أنحاء أدرار دى إيفوغاس.

2. اكتشف التشاديون مخزناً للأسلحة في أدرار دى إيفوغاس.

3. خبير إزالة ألغام تشادي يكتشف قنبلة زرعت على جانب الطريق.

الجيش التشادي للتدخل في مالي

1

2

3

قال بيكيمو، "أعتقد أنهم كانوا ينتظرون وصولنا. لا يمكنك القول بأنهم لم يكونوا مستعدين، لأنهم كانوا قد اتخذوا مواقعهم فعلاً. حسناً، هذا يبيّن لك أنهم كانوا في انتظار شيء ما".

استمر القتال من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 5 مساء. كانت معركة حامية الوطيس، حيث أخذ متطرفو تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يمطرون وابلاً من بنادقهم الكلاشينكوف ويطلقون قنابل ذات دفع صاروخي. وعندما انحسر المقاتلون، كانوا يتراجعون إلى مساكنهم التي تشبه الكهوف، ليعودوا بعدها لتفجير أنفسهم بدلاً من الاستسلام. قال بيكيمو، "لقد حفروا لأنفسهم مواقع فردية حيث لا تتصور وجود مثل هذه المواقع. استخدموا كل ما يملكون من أدوات".

أما التشاديون، الذين أخذوا على حين غرة، فقد ضاعفوا جهودهم. فأخذوا يتسلقون التلال الصخرية لاتخاذ مواقع عالية ويقاتلون متراً متراً و"صخرة صخرة"، إلى أن حوّلوا الموقف لصالحهم في نهاية المطاف.

قال بيكيمو عن العدو، "إنهم، بكل إخلاص، لم يكونوا مستعدين لتسليم أنفسهم. أسرنا بعضهم، رغم مقاومتهم، وإلا كانوا قد قتلوا أنفسهم. وكل قادتهم رفضوا الاستسلام".

كانت الخسائر باهظة. وكان من بين القتلى قائد القوات الخاصة التشادية عبد العزيز حسّان آدم، وهو من قدامى المحاربين قاد بعثات حفظ سلام في بوروندي، وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وإجمالاً، قُتل 26 جندياً تشادياً نتيجة المعركة، وجُرح 53 آخرون. وعلى جانب العدو، بلغ مجموع الضحايا 100 قتيل تقريباً. ومع ذلك، كانت ثمار العملية وفيرة. فقد صادر التشاديون جهاز لاسلكي، ومن ذلك اليوم فصاعداً، باتوا قادرين على الاستماع لدردشة أفراد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي. وساعدهم مترجم محلي في تفسير تحركات العدو واستراتيجيته المتغيرة.

قبض التشاديون أيضاً على 24 أسيراً وألقت هذه المجموعة بعض الضوء على تنوع المتشددين العاملين في السلسلة الجبلية. من بينهم نيجيريون يتحدثون لغة الهاوسا، وتونسي، ومقاتل من بوركينا فاسو ومقاتل من الصحراء الغربية الذي ربما كان مرتبطاً ذات مرة بحركة استقلال البوليساريو. أما المقاتل التونسي الذي حاول في الآونة الأخيرة قتل التشاديين، فقد قام رجال الإسعاف التشاديون بتضميد جراحه وربط وريده بجهاز تنقيط المحلول.

كانت المنطقة ملغّمة بشكل كبير بعبوات ناسفة ارتجالية. وخلال الأيام السبعة التالية، فقد التشاديون ثلاث عربات نتيجة انفجار ألغام أرضية، حسب قول ميري، حجم الخسائر كان كارثياً لو لا جهد خبراء إزالة الألغام التشاديين الذين قاموا بشق الأنفس بتطهير المسار، وانتشال الألغام بالمجارف.

قام التشاديون في الفترة من 22 شباط/ فبراير إلى 3 آذار/ مارس، بضرب حلقة محكمة حول التشكيل الصخري ماسيف دى تيغارغر، الذي يبلغ أرتفاعه 790 متراً، وتطهير رقعة طولها 70 كيلومتراً من الوادي معروفة باسم وادي أميتيتاي، وهى معقل للإرهابيين. كانت مسؤولية الوحدة طرد المقاتلين من الوادي باتجاه الغرب حيث كانت دبابات وحدة مشاة البحرية الأولى الفرنسية متمركزة.

غالباً ما كانت الحركة صعبة مع إحداث الصخور الخشنة ثقوباً في إطارات السيارات وتوقف أجهزة كشف الألغام مما اظطرهم للسير للتحقق من تهديدات

محتملة. وفي بعض الأماكن، تقلّص المسار إلى قطر أقل من 5 أمتار وأخذت الرياح القوية تدفع بالرمال بسرعة خارقة. وكانت الحرارة الشديدة تعني أن بعض الجنود يحتاجون 10 لترات من الماء يومياً حتى لا يصابوا بالجفاف. لقد اطلق السواح لقب تضاريس المريخ بسبب مظهرها الذي يوحي بأنها خارج الكرة الأرضية.

قال الفريق أول برنارد باريرا، القائد الفرنسي لعملية أشابيل، "كانت الظروف المناخية صعبة حقاً. كانت درجة الحرارة 45 درجة مئوية كل يوم، وتزيد عن 50 درجة في بعض النقاط. وكان كل فرد من جنودنا يحمل أكثر من 30 كيلوغراما من المعدات. وهذه بصراحة بمثابة رياضة بالنسبة للشباب. تسببت هذه الظروف في الإصابة بالتهاب أوتار العضلات، فكانت هناك حالات تورم اليدين، وإصابة بأمراض المعدة".

خلال مهمة التطهير، عثرت القوات الفرنسية والتشادية على كنز حقيقي من سلع الإرهابيين. فقد كشفت عن جرافة كاتربيلر واقفة تحت شجرة ومغطاة بفروع الأشجار. كانت هذه الجرافة تُستخدم في فتح حفر لدفن الأسلحة، والعربات والألغام الأرضية. وكانت هناك أكوام من أسطوانات مدافع آر بي جي ومختبرات صغيرة تُسمى "الكراجات" يتم فيها تصنيع العبوات الناسفة. كما عثرت على نترات، ومولّد كهرباء بل وسترات ناسفة جاهزة للتفجير. وتناثرت هناك عربات مهجورة مفخخة لتنفجر عند اللمس.

قال ميري "وجهنا تعليمات إلى الجنود بألا يلمسوا أي شيء".

عثر الجنود كذلك على مواد ذات قيمة استخباراتية من بينها هواتف أقمار صناعية وأجهزة كمبيوتر. قام الفرنسيون فيما بعد بتحليل الهواتف وأبلغوا ميري بأنها تتضمن معلومات اتصال هامة وسجلات مكالمات. وكان من أكثر الاكتشافات إثارة للقلق جواز سفر ميشيل جيرمانو، وهو مواطن فرنسي كان تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي قد احتجزه كرهينة ثم أعدمه عام 2010. وفي 1 آذار/ مارس، أعلنت القوات التشادية وفاة أبو زيد، الذي ذُكر أنه قائد كتيبة تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي التي سيطرت على أنشطة الإتجار والاختطاف في أدرار. وبعد أن أشرف بنفسه على إعدام رهينتين على الأقل واختطاف أكثر من 20 آخرين، اعتبر أبو زيد، وهو مواطن جزائري، من بين أكثر القادة عنفاً في التسلسل الهرمي لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

وقال ميري إنه بحلول 4 آذار/ مارس، غادر التشاديون سلسلة الجبال، ورغم تعرضهم للنيران كل يوم ونومهم في ظروف صعبة، كان الرجال مبتهجين. وأضاف، "أننا بمجرد تحرير أدرار، ارتفعت المعنويات حقاً. لأن الجنود كانوا مصممين على النجاح في مهمتهم وقد كانت ناجحة. فقدنا رجالاً- بعضهم في الواقع من أفضل رجالنا - ولكننا حققنا النصر لشعب مالي".

في الفترة من 11 إلى 28 آذار/ مارس، قامت القوات التشادية والفرنسية بتمشيط سلسلة الجبال مرة أخرى في عملية "راتيساج"، أو مهمة تطهير، للبحث عن مقاتلين، لاسيما في المنطقة المحيطة بوادي أميتيتاي. وفي 12 آذار/ مارس، دخلت في مناوشة مع المتطرفين، فقتلت ستة وفقدت جندياً تشادياً.

وبنهاية الشهر، كانت قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي والقوات الفرنسية قادرة على القول بثقة إن أدرار خالية من المتطرفين للمرة الأولى منذ عقود.

وفي أعقاب المهمة، استقبل التشاديون في وطنهم استقبال الأبطال. وأعلن الرئيس ديبي 13 أيار/ مايو عيداً وطنياً "للذكرى والتقدير". وقال ديبي، "إن قيم السلام والديمقراطية التي تجسدونها وتدافعون عنها انتصرت على التطرف". ولدى سؤاله عن إرث التدخل ومكانه في التاريخ، كان بيكيمو أكثر تواضعاً، فقال، "إننا جنود بالأحرف البارزة. لقد كان قراراً سياسياً [بالتدخل]، ونحن بالتأكيد الذين نفذناه".

لكنه سمح لنفسه بقدر من الارتياح لمهمة أنجزت بنجاح. "لقد غادرنا تشاد بكل فخر، ونحمد الله على أن المهمة استكملت بكل فخر". ❑

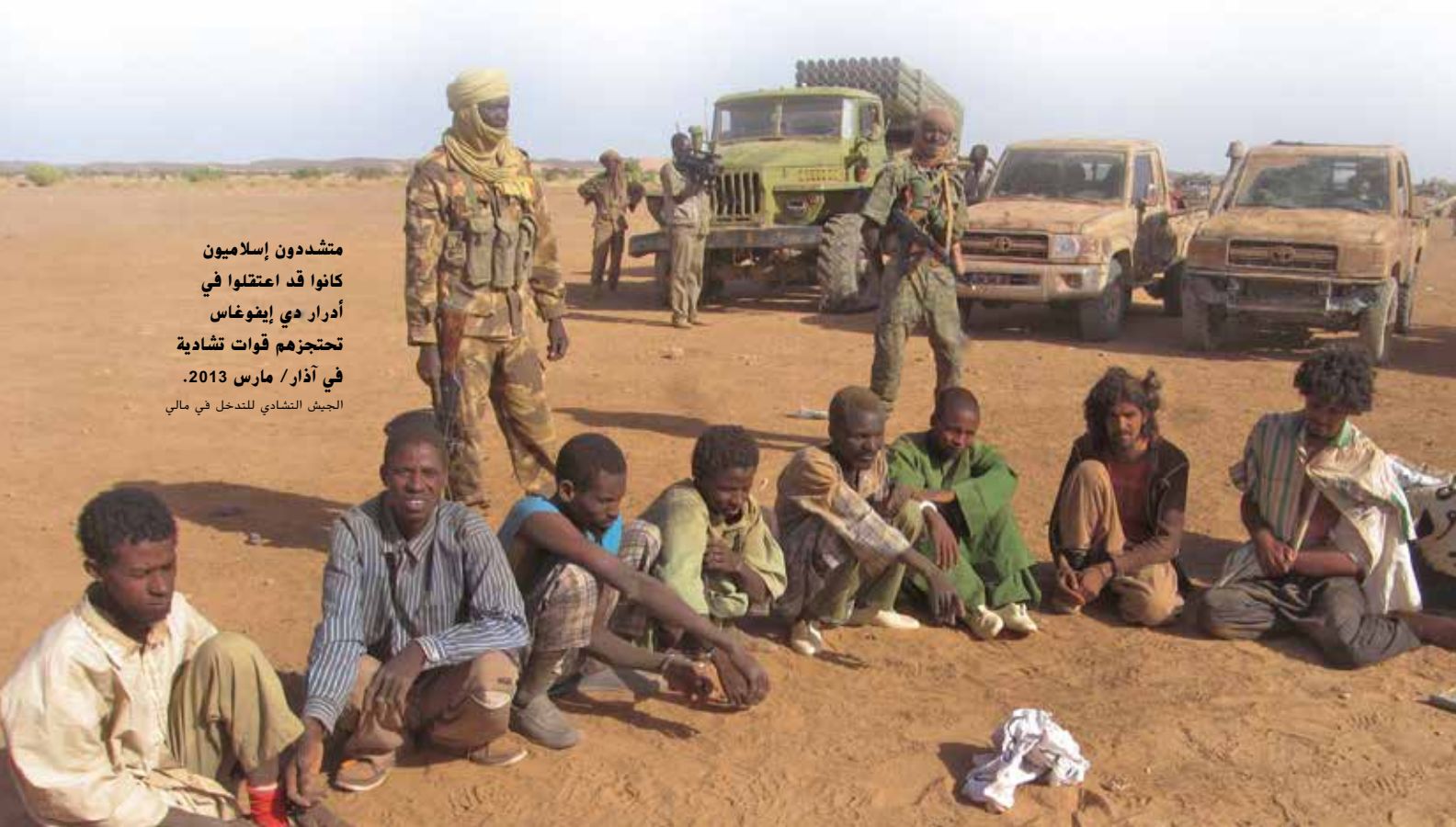

متشددون إسلاميون كانوا قد اعتقلوا في أدرار دي إينوغاس تحتجزهم قوات تشادية في آذار/ مارس 2013.

الجيش التشادي للتدخل في مالي

وجهات نظر
حول عملية التدخل

في 21 شباط/ فبراير، تحدثت هاتفياً مع الفريق أول عمر بيكيمو قائد قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي فتيم. قلت له هذا: "يا سيادة الفريق، يجب عليك المضي قدماً! لا يسعنا أن نبدد أي وقت آخر، وإلا فإن مخاطر الحرب تصبح طويلة الأمد وصعبة". قلت ذلك لسبب بسيط وهو أن أولئك الذين كانوا يقاتلون إلى جانب أبناء الشعب المالي - بعيداً عن الجيش الفرنسي- كانوا يتسمون بالبطء الشديد في الانضمام إلينا. لهذا السبب جازفت بإرسالك إلى خط النار، وأنا أعرف أنك ستفقد رجالاً. وهو يتبع المثل الإفريقي، "حين تريد أن تقتل أسداً، عليك أن تتوجه إليه مباشرة ولا تتبع ببساطة خطواته". لقد اتجهت مباشرة إلى تجار المخدرات، الذين كانوا منظمين ومتمرسين في الحرب. علاوة على ذلك، لقد انتظروك وسط التضاريس التي أعدوها سلفاً.

إن اشتباكك استغرق سبع ساعات. كنت في قلب العمليات. كان لديك الوسيلة لإنقاذ الأرواح، وذلك بفضل عرباتك المدرعة، ولكن لمعرفتك أن هذه العربات المدرعة لا تستطيع تسلق التلال، قررت تركها وراءك وشن الهجوم النهائي سيراً على الأقدام. لاشك أن هذا الهجوم كان مميتاً، ولكنه أتاح للمجتمع الدولي في إفريقيا وفي مالي كسب بعض الوقت.

بدون هذا الهجوم، كانت الحرب ستستغرق ستة أشهر على الأقل. وبفضل هذا الهجوم، قطعت رؤوس حشد الإرهابيين، قضيت عليهم، حتى ولو كان بتكلفة باهظة.

الرئيس التشادي إدريس ديبي إتنو

أثناء خطاب له في *13* أيار/ مايو *2013*

الفريق أول عمر بيكيمو

قائد قوات الجيش التشادي للتدخل في مالي، في مقابلة يوم *5* شباط/ فبراير، *2014*

نحن جنود بحروف كبيرة. كان قرار [التدخل] سياسياً بكل تأكيد، ولكننا قمنا بالتنفيذ. لقد غادرنا بكل فخر، ونحمد الله على أن المهمة انتهت بفخر.

اعتمدت الوحدات التشادية لنحو ستة أشهر على أموال حكومتنا التشادية. وسواء كان المجال اللوجستي أو المجال المالي – كانت هناك دائماً مساهمات من الدول الشريكة - ولكن المجهود الرئيسي بذلته الحكومة التشادية.

الدروس المستفادة؟ لا يمكنك فصلها عن بعضها البعض. إنها كلها جزء من حياة الجيش الوطني التشادي الآن. إنها تجربة، خبرة عشناها ويتعين علينا الآن أن نأخذ الإيجابي منها ونتعلم من السلبي. ونأمل أن تكون هناك إيجابيات أكثر من السلبيات. لقد كانت، قبل كل شيء، مهمة وطنية.

صحيح كانت، المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، أو المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الوسطى، أو مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي، إلى جانب الاتحاد الإفريقي، تحاول إيجاد حلول للأزمات في إفريقيا. ففي إطار الاتحاد الإفريقي، يجرى إنشاء بنية للسلام. ولكنك رأيت في مالي أن الأمر استدعى تدخل فرنسا وتدخل تشاد، وهي ليست عضواً في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، من أجل استعادة السلام. هناك 15 عضواً في تلك المجموعة ولكنها عجزت عن استخدام القوة لمواجهة الوضع في مالي. إن المؤسسات الإفريقية تعمل، ولكنها لا تملك بعد القدرة العملية للتصدي لأوضاع مثل الإرهاب. وهناك تحرك لتشكيل كتيبة للتدخل السريع، ومطالبة الدول التي تملك القدرة على المشاركة الطوعية فيها. ولا يزال هذا مشروعاً في قيد الأنشاء.

إن تشاد دولة عرفت الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي على ترابها. نحن دولة نصفها مسلمون، ونصفها مسيحيون. ونحن مجتهدون جداً بشأن التعايش السلمي بين الطوائف الدينية. نحن دولة ساحلية مثل مالي. ونعرف أن تحديات الإرهاب ليس لها حدود، لا سيما حيث لا توجد حدود طبيعية. ومعنى الحرب التي فرضت علينا أن جيشنا أصبح مهنياً للغاية، خصوصاً في تلك التضاريس. لذلك، طلبت منا مالي، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، والمجتمع الدولي وفرنسا بقوة أن نتدخل. وهناك إجماع وطني بأن علينا أن نقاتل الإرهاب والتطرف، لأن من المرجح أن يؤثر علينا أيضاً. لقد دفعنا ثمناً باهظاً، أكثر من 30 قتيلاً، ولكني أعتقد انه كان ضرورياً للغاية.

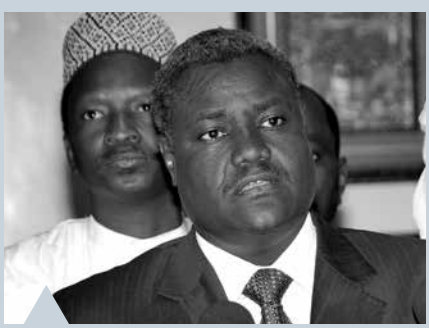

موسى فاكي

وزير الشؤون الخارجية التشادي، في تصريح أدلى به يوم *5* أيلول/ سبتمبر *2013*

تأجيج الشعلة

تدريبات الأسد الأحمر تطلق حقبة جديدة في التعاون بين الولايات المتحدة وجمهورية الكونغو الديمقراطية

أسرة أيه دي إف

الصور من السفارة الأمريكية بكنشاشا

شاركت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والولايات المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2013 في إجراء تدريبات الأسد الأحمر. جمعت التدريبات العسكرية التعاونية التي استمرت 26 يوماً بين 225 ضابطاً من القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وأكثر من 40 عسكرياً أمريكياً. وكان من بين أهداف تدريبات الأسد الأحمر توطيد التدريبات المتعددة المتعلقة بالأمن التي كانت قد أجريت سابقاً عبر جمهورية الكونغو الديمقراطية، من أجل تعظيم الموارد وتوحيد الجهود.

إختار المنظمون قاعدة كيتونا الجوية كنقطة محورية للتدريب بسبب موقعها – بالقرب من نقطة التقاء نهر الكونغو والمحيط الأطلسي – إضافة إلى مرافقها. فالقاعدة تضم مدرسة للمشاة، ومركزاً لتدريب ضباط الصف، ومدرسة للتمريض ومدرسة للمدفعية، فضلاً عن مستشفى تعليمي ومطار كبير. تزامن توقيت الحدث مع تدريب 3000 من المجندين الجدد. على أن الأهم من ذلك، أن الموقع سمح بإقامة اتصال مع المدنيين المقيمين حول القاعدة الجوية، الذين تم دمج أعضائهم في أحداث تدريبات الأسد الأحمر.

ومن بين أبرز أحداث تدريبات الأسد الأحمر 2013 ما يلي:

- تلقى العاملون في مستشفى كيتونا تدريباً طبياً، ومارسوا تشخيص التهابات الأذن والملاريا، ومعالجة الجراح المفتوحة، وفحص ضغط الدم والحرارة والنبض ومتابعة وتوعية المرضى. إضافة إلى ذلك، تبرعت الولايات المتحدة بـ 250 من الكتب والمجلات الطبية للمستشفى ومدرسة التمريض بالقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية.
- أمضى إخصائيون زراعيون من معهد بورلوج للزراعة الدولية في تكساس بعض الوقت في مزرعة للخضروات، وتربية الخنازير والدواجن لإطعام الجنود في كيتونا. حيث قام المدربون بتقييم أساليب الزراعة وقدموا النصح حول كيفية زيادة الانتاج.
- أجرى فريق أمريكي وكنغولي مشترك تحليلاً للصحة العامة في القاعدة، وقدم توصيات حول كيفية توزيع المياه، وتجهيز الطعام، وكيفية تحسين إدارة النفايات والصرف الصحي العام لمنع تفشي الأمراض.
- أقيمت ندوة حول القضاء العسكري للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية ركزت على قانون حقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي، وقانون النزاعات المسلحة، والأخلاق ومنع الفساد، والقانون الجنائي الدولي. وشددت الجلسات على الوسيلة الملائمة لتفاعل العسكريين مع المجتمع المدني.
- أقيمت ندوة خاصة للنساء شارك فيها 41 مجندة و تسع من ضابطات الشرطة النسائية.

كان من بين الذين وُجهت لهم الدعوة لحضور الأحداث رئيس البلدية وقائد الشرطة في مواندا، ومعلمون محليون ورجال دين، خرجوا جميعاً منبهرين بحرفية تدريبات الأسد الأحمر. لخص العميد مصطفى موكيزا قائد قاعدة كيتونا الجوية نجاح الأسد الأحمر وشدد بصورة خاصة على تقرير الصحة العامة الذي يوصي بإجراء تحسينات، "بتقريركم ودعمكم في المستقبل، أعرف أن باستطاعتنا أن نجعل قاعدة كيتونا الجوية مكاناً عظيماً لجنودنا وعائلاتهم".

هناك خطط يجري إعدادها لتدريبات الأسد الأحمر 2 في عام 2014، فيما ينظر المسؤولون في إضافة تدريبات حول مكافحة المخدرات الدولية وقوى الأمن إلى المنهج الدراسي. كما يودون إشراك شركاء دوليين، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. ❑

السفارة الأمريكية، كنشاشا

جنود من القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية يحضرون درساً حول العمليات المدنية – العسكرية أثناء تدريبات الأسد الأحمر في قاعدة كيتونا الجوية بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

جنود يشاركون في استعراض خلال الاحتفالات الختامية لتدريبات الأسد الأحمر في قاعدة كيتونا الجوية.

"بحضوركم ودعمكم في المستقبل، أعرف أن باستطاعتنا أن نجعل قاعدة كيتونا الجوية مكاناً عظيماً لجنودنا وعائلاتهم".

~ العميد مصطفى موكيزا، القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، قائد قاعدة كيتونا الجوية

المقدم مايكل ماكلو، من الجيش الأمريكي يسلّم راية الأسد الأحمر للعميد مصطفى موكيزا، قائد قاعدة كيتونا الجوية خلال الاحتفالات الختامية للفعاليات.

السفارة الأمريكية، كنشاسا

حرب الأيدلوجيات

أسرة أيه دي إف

مكافحة التطرف على الإنترنت تتطلب مصداقية ومثابرة

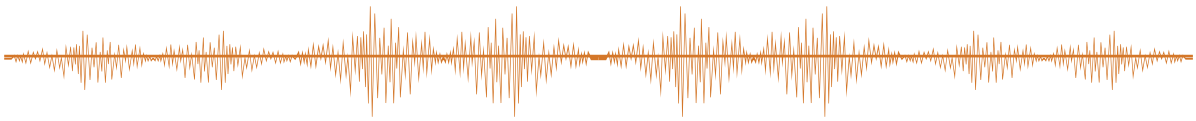

إنها معركة حامية تتأجج فيها العواطف وتتطاير الطلقات ذهاباً وإياباً. ولكن المشاركين في هذه المواجهة يستخدمون الكلمات بدلاً من الأسلحة، وتقتصر تلك الكلمات على 140 حرفاً لكل رسالة.

على مدى سنوات ظل الرائد إيمانويل شرشير، وهو ضابط شؤون عامة بقوات الدفاع الكينية، يخوض حرباً معلوماتية على تويتر مع جماعة الشباب الإرهابية. ويستخدم موقع التواصل الاجتماعي لتقويض اكاذيب خصومه، وتصحيح المعلومات المضللة، والأهم، التحدث مباشرة إلى المدنيين، وإطلاعهم باستمرار على سير القتال على الأرض في الصومال. والهدف النهائي، كما قال، هو كسب معركة الأيديولوجيات.

قال شرشير في مقابلة مع موقع Sabahi Online، "لقد استخدمنا نفس المنبر الذي تستخدمه جماعة الشباب لتقويض أجندتها. لقد كان تأسيس وجودنا وقيادتنا في الفضاء الإلكتروني عنصراً غاية في الأهمية بالنسبة لنا في محاربة العدو".

في بعض الأحيان تكون التغريدات فكاهية. في واحدة منها كتب شرشير إلى حساب الشباب على تويتر، HSMPress، يبلغهم بأن عليهم أن يكفوا عن "حرمان النساء من ارتداء حمالات الصدر".

وتسعى تغريداته في بعض الأحيان إلى إبراز نفاق الجماعة. فبعد أن خلّفت غارة بالقنابل 30 قتيلاً في صفوف جماعة الشباب عام 2013، كتب شرشير يقول: "ليت [منظمة أطباء بلا حدود] كانت لا تزال تعمل في الصومال". وكانت جماعة الشباب قد أرغمت مجموعة الإغاثة على مغادرة البلاد في آب/ أغسطس 2013 بسبب هجمات متكررة عرّضت سلامة الأطباء للخطر.

قال شرشير، المعروف على نطاق واسع باسم "الرائد المغرّد"، إنه على الإنترنت من الساعة 6 صباحاً حتى منتصف الليل كل يوم، ويرى أنه من الأهمية بمكان الرد على ادعاءات جماعة الشباب في الوقت الحقيقي.

قال شرشير في مقابلة مع محطة التلفزيون الكينية إن تي في، "إن الزمن تجاوز الطريقة التقليدية في عمل الأشياء. فنحن بتبنينا مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الوقت بالذات من العملية، إنما نريد أن نبيّن للجميع، ونقدم لهم صورة واضحة عما يجري ابتداء من ساحة القتال إلى بيوتهم وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الخاصة بهم وهواتفهم المحمولة".

جبهة جديدة

تُعد الإنترنت، في الحرب ضد التطرف، مجالاً حيوياً لتجنيد أتباع متشددين وكذلك لتفنيد الفكر المتطرف والادعاءات الكاذبة. فقد وجد خبراء مكافحة الإرهاب أن كسب معركة الفكر على الإنترنت أرخص من مقاتلة متعصب متصلب في ساحة القتال أو في المدينة.

ولكن حرب الإيديولوجيات تتطلب الخروج مما يعتبره كثيرون منطقة راحة. فهي تتطلب الاشتباك مع العدو على قدم المساواة بصورة نزيهة. فلا أحد منهما يسيطر على وسيلة التعبير، وتميل محاولات خنق حرية التعبير على الإنترنت إلى أن تكون غير فعّالة. فعلى سبيل المثال، بعد الهجمات على مركز التسوق وستغيت في كينيا، أغلقت تويتر العديد من الحسابات المرتبطة بجماعة الشباب. وفشلت هذه الاستراتيجية. فسرعان ما ظهرت حسابات جديدة لتحل محل الحسابات المحظورة، وربما استفادت جماعة الشباب من الاهتمام الذي رافق ذلك.

كتب المحلل جيمي كير يقول، "نظراً لهياكلها المسامية، لا يسع الرقابة أن تركز بشكل صحيح على رسائلها الإعلامية. فإذا كانت تويتر عازمة بجدية على الحد من عمليات جماعة الشباب على شبكتها، فإنها ستعاني وينتهي بها المطاف إلى سيناريو 'القط والفأر' حيث تغلق حساباً مخالفاً ليُفتح حساب جديد في نفس الوقت".

علاوة على ذلك، فإن محاولات إغلاق مواقع إرهابية أو حسابات تواصل اجتماعي يمكن أن تحجب أداة قيّمة لجمع المعلومات الاستخباراتية. فكثيراً ما تشمل التغريدات بذور معلومات مهمة، وأحياناً ما تضم قوائم أتباع حساب متطرف على تويتر أشخاصاً متعاطفين مع الإرهابيين أو ممولين للإرهاب.

لذلك، كيف يمكن للمرء صياغة رسالة فعالة مناهضة للإرهاب؟ خلص الباحث مايكل بيزوتو إلى أن أي حملة لمكافحة الفكر الإرهابي يجب أن تنجح أولاً على مستويين. يجب أن تكون ذات مصداقية، ويجب

مقاتلان سابقان في حركة الشباب أثناء فعاليات عام 2009 ، يشرحان قرارهما الانشقاق عن الجماعة المتطرفة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

أن تكون متوافقة. والرسالة ذات المصداقية تأتي من مصدر يرى الجمهور أنه موثوق به وأصيل. فمثلاً، سيكون لعالم دين مصداقية فورية بشأن مسائل العقيدة الدينية. والرسالة المتوافقة تنتشر بصوت وبوسيلة يسهل وصول الجمهور إليها وفهمها. فعلى سبيل المثال، لن تكون رسالة على الإنترنت متوافقة مع جمهور يستقي معلوماته من الإذاعة. وبالمثل، فإن دراسة أكاديمية مكثفة ربما لا تكون متوافقة مع شباب غير متعلم.

والهدف، كما كتب بيزوتو، "هو تعطيل أقوى سلاح لدى الإرهابي- الأيديولوجية – وليس فقط منع المجندين المحتملين من الانضمام إلى صفوف منظمات إرهابية، وإنما أيضاً زرع رسالة بديلة داخل المنظمة الإرهابية نفسها، مما يتسبب في زيادة عدد المنشقين".

وهذه الاستراتيجية، التي يسميها بيزوتو "تبديل المراسلة"، يجب أن يكون لها هدف واضح في الذهن. قالت المحللة ليات شيتريت من المركز العالمي للأمن التعاوني إن حملة المراسلة الفعالة لديها أربعة أهداف هامة:

1. إضعاف الشخصيات المذهبية

كثير من الجماعات الإرهابية قادرة على تجنيد الشباب والانفعاليين بالترويج لشخصيات "مذهبية" جذابة. وهي تبذل جهداً مضنياً لتصوير هذه الشخصيات على أنها تتسم بالحكمة، والنزاهة ولا تشوبها شائبة تقريباً. وشملت شخصيات من هذا القبيل استخدمتهم القاعدة في الماضي أنور العولقي وأسامة بن لادن. ولعب مختار بلمختار دوراً مماثلاً لحساب تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

تطلق هذه الشخصيات فيديوهات تجنيد، تناقش في غرف الدردشة، وكثيراً ما تعرض مشاحنات دينية وسياسية على الإنترنت. ولكن نفس التكنولوجيا يمكن أن تُستخدم لإبراز نفاق هذه الشخصيات. ويمكن تحقيق ذلك بإظهار التفاوت بين المعتقدات المعلنة وأسلوب الحياة. فعلى سبيل المثال، تضررت سمعة المؤسس الراحل لجماعة بوكو حرام، محمد يوسف بالكشف عن أنه كان يعيش ببذخ، وكان متعلماً تعليماً عالياً، ويقود سيارة مرسيدس بنز. وكان نمط الحياة هذا متناقضاً مع تصريحاته العلنية، التي كان يرفض فيها الثقافة والتعليم الغربيين.

2. تحدي العقيدة المتطرفة

يعتمد عدد كبير من الجماعات المتعصبة على تفسيرات ملتوية للإسلام لتحفيز المجندين والإيقاع بهم. وتميل هذه التفسيرات إلى أن تكون سهلة التفنيد، حيث يمكن لوسيط موثوق به (مثل عالم دين أو مقاتل سابق)، أن يغّير أفكار بعض المقاتلين عن طريق تحدي النهج العقائدي للجماعات الإرهابية. حققت موريتانيا بعض النجاح في هذا الصدد من خلال برنامج إرسال أئمة إلى السجون لمناقشة المقاتلين السلفيين المقبوض عليهم الذين ينتظرون المحاكمة. وتم بث بعض هذه المناقشات على التلفزيون العام.

3. تبديد مجد نمط حياة الإرهابيين

عادة ما يصور المؤيدون القضية الإرهابية على أنها قضية شريفة، ومجيدة وعادلة. غير أن واقع الحياة اليومية مختلف إلى حد بعيد. ويجب أن يؤكد

وجهة النظر المضادة على عزلة المشارك وألمه الجسدي، والألم الذي لحق بضحايا هذه الجماعات. في عام 2012، أجرت وكالة أسوشييتد برس مقابلة مع مقاتلي جماعة الشباب الذين فروا من الجماعة وسردوا الظروف الرهيبة. قالوا إن الطعام كان شحيحاً وأن قادة الشباب قتلوا بعض أصدقائهم أمام أعينهم. وقال مقاتل سابق، "شعرت وكأنني في قفص مثل الحيوانات. بل إنه لم يكن يُسمح لنا بالاتصال هاتفياً بوالدينا".

تبذل الجماعات الإرهابية أيضاً جهوداً مضنية لنزع الصفة الإنسانية عن أولئك الذين يستهدفونهم. أن الردود المضادة الفعالة تعطي صوتاً لهؤلاء الضحايا وتواجه أتباع الإرهابيين بالتكلفة الحقيقية والبشرية لأعمالهم. وقد نجحت منظمات مثل الشبكة العالمية للناجين، التي جمعت شهادات من ضحايا الهجمات الإرهابية في ست قارات، أظهار تداعيات الأرهاب على الأنسانية.

وجدت بعض المنظمات أن المنشقين هم أفضل رسل لأنهم يتمتعون بمصداقية فورية لدى الجمهور. قال خبير الإرهاب الدكتور عمر عاشور من جامعة إكستر بالمملكة المتحدة إن هذه الأصوات قوية ومقنعة لآذان الصغار. كتب عاشور يقول، "لأول مرة في تاريخ الجهادية نقابل "كتلة حرجة" من المتشددين السابقين الذين تمردوا، ليس ضد سلوك الجهاديين الحاليين وحسب، وإنما أيضاً ضد الفكر الذي يحفزهم. ورسالتهم إلى الجيل الناشئ من المتعاطفين والمجندين المحتملين بالغة القوة: نحن كنا رواد الجهادية ومؤلفي جزء كبير من أدبها. هذه هي تجاربنا وهذا هو مكمن الأخطاء".

4. عرض صوت "ذكي في الشارع" ومتطور محلياً

تميل الجماعات الإرهابية إلى تجنيد من هم على هامش المجتمعات. وكثيراً ما يستهدف المسؤولون عن التجنيد الشباب الذين يشعرون أنهم منفصلون عن التيار الرئيسي ومحرومون مالياً. وهذا يفسّر السبب في أن الأحياء الفقيرة في أجزاء كثيرة من العالم كانت أرضاً مثمرة لمتطرفي المستقبل. ولتغيير وجهة هذه الفئة من السكان المعرضة للخطر بعيداً عن الإرهاب، فإن الخطاب المكتوب بصوت الأكاديميين أو النخبة لن يكون فعّالاً. إذ يجب أن يبدو أصيلاً ويتردد صداه لدى هذه الفئة.

ومن الأمثلة الناجحة على هذا واياها كوساب، وهي فرقة من فناني الهيب هوب الصوماليين المقيمين في كينيا التي اكتسبت أتباعاً من الشباب المتواصلين مع موسيقى الفرقة وأغانيها التي تندد بجماعة الشباب. كما اكتسبت الفرقة الاحترام لأن بعض الموسيقيين هاجمتهم الجماعة الإرهابية لأنهم رفضوا أن تُسكت أصواتهم.

الدور الحكومي

من الواضح أن الهيئات الحكومية، والجيش والشرطة قادرون على أرسال رسالة مضادة للإرهاب تصل إلى جمهور كبير. فلديهم إمكانية الوصول إلى البنية التحتية المتطورة للعلاقات العامة ويمكن في معظم الحالات أن ينشروا رسالتهم عبر الإنترنت، أو الصحف، أو الإذاعة أو التلفزيون. السؤال هو: هل يمكن أن تكون لهم مصداقية؟

في نظر المتطرفين، فإن رسالة من الجيش أو مصدر حكومي تندد بالإرهاب تكاد تعادل تقريباً تأييدهم. فهم يعتقدون أن قضيتهم عادلة وأن الحكومة أو الجيش هم العدو. ويروا أن تنديد تلك المؤسسات بهم وسام شرف.

أذاً ماذا يمكن لخبراء الأمن أن يفعلوه للرد على ذلك؟ يقول بيزوتو إنه حيثما يوجد رسل يتمتعون بالمصداقية مثل المنشقين عن الجماعات الإرهابية، تستطيع الحكومة دعمهم حتى يتمكنوا من نشر الرسالة على نحو أفضل. كتب يقول، "يجب أن تتركز المساعي على العناصر الخارجية التي لا تؤثر على الرسالة أو الرسل بأي طريقة، مثل توفير الموارد (أي المالية، الإسكان) للإرهابيين المنشقين. فهؤلاء الأفراد قد يواجهون ضائقة مالية غير متوقعة وقطيعة عن عائلاتهم بعد أن يغادروا المنظمة الإرهابية، وكانت مساعدة المنشقين، في بعض الحالات، فعالة للغاية من حيث الحيلولة دون ارتدادهم للسلوك السابق".

يشعر بيزوتو أن من الأفضل، مع ذلك، أن تظل الحكومة في الظل أثناء حملات المراسلة. وتكون جهود التوعية العامة بالأضرار التي يلحقها الإرهاب بالضحايا وبالاقتصاد على أقصى قدر من الفعالية عندما تنظمها مجموعات المجتمع المدني ولا تكون مقرونة بموافقة الحكومة أو الجيش.

تدل التجارب الحديثة أن التدخل الحكومي الزائد عن الحد يأتي بنتائج عكسية. فقد فقدت مؤسسة كويليام البريطانية، التي تدعو لمناهضة التطرف الإسلامي، مصداقيتها في نظر البعض عندما ترددت أنباء عام 2011 بأنها ممولة جزئياً من جانب الحكومة البريطانية.

مع أخذ هذا في الاعتبار، قد يجد خبراء الأمن أن التمسك بالحقائق عند الانخراط مع المتطرفين على الانترنت، هو الأكثر فعالية. وقد دأب شرشير الكيني بانتظام على استخدام منبره في تبديد الخرافات التي تروجها جماعة الشباب، بما في ذلك الإعلان بأن المتشددين أسقطوا طائرة مقاتلة كينية وأغرقوا سفينة تابعة لسلاح البحرية.

كما يدرج شرشير النجاحات اليومية لقوات الدفاع الكينية وقوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، مع عدد مقاتلي جماعة الشباب الذين قتلوا أو أسروا. قال، "إننا نذيع مكاسبنا ونضرب عقول مقاتليهم لطمة بعد لطمة".

ومن بين أكثر تغريدات شرشير شعبية تحذيره الكينيين والصوماليين من مغبة بيع حميرهم لحركة الشباب لأن هذه الحيوانات تُستخدم في حمل الأسلحة.

من الصعب قياس تأثير هذا النوع من التواصل على الإنترنت، ولكن في 9 كانون الثاني/ يناير 2014، أصدر زعماء حركة الشباب بياناً اعتبره البعض راية استسلام بيضاء في حرب المعلومات. إذ قالت الجماعة إنه سيبدأ بعد 15 يوماً حظر جميع خدمات الإنترنت والهواتف النقالة في المناطق الخاضعة لسيطرتها. لقد بدأت الجماعة، التي تباهت ذات مرة بأنها داهية تكنولوجية، في الانتقال من باب لباب لمصادرة الهواتف النقالة التي تستقبل الإنترنت في القرى الصومالية. ❑

رجال يلقون القرع على ضفاف نهر النيجر في نيامي بالنيجر. اعتمدت النيجر، تاريخياً، على زراعة الكفاف لتعزيز اقتصادها. وفي السنوات الأخيرة، عملت الدولة الواقعة في منطقة الساحل على الاستفادة من الصناعات الاستخراجية، لا سيما اليورانيوم والنفط. رويترز

النيجر تستعد لتحويل اقتصادها

أسرة أيه دي إف

يُعد نهر النيجر العريض ذو المجرى الهادئ ثالث أطول أنهار إفريقيا إذ يبلغ طوله 4200 كيلومتر. وهو يمتد من المحيط الأطلسي على شكل ارتدادي من غينيا إلى أقصى الشمال حتى تيمبكتو بمالي، قبل أن يمر جنوباً عبر نيامي بالنيجر، وينتهي في المحيط الأطلسي. وهو يمتد من المحيط الأطلسي على شكل ارتدادي حتى تيمبكتو بمالي في الشمال قبل أن ينخفض إلى الجنوب وينتهى بالقرب من حدود غينيا وسيراليون.

ورغم ضحالة النهر في العديد من الأماكن بالنسبة لحركة مرور الزوارق الكبيرة، فقد استخدمه صغار التجار قروناً عديدة كطريق تجاري سريع. وسوف يرى المراقب الذي يقف على ضفتيه في نيامي بالنيجر في الوقت الصحيح من النهار، أصحاب القوارب وهم يضربون الماء بمجادفهم الطويلة النحيلة أثناء مرورهم أمام زوارق خشبية معبأة بالقرع، أو السمك أو سلع أخرى.

وقريباً سيكون لدى هذا النهر الجبار أيضاً المزيد الذي يقدمه. فعلى بعد 100 كيلو متر شمال نيامي، يجري بناء سد كاندادجي، وهو مشرع لتوليد الطاقة الكهرومائية يتكلف عدة مليارات من الدولارات. ويبشر المشروع بأن يوصّل الكهرباء إلى مئات الآلاف من الناس ويزيد الرقعة الزراعية المروية في وادي نهر النيجر من 10000 إلى 55000 هكتار.

ومثلها مثل النهر، تقف دولة النيجر عند مفترق طرق اقتصادي، مع قدرتها على تحويل نفسها إلى قوة عالمية في صناعة تقوم على استخراج رواسب اليورانيوم والنفط.

لقد عاشت النيجر، تاريخياً، على مشاريع تجارية تقليدية صغيرة. ولا تزال زراعة الكفاف تشكل ثلث الناتج الاقتصادي للبلاد أو أكثر، ويعتمد عليه نحو 90 بالمائة من سكان دولة الساحل وعددهم 17 مليون نسمة.

وفي السنوات الأخيرة، أعدت البلاد نفسها لتصبح ثاني أكبر منتج لليورانيوم في العالم بعد كازاخستان. وتتفاوض النيجر مع شركة أريفا النووية الفرنسية على مواصلة العمل في البلاد. كما استثمرت أريفا في منجم يورانيوم جديد في إيموراين. وقد أرجأت الشواغل الأمنية ذلك المشروع، ولكن يُتوقع أن يُفتتح في أواخر عام 2015. وإن حدث ذلك، سيكون ثاني أكبر منجم يورانيوم في العالم. ووفقاً لوكالة رويترز فإن النيجر هي الآن رابع أكبر منتج لليورانيوم.

شهدت النيجر بالفعل زيادات مبهرة في النمو الاقتصادي خلال السنوات القليلة الماضية. وتفيد رويترز بأن النمو في البلاد سيرتفع إلى 5,7 بالمائة عام 2014 بعد أن كان 9,5 بالمائة عام 2013.

وكما هو الحال مع العديد من الدول الإفريقية الغنية بالموارد الطبيعية، سيكون على النيجر أن تجد وسيلة لتحويل ثراء مواردها إلى منافع ملموسة لسكانها. قال مهمان لوان غايا، أمين عام وزارة التعدين لصحيفة الغارديان، "لقد بدأنا ندرك أهمية إبرام العقود الصحيحة في صناعاتنا الاستخراجية. وقضية اليورانيوم تساعدنا في تحقيق الشفافية والجميع يراقبوننا ليروا ماذا ستكون عليه النتيجة".

رسم توضيحي لأيه دي إف

مال كثير، نتائج سيئة

الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية يمكن استغلالها في تمويل الإرهاب، لذلك فإن اليقظة والرقابة عامل بالغ الأهمية

أسرة أيه دي إف

في حوالى الساعة 10:30 صباحاً بتوقيت نيروبي يوم 7 آب/ أغسطس 1998، اندفعت شاحنة محملة بأكثر من 900 كيلوغرام من مادة تي إن تي نحو المدخل الخلفي للسفارة الأمريكية في كينيا. وبعدها بثوان، انفجرت الشاحنة، فأتلفت السفارة، ودمرت بيت أوفندى التعاوني القريب، وخرّبت مبنى البنك التعاوني. قتل الانفجار 213 شخصاً وجرح الآلاف، وأصيب مئات منهم بالتشوه أو العمي.

وبعدها بدقائق، انفجرت قنبلة خارج السفارة الأمريكية في دار السلام بتنزانيا. قتل الانفجار 11 وجرح 85. وإجمالي، قتل 224 وجُرح أكثر من 4,500 في الهجومين. وسرعان ما نُسبت مسؤولية الهجومين لشبكة القاعدة الإرهابية بزعامة أسامة بن لادن. غير أن قوة أخرى كانت وراء الهجومين، طبقاً لوزارة الخزانة الأمريكية: جمعية خيرية مقرها السعودية اسمها مؤسسة الحرمين الإسلامية.

فقد ساعد مدير سابق لفرع مؤسسة الحرمين الإسلامية في تنزانيا الفريق المتقدم الذي خطط للتفجيرات، كما تم استخدام فرع المؤسسة في جزر القمر "كنقطة انطلاق وطريق تسلل للجناة"، وفقاً لمقال في مجلة فورين بوليسي نقلاً عن وزارة الخزانة. وجاء في دراسة لحساب لجنة 11 أيلول/ سبتمبر أنه قبل هجمات 9/11 التي وقعت بعدها بثلاث سنوات، كانت القاعدة تحصل على تمويل "تبلغ قيمته نحو 30 مليون دولار سنوياً، عن طريق تحويل الأموال من الجمعيات الخيرية الإسلامية واستخدام ممولين في مراكز جيدة كانوا يجمعون الأموال من جهات مانحة على دراية أو جهل بهذه الممارسة".

ولا تزال العلاقة بين الجمعيات الخيرية والجماعات الإرهابية تمثل مشكلة اليوم. ففي دول مثل تونس، كما تقول مجلة فورين بوليسي، تقوم المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية "بتوفير ضخ الأموال التي سمحت للجماعات المتطرفة النهوض بالمهمة الشاقة المتمثلة في توفير المواد الغذائية، والخدمات الاجتماعية، والرعاية الطبية. في غضون ذلك، اكتشف الجهاديون أن باستطاعتهم تعزيز وضعهم داخل المجتمعات المحلية، ومن ثم زيادة الدعم لأنشطتهم الأرهابية".

يقول المراقبون إن تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، وجماعة بوكو حرام الإرهابية في نيجيريا وميليشيا حركة الشباب في الصومال هم من بين أكبر المستغلين للجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية في القارة. وتصاحب كثرة الجماعات كثرة في وسائل استغلال الجمعيات الخيرية.

متشددو حركة الشباب يستعرضون أسلحة يُعتقد أنها أخذت من قوات حفظ السلام البوروندية في مقديشو بالصومال، عام 2011. موّلت حركة الشباب عملياتها عن طريق مزيج مكثف من الضرائب المحلية، وإساءة استخدام الجمعيات الخيرية ومبيعات سلع مثل الفحم. رويترز

الجمعيات الخيرية والإرهاب

تدرج قوة العمل للإجراءات المالية، وهي جهة رقابة دولية، أربع وسائل يمكن بها استغلال أو استخدام الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية لتمويل الإرهاب:

- **الجمعيات الخيرية كواجهة.** في هذه المنظمات، يعرف كل شخص – من المتبرعين إلى العاملين إلى المتلقين للمعونة - أن "الجمعية" نصب واحتيال وموجودة فقط لتمويل الإرهاب.
- **المنظمات التي تنصب على المتبرعين.** تبلغ الجمعيات المتبرعين بأن الأموال سوف تُستخدم في برامج مشروعة. عندئذ تُحوّل الأموال لتمويل الإرهاب.
- **مكاتب فروع الجمعية التي تنصب على المقر الرئيسي.** تضلل المكاتب الفرعية الصغيرة المجموعة الأم أو المقر الرئيسي حول كيفية استخدام الأموال.
- **العاملون في الجمعيات الخيرية الذين يسيئون استخدام مناصبهم.** عاملون أفراد يوزعون المعونة على الإرهابيين دون علم أي أحد آخر.

صاغت قوة العمل للإجراءات المالية التوصية الخاصة 8 لمساعدة الدول على تحديد متى تتظاهر منظمة إرهابية ما على أنها غير ربحية. تدعو التوصيات إلى الشفافية المالية، والإشراف، وإنفاذ القانون عن طريق الشرطة، والأجهزة التنظيمية والهيئات الحكومية.

قال هنريك دومنغيز، نائب رئيس بنك إي إف جي بلوكسمبورغ، "إن الأمر خطير للغاية. فالغرض من [توصيات قوة العمل للإجراءات المالية] هو ضمان عدم استغلال المنظمات الإرهابية للمنظمات غير الربحية". وأضاف دومنغيز، أنه يتعين على السلطات المشرفة التأكد من أن الجمعية الخيرية لها عنوان مادي ووجود على شبكة الإنترنت، وأن تنظر أيضاً في تاريخ التبرعات والتبرعات النقدية الكبيرة. كما يجب على السلطات التدقيق في المؤسسات التي أنشأت في أعقاب فاجعة ما، مثل زلزال أو تسونامي، عندما تكون الحكومات منشغلة والمتبرعون متلهفين على توفير الأموال.

قالت إيرا موراليس ميكوناس، التي تحلل الجريمة المنظمة وتمويل الإرهابيين لحساب شركة ميلرسين إل إل سي، إنه من غير الواضح الآن حجم الأموال التي تتسلل عبر المنظمات غير الربحية والجمعيات الخيرية في طريقها إلى جماعات إرهابية لأن بعض هذه المنظمات لديها مجموعتان من السجلات. ولكنها أضافت أنه يتم غسل أموال بترليونات الدولارات على نطاق عالمي.

قال زكاري سكوت - سينغلي، رئيس فرع مكافحة التهديد المالي بالقيادة الأمريكية لقارة إفريقيا، لمجلة أيه دي إف إن جميع الوسائل الأربع التي حددتها قوة العمل للإجراءات المالية موجودة في إفريقيا. وأضاف أن معظم العمليات تحدث عن طريق استخدام الجمعيات الخيرية والمنظمات كواجهة تحتال على المتبرعين. أما الوسيلتان الأخريان لاستغلال الجمعيات الخيرية فمن الصعب حصرها لأن الأنشطة غير المشروعة تحدث على نطاق ضيق.

قوات أمن تونسية تفحص منطقة هجوم انتحاري فاشل بالقنابل بالقرب من فندق رياض بالمز في سوسه في تشرين الأول/ أكتوبر 2013. لقد سمح تمويل المنظمات غير الحكومية للمتطرفين في تونس بتزويد السكان بالمعونة لبناء الدعم لهم. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مشكلة واسعة النطاق

توفر حالة مرتبطة بالصومال مثالاً للتطرف الأصغر. ففي عام 2012، حكمت محكمة في المملكة المتحدة على شقيقين توأم بالسجن ثلاث سنوات بعد أن اعترفا بجمع أموال للإرهاب في الصومال. كان محمد شبير علي ومحمد شفيق علي، 25 سنة آنذاك، جزءا من شبكة كانت تدعم شقيقهما الأكبر أثناء اشتراكه في "معسكر تدريب للإرهابيين" في الصومال.

أبلغ المدعي تيموثي كراي المحكمة بأن تسجيلات لمحادثات هاتفية بين الرجلين وشقيقهما أشارت إلى أنهما خططا لجمع تبرعات تحت ستار جمعية خيرية. وذُكر أن الشقيقين جمعا أموالاً في كشك بالشارع على أساس أنه يجمع تبرعات مشروعة.

ارتبط التمويل الخيري الواسع النطاق للإرهاب بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وجماعة بوكو حرام. وتعتمد جماعات شمال إفريقيا الإرهابية في الساحل والصحراء اعتماداً كبيراً على مصادر دخل مثل الاتجار في السيارات، والسجائر والأسلحة. ومع ذلك، تواصل الجمعيات الخيرية تمويل المتطرفين. فقد وفرت جمعيات خيرية قطرية وسعودية دعماً للجهاديين في مالي مثل أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

عندما بدأت بوكو حرام عام 2002، وكان تركيزها على شمالي نيجيريا، تلقت الجماعة تمويلها الرئيسي من جمعيات خيرية إسلامية في السعودية والمملكة المتحدة. كما اعتمدت على الابتزاز في الداخل. ومنذ ذلك الحين دفعت التحقيقات الدولية بوكو حرام إلى انتهاج أساليب شبيهة بأساليب حليفها، تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، مثل الاختطاف مقابل فدية. وفيما تحولت القاعدة من تنظيم مركزي متجانس إلى تنظيم لا مركزي من الجماعات التابعة، وتحول التمويل هو الآخر إلى أنشطة محلية وإقليمية، وفقاً للمركز الأمريكي للديمقراطية.

ليس من غير المألوف أن تدعم الجمعيات الخيرية وتموّل الجماعات المتطرفة في إفريقيا من الخارج. قال سكوت - سنغلي إن الجمعيات الخيرية التي تدعم أنشطة غير مشروعة ترغب في العمل في المناطق غير المحكومة، ولكنها تفضل أن توجد مقارها في أماكن تستطيع منها الوصول إلى الحماية القانونية. فهي تريد أن تكون قادرة على استخدام النظام القانوني، إذا لزم الأمر، لحماية الأموال التي تجمعها، ومن شأن وجود عنوان مادي لها في عواصم العالم الرئيسية أن يمنح المتبرعين الثقة.

تحقيق التوازن

عند النظر في رد على دعم الجمعيات الخيرية للمنظمات الإرهابية، قد لا تكون الإجراءات المضادة التي تناسب الجميع هي الأفضل دائماً. إذ يجب تنظيم اللوائح على نحو لا يضر الجهود غير الربحية المشروعة. وقد يكون هذا صعباً في بعض الأحيان. مثال على هذا واضح في استخدام نظام الحوالة. ففي هذا النظام، يمكن تحويل أموال عن طريق المقايضة، والتحويلات البرقية وبين الأقرباء. والحوالة

نظام غير رسمي لتحويل القيمة، ومثل هذه الحسابات يمكن أن تظل مفتوحة ونشطة لسنوات. كما يصعب على الأجهزة الأمنية مراقبتها.

وتتضح صعوبة تنظيم الحوالة دون الإضرار بالتجارة المشروعة في حالة حدثت عام 2011 بولاية مينيسوتا الأمريكية. فقد أعلنت البنوك هناك أنها ستوقف خدمات التحويلات البرقية للصومال. كانت البنوك قلقة من أن تنتهك مواصلة الخدمة اللوائح الحكومية التي تحظر تمويل الإرهاب. ويقيم في مينيسوتا عدد كبير من الصوماليين، وكثير منهم يرسلون أموالاً – في العادة 50 إلى 200 دولار شهرياً - إلى ذويهم في الصومال الذين يعتمدون اعتماداً كبيراً على هذه التحويلات. والواقع، طبقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن المهاجرين الصوماليين المقيمين في أمريكا الشمالية وأوروبا يحوّلون 6,1 مليار دولار سنوياً. وصرح الصومالي عبد الرشيد دوالى، المدير التنفيذي لشركة داهبشيل، وهي واحدة من أكبر شركات تحويل الأموال في إفريقيا، لمجلة أفريكا رينيوال في أيار/ مايو 2013، بأن الأموال هي "شريان حياة للكثير من الصوماليين".

عندما توقفت آخر بنوك في مينيسوتا عن إرسال التحويلات، شعر الصوماليون بالقلق إزاء كيفية بقاء ذويهم على قيد الحياة. قالت أمينة حسن، وهي أمريكية من أصل صومالي لصحيفة توين سيتيز دايلي بلانيت في كانون الثاني/ يناير 2012، "إنهم لا يعرفون ماذا يفعلون. إنهم يعيشون على الأموال التي نرسلها شهرياً لشراء الطعام، ولن تكون لديهم أموال الشهر القادم. ونحن لا نعرف ماذا نصنع؛ نحن فقط ننتظر الله".

قال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود لصحيفة نيويورك تايمز في أيلول/ سبتمبر 2013، بأن بلاده يجب أن تخصص قطاعاً مصرفياً محل التحويلات التجارية غير الرسمية للأموال. ولكن التصرف بسرعة أكثر مما يجب يمكن أن يكون له عواقب وخيمة. وقال محمود إنه إذا فقد المغتربون الصوماليون فجأة القدرة على إرسال أموال إلى ذويهم، فإن هذا في الواقع يمكن أن يساعد حركة الشباب في تجنيد المزيد من الشباب المحبط. وأضاف، "نحن في حاجة إلى كسر هذه الحلقة المفرغة من الأجيال التي تفقد الأمل".

تنص التوصية 8 التي وضعتها قوة العمل للإجراءات المالية على أنها تريد "حماية والحفاظ على ممارسة العطاء الخيري ومؤسسات المجتمع المعروفة والمتنوعة التي تعمل من خلالها". وتعرض المنظمة بعض المبادئ الإرشادية للإشراف على جهود المنظمات غير الربحية والجمعيات الخيرية:

- **التعاون.** يجب على الحكومة، والجمعيات الخيرية، والمتبرعين والمتلقين أن يعملوا معاً للإشراف على المنظمات غير الربحية. وكلاهما يسعى للشفافية والمحاسبة، رغم وجود "درجة من التوتر المؤسسي".
- **التناسب.** يجب أن تكون رقابة الحكومة والمؤسسات المالية "مرنة، وفعّالة، ومتناسبة مع خطر سوء الاستغلال. ويجب الأخذ بالاعتبار الآليات التي تقلل من متطلبات الامتثال دون خلق ثغرات لمموّلي الإرهاب". قد لا تحتاج المنظمات الصغيرة والمحلية إلى رقابة محددة.
- **المرونة.** يجب أن تسمح المعايير الدولية بوجود اختلافات في الطريقة التي تتناول بها كل دولة على حده المسائل القانونية والتنظيمية مع مواصلة الالتزام بالمحاسبة والشفافية.
- **الاتساق.** قد يكون لمختلف البلدان أفكار مختلفة إزاء ما يشكل جمعية خيرية، ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق على أن مثل هذا النشاط لا يتضمن أي شيء يدعم الإرهاب بأي صورة من الصور.
- **الرقابة الذاتية.** لدى المنظمات غير الربحية في الكثير من الدول جهات رقابية أو مؤسسات اعتماد. يجب على الدول أن تشجع وتعزز الرقابة الذاتية للتقليل من إساءة الجماعات الإرهابية استخدام الجمعيات الخيرية.

ماذا يمكن أن تفعله القوات الأمنية

كثيراً ما يبدأ منع التمويل الإرهابي بمراجعة القطاعات المالية والمصرفية حتى يمكن رصد ومتابعة تدفق الأموال. وتعتمد تلك الجهود على أن يكون للدول الإفريقية أطر عمل كافية للقوانين وتنفيذها. قال سكوت - سنغلي إن مكتبه عمل مع مسؤولين من وزارة الخزانة الأمريكية لتعزيز التدريب ومساعدة الدول على الامتثال بمعايير قوة العمل للإجراءات المالية. وبعض الدول في المراحل الأولية للعملية، على امل أن تكون بمثابة نموذج لإشراك الدول الأخرى الراغبة.

ورغم أن تلك الجهود تحدث على مستوى تشريعي وحكومي، فإن هناك خطوات يمكن أن يتخذها رجال الجيش والأمن الأفارقة لمعالجة المشكلة من جذورها. فعندما يعتقل ضباط الجيش والشرطة مشتبهين بالإرهاب، عليهم أن يفهموا أن عملهم لا يتوقف هناك. وقال سكوت-سنجلي، "إن الخطوة المهمة الأخرى هي المتابعة حتى النهاية".

ومتى تم احتجاز المشتبه بهم، يجب على قوات الأمن التدقيق في المعلومات والمواد التي يعثرون عليها – سجلات الهواتف، والدفاتر المالية، وأجهزة الكمبيوتر المحمول - وقال "إذا صادفوا أي ذكر لجماعات معينة، ومنظمات غير ربحية، وأي روابط غير مشروعة بشركات أخرى، والشركات التي تستخدم كواجهة، يجب أن يدونوا ملاحظات بشأنها ويستخدمونها في عمليات أخرى". إن عمل ذلك يمكن أن يساعد قوات الأمن في الاستفادة من هذه المعلومات في تعقب "التسلسل القيادي" للوصول إلى زعماء العصابات والمنظمات التي تقف وراء المجرمين على المستوى الأدنى.

قال سكوت- سنغلي، "لا أحد صغير. إذا رأيت شيئاً، يجب أن تقول شيئاً". ❑

نساء صوماليات يتلقين خليطاً من الذرة العادية والذرة الرفيعة من منظمات غير حكومية في جنوبي مقديشو عام 2010. كان برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة قد أوقف جزءاً كبيراً من عمله في جنوبي الصومال بسبب التهديدات ومطالب حركة الشباب غير المقبولة. رويترز

شبكات الإذاعة

تحذر من جزاري كوني

أسرة أيه دي إف

تساعد أنظمة الإنذار المبكر في التنبيهات، والانشقاقات

في هذا الأيام، نادراً ما يستطيع جيش الرب للمقاومة أن يخطو خطوة دون أن تُوثق وتُنقل. أنظر إلى الحوادث التالية:

- **10 كانون الثاني/ يناير 2014**

جندي من جيش الرب للمقاومة يبلغ من العمر 38 عاماً أمضى 20 سنة في المعتقل يفر إلى دجيما في جمهورية إفريقيا الوسطى بعد أن سار ستة أيام وسط الأدغال. كان قد استمع إلى بيانات إذاعية تحث أعضاء جيش الرب للمقاومة على تسليم أسلحتهم.

- **9 شباط/ فبراير 2014**

بعد أن استمعوا إلى رسائل الانشقاق من مكبرات الصوت بالمروحية، سلّم أربعة جنود أوغنديون من جيش الرب للمقاومة أنفسهم إلى قوات الأمن. كانوا قد امضوا في الأعتقال 12 سنة.

- **1 آذار/ مارس 2014**

قرويون مذعورون يبلغون عن مشاهدتهم ما يُشتبه في أنها قوات جيش الرب للمقاومة على بعد 5 كيلومترات من أوبو بجمهورية إفريقيا الوسطى.

فحتى أكثر الحوادث العادية، مثل ما تمت مشاهدته في 1 آذار/ مارس، يتم ملاحظتها وتُنقل عبر نظام للمحطات الإذاعية في أنحاء جمهورية الكونغو الديمقراطية وغيرها. كما يتم توثيق الحوادث عن طريق منظمة الأطفال غير المرئيين، وهي منظمة بدأها ثلاثة أمريكيين.

تعود الشبكة الإذاعية إلى عام 2007، عندما ساعد كاهن كاثوليكي في إنشاء نظام إنذار مبكر لجيش الرب للمقاومة بشبكة من أجهزة الإرسال اللاسلكي كان المبشرون يستخدمونها في الأصل في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومنذ ذلك الحين نمت الشبكة بشكل كبير وتُستخدم الآن لتنبيه القرويين، وعمال الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بمشاهدة جيش الرب للمقاومة.

تواجد جيش الرب للمقاومة لأكثر من عقدين من الزمن. وكان للجيش، الذي يقوده الأوغندي جوزيف كوني، جذور في معارضة الحكومة الأوغندية ولكنه ليس لديه الآن أجندة سياسية متماسكة. وقد ثبت أنه متحرك ويصعب القضاء عليه، حيث يتنقل عبر مناطق في شمالي جمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان.

يقدّر المسؤولون أن جيش الرب للمقاومة قتل، منذ عام 2008، أكثر من 2600 مدني واختطف أكثر من 4800 آخرين. وفى عام 2013، قتل جنود جيش الرب 75 شخصاً واختطفوا 459. وفى شباط/ فبراير 2014، قتل جنود جيش الرب شخصاً واحداً واختطفوا 76.

يختبأ جنود كوني في مخيمات بالأدغال، تحت الأشجار وأفرعها التي تخفيهم عن عيون الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية. لا يستخدمون أجهزة لاسلكي ذات الأتجاهين لأنه يمكن رصد إشاراتها، ولا يهاجمون القرى الكبيرة التي قد تتمكن من طلب النجدة بسرعة.

بالأضافة الى أن قادة جيش الرب للمقاومة خبراء في استغلال التضاريس الوعرة بالمنطقة. وفى كانون الأول/ ديسمبر 2008، أطلقت جمهورية الكونغو الديمقراطية، والسودان وأوغندا عملية الرعد البارق، وهو هجوم عسكري ضد جيش الرب للمقاومة في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. أضعفت العملية جيش الرب بأن قطعت عنه الطعام والإمدادات ودمرت بعض مخيماته. ولكن الجماعة لم تختف؛ وبدلاً من ذلك تناثر أعضاؤها في أنحاء البلاد الوعرة وفيما بعد ردوا بسلسلة من الهجمات الدامية على المدنيين في السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

رويترز

لاجئ كنغولي مسن يستمع إلى الإذاعة في مخيم بغربي أوغندا.

شبكة إنذار مبكر

أسرة أيه دي إف

أقامت منظمة الأطفال غير المرئيين، بالتعاون مع مجموعات أخرى، شبكة إذاعة الإنذار المبكر لبث معلومات عن تحركات جيش الرب للمقاومة. تراقب الشبكة الآن أجزاء من جمهورية إفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. يتألف النظام من محطات إذاعة وهواتف أقمار صناعية نقالة، مجموعها الإجمالي 83 موقعاً.

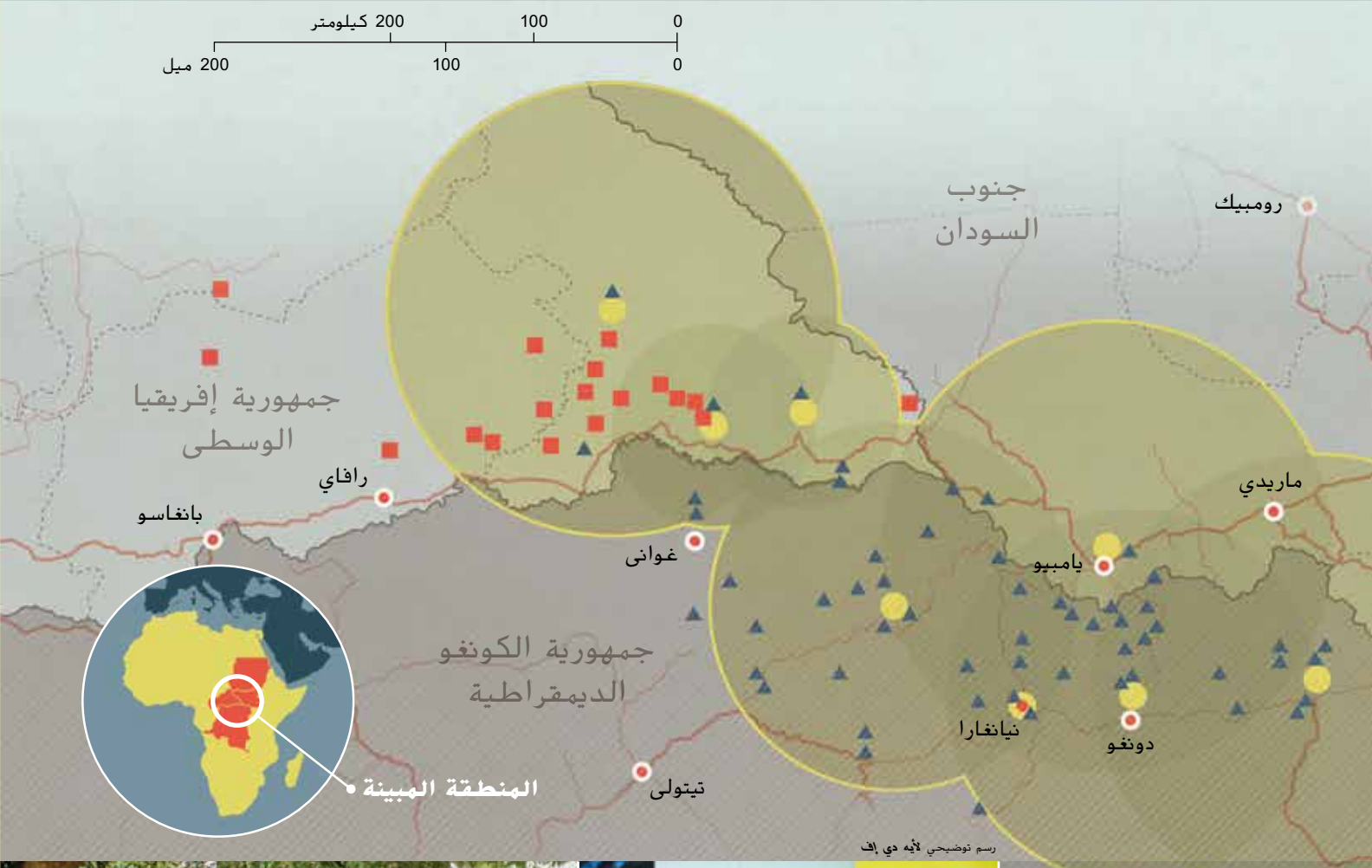

رسم توضيحي لأيه دي إف

منظمة الأطفال غير المرئيين

منظمة الأطفال غير المرئيين

اليسار: جون بي "لاكامبل" أوريما يشجع جنود جيش الرب للمقاومة على الاستسلام السلمي على ميغا إف إم، وهي محطة إذاعة في غولو بأوغندا.

أقصى اليسار: في أيلول/ سبتمبر 2013، سجّل 30 من الزعماء المحليين في بوبي بأوغندا، رسائل إلى أحبائهم، يحثونهم فيها على الفرار من جيش الرب للمقاومة.

تاريخ جيش الرب للمقاومة

أسرة أيه دي إف

1986

يوري موسيفيني يطيح بالرئيس ميلتون أوبوتي ويصبح رئيساً لأوغندا، وهو منصب يحتفظ به حتى اليوم.

1987

أليس لاكوينا، التي نصّبت نفسها كاهنة أشولية، تشكل جماعة متمردة تسمى، قوات الروح القدس المتنقلة. جماعة متمردة أخرى تتشكل، الجيش الديمقراطي لشعب أوغندا، مع تعيين جوزيف كوني "مستشاراً روحياً".

1988

قوات الروح القدس تنهزم، ولاكوينا تفر إلى كينيا. كوني يجند بقية أعضاء حركتها ويشكل الجيش المسيحي الديمقراطي لشعب أوغندا، الذي يصبح جيش الرب للمقاومة عام 1993.

1991

كوني يطلق حملة عسكرية. تقوم قواته في الفترة من نيسان/ إبريل إلى آب/ أغسطس بعزل الأحياء الشمالية أباك، وليرا، وغولو وكيتغوم عن بقية أوغندا. يبدأ كوني وقواته عمليات اغتيال، وبتر أعضاء وتشويه المدنيين. كما يبدأون في تدمير القرى وأخذ الأطفال كأسرى لتدريبهم كجنود.

1994–1993

تبدأ أوغندا محادثات سلام مع جيش الرب للمقاومة. في شباط/ فبراير 1994، يرفض جيش الرب طلب الرئيس موسيفيني بالاستسلام ويشن هجمات مسلحة ضد وحدات الجيش الأوغندي والمدنيين. يزرع جنود جيش الرب ألغاماً أرضية في الطرق الرئيسية وممرات المشاة في الجزء الشمالي من البلاد.

1995

الدستور الأوغندي الجديد يجيز الأحزاب السياسية ولكنه يُبقي الحظر على النشاط السياسي. يقتل جيش الرب أكثر من 200 شخص ويشن أول حملة واسعة النطاق لاختطاف الأطفال. وبنهاية السنة، يُرغم جيش الرب على مغادرة قاعدته في جنوبي السودان.

1996

يرتكب جيش الرب المزيد من الفظائع الجماعية. ويفر الأوغنديون من بيوتهم خوفاً من جيش الرب ويتم نقلهم إلى "قرى محمية" في غولو. الظروف في هذه القرى تثير أزمة خاصة بها.

1997

في كانون الثاني/ يناير، جيش الرب يقتل 400 شخص في مقاطعة لامو ومنطقة كيتغوم، وآلاف آخرون يفرون من بيوتهم. الحكومة تصمم على قتال جيش الرب، مستبعدة محادثات السلام.

تقع مثل هذه الهجمات حيث يمكن أن تكون أنظمة الإنذار المبكر فعالة إلى أقصى درجة. والآن تقوم الشبكة المتنامية لإذاعات الموجة القصيرة العالية التردد بربط القرى الريفية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وأجزاء من جمهورية إفريقيا الوسطى. بدءاً بشبكة المبشرين، تمت إضافة أجهزة إرسال أخرى لملء الفجوات. وتعمل جميع أجهزة الإرسال الإذاعي باطراد مع شبكة إذاعة الإنذار المبكر التابعة لمنظمة الأطفال غير المرئيين.

تأسست منظمة الأطفال غير المرئيين، وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية، عام 2004 لدعم وحماية ضحايا كوني. وفي آذار/ مارس 2012، بدأت المنظمة حملة بفيديو على الإنترنت أطلقت عليها إسم كوني 2012 حظيت بأكثر من 40 مليون مشاهدة في غضون ثلاثة أيام. وهذا الفيديو مسؤول بدرجة كبيرة عن تركيز انتباه في أنحاء العالم على كوني.

توسيع نطاق الشبكات

إن نظام الإنذار المبكر في جمهورية الكونغو الديمقراطية هو جزء فقط من صورة أكبر في القارة الإفريقية. ففي عام 1985، كان هناك أقل من 10 محطات إذاعية مستقلة في جميع أنحاء إفريقيا، وفقاً للرابطة العالمية للمذيعين المحليين. وبحلول عام 2005، تباهت جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدها بأن لديها أكثر من 200 محطة إذاعية.

وبعملها مع جماعات أخرى، ومن بينها منظمة هيومان رايتس واتش، استفادت شبكة إذاعة الإنذار المبكر التابعة لمنظمة الأطفال غير المرئيين، من هذه البنية الإذاعية التحتية. فلمرتين يومياً، تتصل قرى الشبكة وتبلغ عن الأحداث والمشاهدات الأخيرة. تُحول هذه البلاغات بالتالي إلى مراكز الشبكة. وتنبه هذه المعلومات القرى بأي تهديدات، ويمكن أن تساعد في تعبئة القوات العسكرية في المنطقة والتماس المساعدة من العاملين في المجال الإنساني.

تشجيع الانشقاقات

من المكونات الرئيسية لشبكة الإذاعة مبادرة رسائل الانشقاق، التي توجه فيها محطات الإذاعة المحلية نداءات إذاعية لمتمردي جيش الرب للمقاومة كي يعودوا إلى وطنهم وعائلاتهم. وكثيراً ما تستهدف الرسائل متمردين معينيين بالإسم، مع مشاركة أفراد العائلة في النداءات. تشمل حملة الانشقاق قيام مروحيات ببث الرسائل من مكبرت الصوت وقيام طائرات بإسقاط منشورات عن العفو والمغفرة. وتفيد منظمة الأطفال غير المرئيين بأن نحو 320 شخصاً فروا من جيش الرب للمقاومة في عام 2013، بينما انشق 16 جندياً. ومنذ عام 2008، غادر قرابة 2,300 شخص جيش الرب أو فروا منه.

كانت محاولة إقناع جنود جيش الرب بالانشقاق والاستسلام مكوناً رئيسياً لعدة سنوات في الحرب ضد كوني. وقال الكاتب العسكري ديفيد آكس إن التكتيكات استخدمت أول مرة عام 2009

'التعاون الإقليمي ضروري'

منظمة الأطفال غير المرئيين

أسرة أيه دي إف

تحدثت مجلة **أيه دي إف** مع شون بول (مصوّر)، مدير برنامج مبادرات مكافحة جيش الرب للمقاومة التابع لمنظمة الأطفال غير المرئيين، في آذار/ مارس 2014. لقد كان ضالعاً بشكل مباشر في شبكة الإذاعة التي تتبع تحركات جيش الرب. وفيما يلي مقتطفات من المقابلة:

ما هو عملك مع منظمة الأطفال غير المرئيين؟

أنا ضالع في جمع المعلومات عن جيش الرب في إفريقيا الوسطى. وتضم شبكتنا لجمع المعلومات 83 موقعاً في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى.

قمنا ببناء شبكتنا بما كان متاحاً عندما بدأنا. ونحو 75 بالمائة من مواقعنا محطات عالية التردد. تكلفة كل محطة تتراوح بين 18000 و 20000 دولار على مدى السنوات الثلاث التي يستغرقها تركيبها وتشغيلها. أما الـ 25 بالمائة الأخرى فهي هواتف ثريا النقالة التي تعمل بالأقمار الصناعية.

هل لكم أي وجود في أوغندا، حيث بدأ جيش الرب للمقاومة؟ ومتى توسعتم في الشبكة لتصل إلى جمهورية إفريقيا الوسطى؟

الشبكة ليست موجودة في أوغندا. لقد بدأت الشبكة أنشطتها في جمهورية إفريقيا الوسطى عام 2011.

هل يتحاشى المستمعون أن تكون لهم صلة بجيش الرب على أساس ما تبثه الإذاعة؟

هذا يحدث؛ ولكنه ليس شيئاً نورده على موقعنا على الإنترنت. إن ما نبثه علنا هو معلومات عن الهجمات، وحالات التشريد والسلب والنهب.

من واقع متابعة تقارير المشاهدة على موقعكم، يبدو أن جيش الرب أقل عنفاً مما كان عليه في السابق.

هناك اتجاه داخل جيش الرب للتقليل من العنف. فهذه الأيام، يحتجزون الأشخاص كرهائن ويستخدمونهم كحمالين، ويطلقون سراحهم بعد ثلاثة أيام. لأنهم يعانون من العزلة والضعف، جيش الرب يعمل جاهدا للأهتمام بعناصره على ان يهتم بالرهائن بسبب قلة الموارد.

بوكو حرام، الجماعة المتطرفة في نيجيريا، تدمر محطات الإذاعة وتقتل موظفيها. هل كانت هذه مشكلة بالنسبة لجيش الرب؟

لم يكن لدينا مشاكل مع الهجمات على محطات الإذاعة مثلما كان لدول أخرى مع بوكو حرام. نحن نقوم بعمل جيد لإخفاء محطاتنا وحمايتها. محطاتنا متوارية عن الأنظار، وأعتقد أن جيش الرب ربما لا يدرك حتى وجود الشبكة.

هل استفدت بأي دروس من الصراعات في أجزاء أخرى من العالم؟

استفدنا الكثير من النزاع في كولومبيا الذي كانت القوات المسلحة الثورية لكولومبيا ضالعة فيه. وكثير من أعضاء تلك الجماعة كانوا يودون العودة إلى موطنهم لو تسنى لهم ذلك. والحكومة قامت بحملة انشقاق فعّالة.

ماذا يمكن أن تتعلمه الدول الأخرى من شبكتكم؟

إن ما نقوم بجمعه فعلاً هو معلومات عامة يمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من المشاكل. إنها طريقة جيدة لحل المشكلات.

كما تعلمنا أنه بمجرد مشاركة الكنغوليين في ملاحقة جيش الرب، رأينا مزيداً من التعاون عبر الحدود. وهذا النوع من التعاون الذي لدينا الآن هو شيء يجب تطبيقه في أماكن أخرى، وليس فقط مع الجيش. وكثير من هذه المجتمعات المتضررة تقع على امتداد حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى. والتعاون الإقليمي ضروري.

ما هو مستقبل جيش الرب للمقاومة؟

إن لديهم ميولا لتحقيق المستحيل ووجدوا وسيلة للبقاء على قيد الحياة رغم الصعاب التي تبدو مستعصية. إنهم كالفيروس؛ يستطيعون دائماً النمو مرة أخرى. أعتقد أن جوزيف كوني سوف يُقتل أو يقبض عليه في نهاية المطاف. وإذا حدث ذلك، ستكون بداية النهاية بالنسبة لجيش الرب للمقاومة.

1999
البرلمان يمرر مشروع قانون للعفو يوفر حصانة للمتمردين الذين يستسلمون. جيش الرب يهاجم غولو عند نهاية العام، واضعاً نهاية لأي أمل في السلام.

2001
الولايات المتحدة تدرج جيش الرب على لائحة المنظمات الإرهابية.

2002
السودان وأوغندا توقعان اتفاقية تستهدف احتواء جيش الرب. وأوغندا تشن عملية القبضة الحديدية بهدف القضاء على قوات كوني. يرد جيش الرب بمهاجمة مخيمات اللاجئين في شمالي أوغندا وجنوبي السودان، ويقتل مئات الأشخاص. ويقوم الجيش الأوغندي بإجلاء أكثر من 400000 شخص يهددهم جيش الرب.

2004
في شباط/ فبراير 2004، وحدة من جيش الرب تهاجم مخيم بارلونيو للاجئين في أوغندا، فتقتل أكثر من 300 شخص، معظمهم من النساء والأطفال.

2005
جيش الرب ينقل قاعدة عملياته إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويكثّف هجماته على المدنيين في مخيمات اللاجئين.

2008
أوغندا تعلّق محادثات السلام في جوبا إلى أجل غير مسمى بعد أن يرفض كوني التوقيع على اتفاق سلام ملزم. وفي نهاية العام، يشن جنود من أوغندا، والكونغو وجنوب السودان عملية الرعد البارق ضد جيش الرب للمقاومة في شمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. جيش الرب يرد بقتل مئات المدنيين في المنطقة.

2009
الجيش الأوغندي ينسحب من جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد أن طارد متمردي جيش الرب في عملية استمرت ثلاثة أشهر.

2011
الولايات المتحدة ترسل 100 من القوات لمساعدة أوغندا في قتال جيش الرب.

2012
أوغندا تعلن أنها ستقود 5000 من قوات الاتحاد الإفريقي لمحاربة جيش الرب للمقاومة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى.

2014
تكشف الولايات المتحدة عن أن مهمتها في المساعدة في القبض على كوني يمكن أن تمتد حتى عام 2015.

في بلدة دونغو بشمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. ففي عام 2008، هاجم جيش الرب البلدة، وأرغم سكانها الذين يصل تعدادهم الى 20,000 شخص على الفرار مؤقتاً. ومنذ ذلك الحين، ظلت البلدة قاعدة عمليات للكثير من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الأخرى التي تحاول مساعدة ضحايا جيش الرب، علاوة على إقناع جنود جيش الرب بالفرار من صفوفه.

حققت الشبكة تأثيراً ملموساً على كوني وقواته. فبعد أن أصبحت جمهورية الكونغو الديمقراطية أفضل اطلاعاً على المعلومات، أرغم كوني على نقل الجزء الأكبر من قواته إلى جمهورية إفريقيا الوسطى التي ينعدم فيها القانون نسبياً، والتي غزاها أول مرة عام 2008. وترك وراءه طاقماً صغيراً من الجنود للعمل على طول المنطقة الشرقية لجمهورية الكونغو الديمقراطية. يقدر عدد هؤلاء الجنود ببضع عشرات و هم الذين كانوا الهدف الأول لرسائل دونغو الإذاعية. فقد كان يُعتقد أنه مع غياب كوني، سوف يشعر الجنود بأن باستطاعتهم الانشقاق دون أن يواجهوا أعمالاً انتقامية.

تستهدف الرسائل الإذاعية ثلاث فئات من المستمعين: ضحايا الاختطاف، وجنود جيش الرب المستميتين وسكان جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتشجع ضحايا الاختطاف على الفرار. ويتم إبلاغ جنود جيش الرب بأن باستطاعتهم الاستسلام دون خوف من العقاب. وأعطيت لمواطني جمهورية الكونغو الديمقراطية معلومات آنية حول تحركات جيش الرب.

وبسبب الأعمال الوحشية، سيسارع العديد من سكان جمهورية الكونغو الديمقراطي إلى قتل أي أحد يعتقدون أن له علاقة بجيش الرب. وقد عُرف عن القرويين أنهم يقتلون جنود جيش الرب الذين كانوا يحاولون الفرار من الجيش. والآن، تحث الرسائل الإذاعية المستمعين على السماح لجنود جيش الرب بالاستسلام دون أن يمسهم سوء. وتحقيقاً لهذه الغاية، أقامت الأمم المتحدة "نقاط استسلام" على طول الحدود مع جنوب السودان يمكن للمتمردين أن يسلموا أنفسهم فيها. وفي الآونة الأخيرة، أقامت الولايات المتحدة نقاطاً خاصة بها.

ومع بداية عام 2014، بدأت القرى في أنحاء المنطقة تصعّد استخدامها لمحطات الإذاعة في بث رسائل إلى أفراد من جيش الرب، تحثهم فيها على الفرار. أحد هؤلاء المذيعين هو جون بى. "لاكامبل" أوروييما، الذي يقدم برنامجاً إذاعياً باللغة الأشولية يُسمى دووغ باكو، ومعناها "عد إلى أرض الوطن". وهو يبث برنامجه من محطة تملكها الدولة في شمالي أوغندا.

يبث أوروييما رسائله إلى جيش الرب للمقاومة منذ عام 2001. ويروج رسائل من أفراد المجتمع لاستهداف أعضاء معينين في جيش الرب.

قال، "إنني أحاول بث الرسائل بطريقة تجعلهم سعداء لسماع أسمائهم، وسعداء لسماع أن آباءهم على قيد الحياة هنا، وأنهم متشوقون لرؤيتهم". ❑

تقييد الإرهاب

شرطة إفريقيا في الخطوط الأمامية لمكافحة التطرف

المقال لأسرة أيه دي إف، والصور لرويترز

تتجاوز مكافحة الإرهاب المواجهات العسكرية والمهام الكبرى مثل غارات القوات الخاصة لتحرير الرهائن. فالمهمة اليومية لتفكيك شبكات الإرهاب تأخذ أشكالاً عادية أكثر. فهي تشمل وقف حركة المرور، والتحقق من جوازات السفر، والتواصل مع المجتمع وجمع المعلومات الاستخباراتية. وكثيراً ما يكون رجال الشرطة الذين على دراية بمجتمعاتهم في أفضل وضع لإنجاز المهمة. وهذا ما يحدث بصورة خاصة في المدن الكبيرة والمتنوعة.

ولكن ليست كل إدارات الشرطة تنهض بمهمة مكافحة الإرهاب أو تلقت التدريب الذي يؤهلها لذلك. وتعرض البحوث التي أجراها خبراء الأمن خطوطاً إرشادية حول الكيفية التي يمكن بها لرجال الشرطة تحسين قدرتهم على كشف وتعطيل وتفكيك شبكات الإرهاب.

جرائم أولية

تميل التنظيمات الإرهابية إلى ترك أثر لأنشطتها وراءها. ويقول الخبراء أنه خلال الشهور التي تسبق هجوماً ما، غالباً ما يكون هناك عدد كبير من "الجرائم الأولية" المرتبطة بالجماعة. وقال الدكتور بول هوارد، كبير الباحثين في معهد منهاتن الذي يدرس اتجاهات الجرائم، إن العنصر الرئيسي لتعريف هذا الأثر هو تثقيف الشرطة بشأن العلامات التحذيرية. وهذا يعني أنه يتعين على الشرطة أن تضع الإرهاب في طليعة عقولهم في كل مرة يوقفون فيها سيارة ما، أو يدققون في الهوية أو يعتقلون مشبوهاً بارتكاب جريمة تافهة.

كتب هاورد يقول، "إن الإرهابيين لا يعملون في فراغ لوجستي. لا يدخلون عادة دولهم المضيفة ولديهم مبالغ كبيرة من العملة الصعبة ولذلك يجب أن ينخرطوا في طائفة واسعة من الأنشطة غير المشروعة لتمويل وإعداد عملياتهم".

قال هوارد إن الجرائم الأولية المرتبطة بالإرهاب تميل إلى أن تشمل:

- النصب ببطاقات الائتمان
- التزييف
- سرقة الهوية
- الإتجار في المخدرات
- التهريب
- غسل الأموال

هذه الجرائم تحذر من شيء أكبر. وقارن هوارد التركيز على الجرائم الأولية المتكررة في مدينة نيويورك حيث بدأت الشرطة تعتقل الأشخاص الذين يقفزون فوق بوابات المترو ليتجنوا شراء التذاكر. أدت هذه الحملة إلى انخفاض شامل في جرائم المترو، واكتشفت الشرطة أن عدداً كبيراً من المعتقلين مطلوب القبض عليهم، أو كان بحوزتهم مخدرات أو يحملون أسلحة نارية غير مرخصة.

كتب هوارد يقول، "إن المرادف لمقارنة الإرهاب بالقفز فوق بوابات المترو في مدينة نيويورك هي عمليات العبور غير المشروعة للحدود، وتزوير الوثائق، والجرائم البسيطة نسبياً التي يرتكبها الإرهابيون لتمويل عملياتهم".

رسم توضيحي لأيه دي إف

البنية التحتية الوطنية الحرجة

يتمثل جزء أساسي في أي جهد للشرطة لمكافحة الإرهاب في تحديد أهداف الهجوم المحتمل. وعادة ما تسمى هذه المواقع بالبنية التحية الوطنية الحرجة ويقدر الإرهابيون قيمتها لأن لها أكبر أثر اقتصادي واسع النطاق، ويمكن أن تؤثر الهجمات ضدها على نفسية الأمة. وتميل البنية التحتية الوطنية الحرجة لأن تكون في القطاعات التالية:

- الاتصالات
- الحكومة
- خدمات الطوارئ
- النقل
- الطاقة/ المياه
- المالية

إضافة إلى هذه القطاعات، من المهم للشرطة أن تنظر في الأهداف ذات الأهمية الرمزية، مثل دور العبادة، والشواهد الوطنية والمراكز الاقتصادية مثل مراكز التسوق، أو البنوك أو البورصة. ومتى تم تحديد هذه المواقع، يجب على الشرطة أن تعتمد موارد إضافية لحمايتها والعمل مع قادة المواقع لضمان السلامة.

كتب هوارد يقول، "يجب على الشرطة أن تقيم علاقات عمل مستمرة مع تلك المواقع عن طريق 'شركاء موثوق بهم' داخل المنظمة يتبادلون معهم المعلومات الاستخباراتية، ويضعون خطط طوارئ، وينسقون العمليات في حالة الطوارئ".

ستكون هذه الشراكة عملاً متوازناً. ففي معظم الدول، تكون البنية التحتية الحرجة مملوكة للقطاع الخاص إلى حد كبير؛ ووجدت دراسة للولايات المتحدة أن 85 بالمائة من البنية التحتية الوطنية الحرجة في أيدي القطاع الخاص. ومع ذلك، فإن الكثير من ملاك القطاع الخاص ليس لديهم الموارد لحماية البنية التحتية من هجوم واسع النطاق.

تستطيع الشرطة المساعدة في سد هذه الفجوة من خلال تقديم النصح والتدريب على سيناريوهات مختلفة من إجراءات الحماية، مثل التحكم في بوابات الدخول للمنشآت، وخطط الإخلاء، وأنظمة اتصالات الطوارئ والتحري عن خلفيات الموظفين. كما تستطيع الشرطة إقامة شراكة مع أصحاب الأعمال لإجراء تقييم لمنشآتهم لتحديد نقاط الضعف.

الشرطة المجتمعية

لكي تبقى الشرطة متقدمة دائماً على الجماعات الإرهابية، يجب أن تتبنى أيضاً أنواعا جديدة من العمل الشرطي. والشرطة المجتمعية تحتاج إلى ضباط للتواصل مع الناس بطرق غير تقليدية، وذلك لمواكبة التطورات المحلية وكسب حلفاء هم في موقع أفضل لتنبيههم بأي نشاط غير عادي.

وطبقا للدكتورة باسيا سباليك من جامعة برمنغهام بالمملكة المتحدة، فإن هذه الأنواع من أنشطة الشرطة تقتضى أن يعمل الضابط كمحقق وكإخصائي اجتماعي في آن واحد. فعلى عكس العمل السري، ليست الشرطة المجتمعية مسألة التسلل في أوساط الجماعات المتطرفة أو زرع المخبرين، رغم أن هذا العمل قد يكون ضرورياً في بعض الحالات. فبدلاً من ذلك، يشمل منح اهتمام خاص للأقلية العرقية، وجاليات المغتربين والأقلية الدينية في المدن، حيث تميل الجماعات الإرهابية إلى تجنيد أتباع لها. تستطيع الشرطة توطيد الأواصر بزيارة دور العبادة والمنازل، وحضور حفلات الزفاف والجنازات، والاستماع إلى هموم الناس في تلك المجتمعات. ويجب على الشرطة أيضاً أن تبدى اهتماماً نشطاً بمتابعة الحالات التي تؤثر بصورة خاصة على هذه المجتمعات، مثل الجرائم المبنية على اسس عنصرية.

> **"إنه من خلال الإنتربول، يمكن للشرطة حول العالم الوصول إلى قواعد البيانات الجنائية، وأدوات التحقيق، والتدريب الهادف وخطوط الاتصالات الآمنة، من بين أدوات أخرى لمكافحة الجريمة لا يسع معظم بلدان غرب إفريقيا تحمل تكاليفها".**
>
> — مارتن إيوي، كبير الباحثين في معهد الدراسات الأمنية في بريتوريا

من خلال هذا العمل، سوف ينظر الناس إلى رجال الشرطة على أنهم حلفاء ويرجح أن يقدموا لهم معلومات عن أي نشاط مشبوه. من بين هذا النوع المبتكر من وحدات الشرطة وحدة التواصل مع المسلمين، التي تشكلت في المملكة المتحدة في أوائل الألفية الثالثة. حظيت هذه الوحدة بالدعم من القادة المحليين في الجالية الإسلامية الكبيرة والمتنوعة في لندن. حققت الوحدة عدداً من الإنجازات البارزة، من بينها تسهيل عملية تغيير القيادة في مسجد فينسبري بارك في لندن، الذي أصبح ملاذاً للمتطرفين.

كتبت سباليك تقول، "لقد نجحت وحدة التواصل مع المسلمين في استعادة مسجد من أنصار التطرف العنيف. ساعدت في وضع مبادرات مجتمعية استهدفت منع التطرف العنيف في لندن؛ ووفرت الدعم لقطاعات الأقلية بالجالية الإسلامية الذين تعرضوا للوصم لتصنيفهم 'كجاليات مشبوهة'؛ وعززت الثقة في الشرطة لدى قطاعات من السكان المسلمين بدعمها ضحايا الهجمات العنصرية والإسلاموفوبيا؛ وأشركت ضباطاً مسلمين في عمليات

مكافحة الإرهاب".

إن العلاقة بين الشرطة والمدنيين لها أهمية حيوية في الكثير من الدول الإفريقية، حيث أدى الفساد إلى فقدان الشرطة قدراً كبيراً من الاحترام في نظر الكثيرين من السكان. ففي كينيا ـ على سبيل المثال، وجد تقرير لمنظمة الشفافية الدولية أن سمعة الشرطة أسوأ من أي مؤسسة أخرى شملتها الدراسة. وفقدان الاحترام هذا يجعل المواطنين غير راغبين في التعاون.

قال أبو بكر باروسي، وهو ناشط كيني من المدافعين عن حقوق الإنسان، "إنه نظراً للسجل الملوث، لا يزال عدد الناس العاديين الذين يخشون الشرطة كبيراً. ويعتقد الناس على مستوى المجتمع المحلي أن الشخص الذي يقدم [معلومات] للشرطة عن جريمة ما هو بمثابة خائن لنفسه".

ولمحو هذا الانطباع، أطلقت كينيا مشروعاً وطنياً للشرطة المجتمعية يسعى إلى تشجيع التعاون والثقة بين المواطنين والشرطة. وبالمثل، وافق قادة الشرطة في المجموعة الاقتصادية لدول شرق إفريقيا عام 2013 على إقامة مراكز إقليمية للتميز، من بينها مركز في أوغندا مخصص للشرطة المجتمعية.

تبادل المعلومات الاستخباراتية

رغم أن ملاحقة الشرطة للإرهاب تبدأ على المستوى المحلي، لا يمكن أن تنتهي هناك. فوفقاً لمارتن إيوي، الخبير في التهديدات الدولية والجريمة العابرة للحدود لدى معهد الدراسات الأمنية في بريتوريا، يجب على الدول الإفريقية أن تقوم بعمل أفضل في تبادل المعلومات الاستخباراتية. وجد إيوي أنه برغم تحقيق التكامل السياسي والاقتصادي تقدماً في السنوات الأخيرة، فإن هذا لم يتحقق في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية.

كتب إيوي يقول، "إن العقبات الرئيسية أمام التعاون العملي تمثلت في سيادة الدولة والرأي القائل بأن التعاون العملي في مكافحة الإرهاب، لاسيما بين الشرطة والشرطة، هو مساس بخصوصية الدولة. بل إن هذا أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالتعاون بين الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى مثل الدرك، وأجهزة المخابرات، والجيش، والجمارك، وسلطات الموانئ/ الحدود. وغالباً ما تتسم هذه العلاقة بالتنافس وعدم الثقة".

أفراد من قوة العمليات الخاصة التابعة لشرطة جنوب إفريقيا يوفرون الأمن خارج محكمة في شرقي جوهانسبرج.

الدروس المستفادة
من وستغيت

أسرة أيه دي إف

في 21 أيلول/ سبتمبر 2013، داهمت مجموعة من الأرهابيين المرتبطين بحركة الشباب مركز وستغيت للتسوق في نيروبي، وباستخدام بنادق هجومية وقنابل يدوية، حاصروا المركز أربعة أيام أسفرت عن مقتل 67 شخصاً. كان الحادث مأساة وطنية، وواحداً من أكثر الهجمات الإرهابية فتكاً ضد هدف مدني في التاريخ الإفريقي الحديث. كما كان سبباً في المراجعة الذاتية من قبل الجيش والشرطة في كينيا، اللذين تساءلا عما كان يمكن القيام به لمنع الهجوم أو إنقاذ الأرواح بمجرد بدايته. وفيما يلى بعض "الدروس المستفادة" من مصادر متعددة:

ضرورة وجود خطة طوارئ للإخلاء: في اللحظات الأولى من الهجوم، كانت هناك حالة من الذعر في مركز التسوق. واستناداً إلى لقطات الدائرة التلفزيونية المغلقة، بدا أن موظفي المحلات التجارية والمتسوقين لا يعرفون كيفية العثور على اماكن مخارج الطوارئ الستة ذات السلالم في المركز الذي تبلغ مساحته 33000 متر مربع. كذلك لم يستخدم أفراد أمن المحلات التجارية النظام الإذاعي لمخاطبة الجمهور لتوجيه تعليمات للمتسوقين المذعورين. وكان يمكن لخطة طوارئ يتم وضعها وممارستها مسبقاً بالتنسيق مع الشرطة الكينية، أن تؤدي إلى عملية إخلاء أكثر سلاسة.

التعرف على هوية القوات التي وصلت للموقع: كان كثير من أول القادمين من الشرطة الكينية والجماعات الأخرى يرتدون ملابس مدنية. وهذا القصور في التعريف جعل من السهل الاعتقاد خطأ أنهم المهاجمون. وأدى الارتباك في تعريف من هو "الصديق أو العدو" إلى وقوع إصابات بالنيران. كان هناك أيضاً، كما ذُكر، قصور في الاتصالات والتنسيق بين الشرطة الكينية والقادمين من الجيش.

السيطرة على المحيط الخارجي: لم تنشأ أول دفعة من رجال الأمن في مسرح الحادث طوقاً حول مركز التسوق لمنع الناس من الدخول أو الخروج.

وضع مركز وستغيت على قائمة الأولويات كهدف محتمل: ذُكر أنه كانت هناك محادثات بين جهاز الاستخبارات الوطني، والمفتش العام للشرطة وإدارة التحقيقات الجنائية حول خطر وقوع هجوم على وستغيت. وإذا كان مركز التسوق قد وُضع على قائمة الأولويات كهدف محتمل، لكان قد تم وضع خطة تقييم وطوارئ للمخاطر.

الشرطة المجتمعية في إيستلى: يبدو أن المهاجمين أمضوا أربعة أشهر في نيروبي للإعداد للهجوم. قاموا بعدة مشتريات من بينها سيارة وشرائح هواتف نقالة. وكثيراً ما كانوا يشاهدون أيضاً في قاعة رياضة محلية. وكان يمكن للشرطة المجتمعية في منطقة إيستلى التي تقطنها غالبية من الصوماليين، أن تعثر على أدلة حول نشاطات أولئك الشباب قبل الهجوم.

حراسة الحدود: أفادت صحيفة ذا ستار التي تصدر في نيروبي بأن الرجال تدربوا في الصومال، ثم توجهوا جواً إلى أوغندا وعبروا الحدود إلى كينيا سيراً على الأقدام قبل أن يتخذوا طريقهم نحو نيروبي. لم يتضح بعد ما إذا كان قد تم إيقافهم أبداً ومطالبتهم بإبراز اوراقهم الرسمية، ولكن معروف عن الشرطة عند حواجز الطرق أنها تسمح للناس بالمرور دون هوية مقابل رشوة. وهذه الممارسة تُلغي الجهود الوطنية لتأمين الحدود.

المصادر: تلفزيون كينيا سيتيزين تي في، جيللو كاديدا من صحيفة ذا ستار، وكالة الأنباء الفرنسية، إدارة شرطة مدينة نيويورك

مدنيون يفرون من مركز وستغيت للتسوق في نيروبي بعد أن فتح مسلحون النار في 21 أيلول/ سبتمبر 2013.

إن هذا النقص في تبادل المعلومات الاستخباراتية يمكن أن يكون له آثار كارثية. فقد كانت هناك حالات تم فيها اعتقال مشبوهين بالإرهاب مطلوبين دولياً وأفرجت عنهم السلطات التي لم تكن على علم بأهمية المشتبه به لأن دولة أخرى أو وكالة محلية لم تتبادل معها ببساطة المعلومات الاستخباراتية.

يوصي إيوي بأن تلعب الشرطة الدولية، الإنتربول، دوراً أكبر في تبادل المعلومات الاستخباراتية حول التطرف، والمخدرات والجرائم الأخرى العابرة للحدود. كتب إيوي يقول، "إنه من خلال الإنتربول، يمكن للشرطة حول العالم الوصول إلى قواعد البيانات الجنائية، وأدوات التحقيق، والتدريب المستهدف وخطوط الاتصالات الآمنة، من بين أدوات أخرى لمكافحة الجريمة لا يسع معظم بلدان غرب إفريقيا تحمل تكاليفها. فالانتربول، على سبيل المثال، لديه نظام اتصالات عالمي يعمل 24 ساعة في اليوم سبعة أيام في الأسبوع يمكّن الشرطة في الدول المختلفة من الاتصال مع بعضها البعض، وتبادل المعلومات الهامة، وتيسير تبادل المساعدة القانونية، والقيام بعمليات مشتركة".

وتتبلور حالياً مبادرات إقليمية لتحقيق هذا. فقد وضعت الإنتربول عام 2010 نظام معلومات لشرطة غرب إفريقيا يعمل على توفير إطار مركزي وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية في الدول المشاركة من غرب إفريقيا. وتقوم منظمة تعاون قادة الشرطة في شرق إفريقيا بنفس العمل تقريباً لدول شرق إفريقيا، بما في ذلك عقد

دورات تدريبية وتبادل المعلومات المتعلقة بالجماعات الإرهابية.

في أعقاب الهجمات الإرهابية التي شنها مسلحون مرتبطون بحركة الشباب على مركز وستغيت للتسوق في نيروبى، دعا بعض خبراء الأمن إلى مزيد من التعاون لا سيما بين الصومال وكينيا.

جاء في تقرير لموقع Sabahi Online في تشرين الأول/ أكتوبر 2013، "أنه يتعين على جهاز الاستخبارات الوطني في كينيا وجهاز الاستخبارات الوطنية والأمن في الصومال حشد مواردهما لتطوير بنك معلومات إقليمي شامل للإرهاب وإقامة منتدى لرجال الاستخبارات ليجتمعوا فيه بانتظام ويقارنوا بيانات وتحليلات الاستخبارات".

قال السفير الصومالي لدى كينيا محمد علي نور لموقع Sabahi Online، "من شأن بنك المعلومات هذا أن يضم أسماء الإرهابيين المشبوهين، وأحدث صور لهم، وموقعهم، وآخر تحركاتهم، وشركائهم وسجلات اتصالاتهم ومصدر تمويلهم".

إن نقص تدفق المعلومات ليس مجرد مشكلة بين الدول. إذ يجب تبادل المعلومات الاستخباراتية بين أجهزة الأمن داخل الدولة الواحدة. فبعد هجمات 11 أيلول/ سبتمبر 2001، في الولايات المتحدة، خلصت لجنة وطنية إلى أن تحسين تبادل المعلومات بين الهيئات الحكومية وبين الحكومة الفيدرالية ومكاتب أجهزة الأمن كان يمكن أن يحول دون وقوع تلك الهجمات.

ومن أبرز الملاحظات، أن ثلاثة من خاطفي الطائرات في 11/ 9 تم إيقافهم بشكل منفصل لارتكابهم مخالفات مرورية قبل فترة ليست طويلة من الهجمات. والثلاثة جميعهم تجاوزا فترة إقامتهم في وثائق السفر الخاصة بهم، وكان أحدهم مطلوباً في ولاية أخرى، وكان واحد من الرجال الثلاثة على الأقل على قائمة مراقبة وكالة المخابرات المركزية. ومع ذلك، ولأن الشرطة المحلية لم يكن لديها حق الوصول إلى تلك المعلومات، أطلقت سراحهم.

أثناء جلسات استماع بالكونغرس عام 2010 حول القضية، أشار عدد كبير من المراقبين إلى أهمية تبادل المعلومات مع الشرطة المحلية فوراً.

قال بريان مايكل جينكينز، خبير الإرهاب، "إن الطبيعة الانتشارية للتهديد الإرهابي اليوم والتركيز على التصرف الفردي مع الإرهاب يتعارضان مع فرضية أن المعلومات الخاصة بالمؤامرات الإرهابية ستأتي أولاً إلى السلطات الفيدرالية التي تقوم عندئذ بتبادلها مع سلطات الولايات والسلطات المحلية. ومن المحتمل - بل والأكثر احتمالاً - أن تكون أجهزة الأمن المحلية هي أول من يلتقط خيوط مؤامرات ستقع في المستقبل".

ولتصحيح هذه العيوب، أطلقت الولايات المتحدة مبادرة الإبلاغ عن النشاط المشبوه على الصعيد الوطني التي تشجع الشرطة فوراً على تبادل اللقاءات أو المعلومات التي يمكن أن تكون ذات صلة بالإرهاب. ومن خلال شبكة وطنية، يتم فحص هذه المعلومات وتوزيعها على الأجهزة المحلية والفيدرالية في جميع أنحاء البلاد. ❑

أفراد من القوات الخاصة التابعة لشرطة غينيا الاستوائية يفحصون المشجعين أثناء دخولهم الأستاد لمشاهدة المباراة الافتتاحية لدورة كأس كرة القدم للدول الإفريقية عام 2012.

ضباط شرطة من جنوب إفريقيا يقومون بدورية في الشوارع في بيكرسدال، غربي جوهانسبرغ، أثناء احتجاجات تطالب بتوفير الخدمات في تشرين الأول/ أكتوبر 2013.

بعد الانتكاسات التي حدثت في الصومال، يشن مقاتلو حركة الشباب هجمات كبيرة في دول مجاورة

الإرهاب يتحول إلى الخارج

متمرد من حركة الشباب يشارك في اجتماع جماهيري في مقديشو بالصومال. ألحقت قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال عدة انتكاسات بحركة الشباب في السنوات الأخيرة. ويعتقد البعض أن هذه الخسائر دفعت الحركة إلى شن هجمات خارج الصومال. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

اسرة أيه دي إف

عندما اقتحم إرهابيو حركة الشباب مركز وستغيت للتسوق في نيروبي، انبطحت فيث وامبوا وطفلاها على الأرض بلا حراك. تمددت الأم ووجهها مصوب نحو أرضية البلاط إلى جوار ابنتها ساي البالغة من العمر 9 سنوات، وابنها تاي البالغ من العمر 21 شهراً.

جندي كيني يقوم بعمليات تفتيش عبر مركز وستغيت للتسوق أثناء حصار عنيف لمقاتلي حركة الشباب في أيلول/ سبتمبر 2013. أدى الهجوم بالبنادق والقنابل اليدوية الذي استغرق 80 ساعة إلى قتل نحو سبعين شخصاً وجرح حوالي 175 آخرين. نُقلت الصورة من تلفزيون وكالة الأنباء الفرنسية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تناولت وامبوا قطعة من الزجاج المكسور ولوحت بها لابنها، المفتون بالحشرات والتي يخافها قليلاً، قائلة:" 'أنظر دودو'- وهي كلمة تعني حشرة باللغة السواحيلية؛ 'تاي، أنظر، الحشرة قادمة لتلدغك' حتى يظل صامتاً. وأخذنا نمارس هذه اللعبة لمدة ساعة تقريباً. ومن المدهش أنه ظل صامتاً".

تظاهرت وامبوا وطفلاها بالموت لأكثر من أربع ساعات على أمل الإفلات من المسلحين. وفي مرحلة ما، اقترب المسلحون منهم لدرجة أن وامبوا استطاعت أن تشم رائحة البارود وتسمع صليل فوارغ الطلقات وهي ترتطم بالأرضية.

قالت وامبوا لهيئة الإذاعة البريطانية، "كانت هذه هي اللحظة التي بدأت فيها أترنم بأغنية عن القيامة لأنني ظنت أننا سنموت جميعاً". عندئذ سمعت صوت رجل يناديها "ماما"، ولمس ابنتها برفق. عرّف نفسه بأنه شرطي، وقام هو وزملاؤه بمرافقة المرأة وطفليها بسلام خارج مركز التسوق.

لم يكن كثيرون غيرهم محظوظين بنفس القدر. فبعد حصار استمر 80 ساعة في أيلول/ سبتمبر 2013، قتل الإرهابيون نحو 70 رجلاً، وأمرأة وطفلاً، وجرحوا نحو 175 في هجوم البنادق والقنابل اليدوية. وجّهت الجماعة المتطرفة الوحشية، التي أثارت الرعب سنوات في الصومال، ضربتها مرة أخرى خارج موطنها، فهاجمت هدفاً مدنياً في كينيا، التي شاركت في بعث الاتحاد الإفريقي في الصومال.

اختلفت الآراء حول معنى الهجوم. فيراه البعض دليلاً على ضعف الجماعة الإرهابية باستهدافها هدفاً سهلاً. بينما يرى آخرون أن الجماعة تتأقلم باستخدام تكتيكات جديدة، ويعتقدون أن هذا ينذر بمزيد من الهجمات في المستقبل. فإن هناك شيء واحد مؤكد: أن رد فعل كينيا والدول الأخرى في شرق إفريقيا على التحول التكتيكي للشباب سيكون عنصراً هاماً لضمان زيادة عزل الجماعة الإرهابية وإضعافها.

صعود حركة الشباب

انبثقت حركة الشباب عن اتحاد المحاكم الإسلامية عام 2006 بعد سنوات من الحرب الأهلية والفوضى في ظل سلسلة من أمراء الحرب في تسعينات القرن العشرين. حاولت المحاكم إعادة النظام إلى الصومال، ولكنها انهارت تحت ضغط الحكومة الفيدرالية الانتقالية وغزو من جانب إثيوبيا. قضى الغزو الإثيوبي على مزيد من العناصر الأكثر اعتدالاً في اتحاد المحاكم الإسلامية، مخلّفا وراءه مقاتلين متطرفين أقوياء عازمين على فرض إقامة دولة إسلامية في الصومال. وظهرت حركة "الشباب". قال فاندا فلباب- براون، وهو زميل كبير في معهد بروكينغز، "كانت حركة الشباب دائماً جناحاً متطرفاً أو عنصراً متطرفاً في صفوف اتحاد المحاكم الإسلامية".

وسرعان ما اكتشف متشددو الشباب أن الحكم أصعب من التمرد. قال فلباب- براون إن وحشيتهم وممارساتهم تتعارض مع الثقافة الصومالية. كذلك، وطبقاً لدراسة نشرها مركز مكافحة الإرهاب في وست بوينت، هناك ثلاثة عوامل اجتمعت في السنوات التالية أدت إلى إضعاف حركة الشباب: تشكيل بعثة الاتحاد الإفريقي للصومال، وسوء إدارة الجفاف الإقليمي عام 2011، والانقسامات العشائرية الداخلية.

المد يتحول في الصومال

كانت بداية بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، التي شكّلها الاتحاد الإفريقي عام 2007، بداية متعثرة. فقد كان الغزو الإثيوبي عام 2006 فعّالاً ضد ميليشيا اتحاد المحاكم الإسلامية ولكنه لم يحظ بشعبية لدى الشعب الصومالي. بدأت بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال بقوات أوغندية فقط، ولكن سرعان ما انضمت إليها بوروندي، وفيما بعد أرسلت جيبوتي، وسيراليون وكينيا قوات. وبحلول عام 2011، كانت العملية قد ثبتت أقدامها، وطردت قوات بعثة الاتحاد الإفريقي مقاتلي حركة الشباب من العاصمة مقديشو. وبعد حوالي عام، استعادت البعثة مدينة كسمايو الساحلية، ثالث أكبر مدينة في الصومال ومركز مالي هام للجماعة الإرهابية، التي كانت تستخدم الميناء في جمع الأموال من خلال تصدير الفحم.

في وقت من الأوقات، كانت حركة الشباب تجني 500000 دولار كل شهر عن طريق تصدير

"الشيء الوحيد المهم هو تجاوز هذا النوع من المنافسات الضيقة التي تميز أجهزة الاستخبارات والأمن في شرق إفريقيا وحمل تلك الأجهزة على الانخراط في تبادل المعلومات على نحو أفضل، وأكثر نزاهة".

فاندا فلباب – براون
زميلة كبيرة بمؤسسة بروكينغز

عضو من حركة الشباب يشارك في فعالية خارج مقديشو بالصومال. تسبب رفض الجماعة السماح بدخول المساعدات الغذائية الأجنبية إلى المناطق التي تسيطر عليها في عام 2011 في زيادة شدة المجاعة. رويترز

رويترز

الفحم إلى دول الخليج، وفقاً للمقدم جيفري كامبيري من قوة الدفاع الشعبي الأوغندية. كما جمعت الجماعة مبالغ كبيرة بفرض ضرائب على الواردات والصادرات في الميناء. وطبقاً لتقرير للأمم المتحدة، كانت حركة الشباب، في ذروتها، تجمع من 35 إلى 50 مليون دولار سنوياً كرسوم جمركية وضرائب تجارية في كسمايو وميناءين آخرين.

أدت انقسامات القيادة الداخلية إلى وقوع انتكاسات عسكرية. ويُعتقد أن اندماج الجماعة مع تنظيم القاعدة أثار خلافاً بين مختار أبو الزبير، المعروف أيضاً باسم جودان، وحسن ظاهر عويس، الذي كان أقل التزاماً بالأهداف الجهادية العالمية. أطلق على جودان أيضاً اسم "أسامة بن لادن الشباب". وذُكر أن عويس اعتقل في صيف 2013، بعد انشقاقه.

كما ألقى الجفاف في شرق إفريقيا عام 2011 بعبء ثقيل على نفوذ حركة الشباب. وقالت دراسة مركز مكافحة الإرهاب، "على الرغم من أن الجفاف أثّر على المنطقة بأسرها، فإن المجاعة لم تصب سوى منطقتي باكول الجنوبية وشابيلي السفلى اللتين كانت تسيطر عليهما حركة الشباب. ووفقاً للأمم المتحدة، فإن حوالي ثلاثة ملايين شخص في مناطق الصومال الخاضعة لسيطرة حركة الشباب لم يكن لديهم ما يكفي من الغذاء. وكان هذا في جانب كبير منه بسبب رفض الميليشيا للمعونات الخارجية، التي كانت تعتبرها محاولة لتقويض سلطتها والمساعدة في نشر النفوذ الغربي".

بحلول هذا الوقت، كان ما تبقى من التأييد الشعبي لحركة الشباب قد بدأ في الانحسار. وفيما خسر المسلحون مواقعهم أمام بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، تضاءلت أمامهم الفرص المالية. ولجأت الجماعة إلى الضرائب القبلية، وسرقة الماشية، والاختطاف مقابل الفدية والتواطؤ مع القراصنة. قال المشرّع الصومالي محمد عمر جدي لموقع Sabahi Online في تموز/

أحد جنود قوات الدفاع الكينية، وهي جزء من بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال، يصوّب سلاحة الثقيل في بلدة كسمايو الساحلية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013. تُعد قدرة البعثة على استعادة المدينة الجنوبية من حركة الشباب واحدة من أكبر نجاحاتها.

يوليو 2012، "إن هذا النوع من السلوك دليل دامغ على أن ممارسات المتطرفين لا علاقة لها بالإسلام لأن الإسلام يحرّم سرقة الماشية من الفقراء واستخدام الأموال في تمويل حروب جائرة ضد الشعب".

حركة الشباب تصعّد هجماتها

في أعقاب هذه النكسات، خرجت حركة الشباب من الصومال لتشن هجمات كبيرة. وجاءت مذبحة وستغيت في أيلول/ سبتمبر 2013، وبعدها بشهر، قُتل اثنان من أعضاء حركة الشباب عندما انفجرت خطأ القنبلة التي كانا يجهزانها في أديس أبابا بإثيوبيا. اعتقل المسؤولون عدة أشخاص آخرين فيما يُعتقد أنها كانت خطة لتفجير أستاد أديس أبابا أثناء مشاهدة الجماهير تصفيات كأس العالم في كرة القدم بين إثيوبيا ونيجيريا، حسب ما ذكرته صحيفة سودان تريبيون.

رغم وحشية هجوم وستغيت، يرى البعض أنه يثبت صحة استراتيجية بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال. صرحت ليندا توماس- غرينفيلد، وهي دبلوماسية أمريكية كبيرة في إفريقيا، للصحفيين في تشرين الأول/ أكتوبر 2013 بأن الهجوم أظهر أن حركة الشباب تضرب "أهدافاً سهلة لأنه يجري تصعيب ملاحقتهم لأهداف أخرى".

وطبقاً لصحيفة ذا سيتزين أوف تنزانيا، أضافت توماس-غرينفيلد، "أن هذا بيّن لنا أننا ننتهج الاستراتيجية الصحيحة. ونحن في حاجة إلى تعزيز تلك الاستراتيجية".

قال كيتيل ترونفول، كبير المشاركين مع معهد القانون والسياسة الدولية في أوسلو بالنرويج، لمجلة أيه دي إف إنه ليس من شك في أن المكاسب العسكرية أعادت توجيه تركيز حركة الشباب في شرق إفريقيا من "أيديولوجية تنطلق من الصومال إلى أيدولوجية أكثر استناداً إلى الجهاد عبر الحدود". وبسبب ذلك، كما قال، من المرجح أن تشن مزيداً من الهجمات.

ويقول محللو استخبارات إن التراجع عن فرض الحكم الإسلامي ربما كان قد أسفر عن تحويل الجماعة لمواردها باتجاه مهاجمة الدول المشاركة بقوات في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال. وفي عام 2013 أبلغ جيمس آر. كلابر مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية الكونغرس الأمريكي بأنه يتوقع للشباب "أن تستمر في التركيز على التحديات المحلية والإقليمية" و "تواصل تدبير هجمات هدفها إضعاف الخصوم الإقليميين، بما في ذلك استهداف المصالح الأمريكية والغربية في شرق إفريقيا".

إن كينيا، مثلها مثل العديد من الدول الأخرى في شرق إفريقيا، لديها عدد كبير من السكان الصوماليين. وتحدد بعض التقديرات عددهم الإجمالي بمليون شخص، يعيش كثير منهم في ضاحية إيستلى بنيروبي، المعروفة باسم "مقديشو الصغيرة". وبعد أقل من شهرين من هجوم وستغيت، وقّعت كينيا، والصومال والأمم المتحدة اتفاقية عودة تحث العديد من الصوماليين على العودة إلى وطنهم، حسب ما أوردته صحيفة كريستشان ساينس مونيتور.

كانت المشاعر المعادية للصوماليين شائعة في كينيا قبل وبعد الهجوم على مركز التسوق. قال فلباب- براون إن الكينيين دأبوا لفترة طويلة على النظر بريبة إلى الصوماليين. وهذا النوع من كبش الفداء ربما كان بالضبط ما تعتمد عليه حركة الشباب.

صبي صومالي معوّق يحمل لافته أثناء تجمع جماهيري ضد حركة الشباب في مقديشو في شباط/ فبراير 2014.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور

تشكيل استجابة في شرق إفريقيا

قال كين مينخاوس، أستاذ العلوم السياسية في كلية ديفيدسون بالولايات المتحدة والخبير في الشؤون الصومالية، إن هجوم وستغيت يشير إلى أن حركة الشباب تأمل في "رد فعل عنيف" ضد مئات الآلاف من ذوي الأصول الصومالية الذين يعيشون ويعملون في كينيا.

قال أحد الخبراء إن هجوم وستغيت يشير إلى أن حركة الشباب تأمل في "رد فعل عنيف" ضد مئات الآلاف من ذوي الأصول الصومالية الذين يعيشون ويعملون في كينيا.

كتب مينخاوس لموقع ThinkProgress يقول "إن هجوم وستغيت هو أحدث علامة على ضعف الجماعة. لقد كانت مقامرة يائسة وعالية المخاطر من جانبها لتغيير مستقبلها. فإذا نجح الهجوم المميت في دفع المواطنين الكينيين إلى الاقتصاص العنيف أو إلى ردود فعل خرقاء من جانب الحكومة ضد السكان الصوماليين، تكون هناك فرصة أمام حركة الشباب لتعيد صياغة نفسها على أنها ميليشيا الطليعة التي تحمي الصوماليين ضد الأعداء الخارجيين. إنها في أمس الحاجة إلى إعادة صياغة الصراع في الصومال بوصفه صراع الصوماليين ضد الأجانب، وليس الصوماليين الذين يسعون للسلام والعودة إلى الحياة الطبيعية مقابل حركة جهادية سامة".

يتفق ترونفول مع هذا الرأي. ويقول إنه يتعين على قوات شرق إفريقيا أن تحرص على عدم "وصم جميع الصوماليين بأنهم تهديدات محتملة وإرهابيون محتملون".

وقال، "إن هذا يمكن عندئذ أن يستثير نبوءة تتحقق ذاتياً، مما يدفع الناس أو ينفّرهم بعيداً عن الدولة، ويحملهم على الدخول في عمليات أخرى أكثر تطرفاً".

قالت ليان كيندى- بودالي، المتخصصة في مكافحة الإرهاب بإفريقيا لدى منظمة سيبر بوينت الدولية، إن اتباع أساليب الشرطة المجتمعية وممارسات التواصل هي وسيلة من وسائل المقاربة مع الجاليات الصومالية في شرق إفريقيا. ومن شأن عمل ذلك أن يسمح لقوات الأمن بالقيام بدوريات بأمان والبحث في الوقت نفسه عن شركاء في المجتمع يمكن أن يوفروا معلومات ومكافحة للعنف. وقالت، "من هنا يمكن أن تقيم أنواع العلاقات التي تستطيع قوات الأمن أن تحصل من خلالها على نصائح، ومعلومات، وتطوير شبكة معلومات، ومحاولة تحويل أعمالها بصورة أكثر نحو الوقاية أو الدوريات...بدلاً من مجرد الاستجابة عندما يكون مكروه قد وقع بالفعل".

"أعتقد أن عليك أن تبدأ بمجموعة من ضباط الأمن المحليين الذين يفهمون فائدة إنجاز الأشياء بشكل مختلف". وإذا استطاعت قوات الأمن العثور على أفراد في هذه المجتمعات لهم مصلحة مشتركة في تقويض حركة الشباب، "تقوم عندئذ بتمكين أولئك الأفراد من النهوض بدور الأمن المحلي".

وقال ترونفول إنه يجب على السلطات أن تفهم أيضاً أنه فيما تخوض حركة الشباب تحولاً أيديولوجياً، يمكن للجماعة أن تستغل المظالم المحلية كوسيلة "للحصول على موطئ قدم في الدول المجاورة". وأضاف أنه إذا كانت السلطات الكينية أو الإثيوبية، مثلاً، توصم السكان الصوماليين، فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى استياء يمكن أن تستغله حركة الشباب في التجنيد. وسوف يتطلب التقليل من التهديد أن تعمل القوات الأمنية لشرق إفريقيا معاً. ويشكل تبادل الاستخبارات جانباً بالغ الأهمية. وهذا يحدث الآن إلى حد ما، ولكن يجب تعزيز هذه الجهود.

وقال "إنني أعتقد أنهم بحاجة لتحديد بعض الهياكل الجديدة. فالهيئة الدولية للتنمية والجماعة الاقتصادية لدول شرق إفريقيا تعزز بالفعل التعاون في المنطقة، ولكن "لرفعه إلى مستوى أعلى، فإنك تحتاج إلى هيكل إقليمي فرعي جديد، وإلى آلية لتجميع معلومات كل من مصدري الاستخبارات". كما تستطيع فرق العمل المشترك اقتفاء أثر شبكة تجنيد حركة الشباب في جميع أنحاء شرق إفريقيا. "أنت بحاجة إلى هيكل أكثر تجهيزاً للتصدي لهذه المشكلة الإقليمية الفرعية".

توافق فلباب- براون على أن التعاون الإقليمي ضروري. وقالت إن، "الشيء الوحيد المهم هو تجاوز هذا النوع من المنافسات ضيقة الأفق التي تميز أجهزة الاستخبارات والأمن في شرق إفريقيا وحمل تلك الأجهزة على الانخراط في تبادل المعلومات على نحو أفضل، وأكثر نزاهة، والتركيز على مكافحة الإرهاب". وأضافت أن، "تبادل المعلومات داخل الأجهزة الوطنية سيكون، في نهاية المطاف، على نفس القدر من الأهمية كتبادل المعلومات الاستخباراتية الخارجية بين دول شرق إفريقيا". ❑

فيلم مانديلا

يُعرض لأول مرة في جنوب إفريقيا

وكالة الأنباء الفرنسية

عُرض الفيلم الذي طال انتظاره حول حياة بطل مكافحة الفصل العنصري نيلسون مانديلا لأول مرة في موطنه جنوب إفريقيا يوم 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، فأثار ذكريات عاطفية لتاريخ البلاد المضطرب. افتتح الفيلم قبل شهر من وفاة مانديلا في سن 95.

اعتمد فيلم مانديلا: مسيرة طويلة إلى الحرية، إلى حد كبير على سيرته الذاتية التي تحمل نفس العنوان، وتتبع حياة الزعيم المبجل من طفولته في الكيب الشرقية إلى انتخابه كأول رئيس أسود للبلاد عام 1994.

بعد أن أمضى 27 عاماً في السجن لنشاطه ضد النظام العنصري، أخذ يبشّر بالمساواة والتسامح في أمة منقسمة انقساماً مريراً على نفسها، مما أكسبه إعجاباً عالمياً كرمز للسلام. قال جورج بيزوس، صديق مادنيلا الوثيق، "إن الفيلم سيكون إسهاماً كبيراً جداً لتاريخنا". كان بيزوس المحامي الذي دافع عن مانديلا خلال محاكمته عامي 1963-1964 التي أدين فيها هو وزملاؤه من الناشطين بالتخريب وحكم عليهم بالسجن مدى الحياة.

زوجة نيلسون مانديلا، جراكا ماشيل، والممثل إدريس إلبا يحضران افتتاح فيلم مانديلا: مسيرة طويلة إلى الحرية في جوهانسبرغ.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

لعب دور مانديلا الممثل البريطاني إدريس إلبا، بينما لعبت الممثلة البريطانية نعومي هاريس دور زوجته السابقة ويني. قال إلبا، "إن هذه الرواية أكبر مني بكثير، أكبر من أي واحد فينا".

تقمص إلبا الدور، مقلداً لهجة مانديلا بدقة بل وتحدث في أحد المشاهد بلغة الخوزا. قال، مشيراً إلى مانديلا باسمه العشائري، "إنه لشرف هائل بالنسبة لشخص مثلي أن يلعب دور مستر ماديبا".

قال تسيبو ناكيدي، 37 سنة، إنه لم يفهم تاريخ بلاده المرير فهماً كاملاً إلا بعد أن شاهد مانديلا. قال ناكيدي، "إننا كنا أحياناً نزدري تاريخنا. والآن نعرف التضحيات التي قدمها مانديلا - أعرف مقدار الكراهية والإحباط الذي مر به".

متسابق دراجات

مولود في كينيا

يأمل في الاستفادة من حصيلة الموهوبين في إفريقيا

رويترز

يقول كريس فروم، الفائز في سباق فرنسا للدراجات عام 2013، إن كينيا لديها مجموعة غنية من الرياضيين القادرين على التحمل وأن متسابق الدراجات العظيم القادم موجود هناك في مكان ما.

قال فروم المولود في كينيا إن نجاح بلاده في سباقات الجري مسافات متوسطة وطويلة يبيّن أن الدولة الواقعة في شرق إفريقيا تعج بالرياضيين الموهوبين القادرين على المنافسة في أصعب سباقات التحمل في العالم.

وقال فروم للصحفيين في نيروبي أثناء جلوسه إلى جوار المتسابق الكيني ديفيد كينجاه، معلمه في فترة الطفولة، "يبدو أن هناك الكثير من المواهب هنا. أنظروا فقط إلى القدرة الطبيعية للعدائين لتروا أن كينيا لديها الكثير من المواهب، ولكن السباق بالدراجات لا يتقدم؛ بل إنه يتوقف".

فاز فروم بميدالية لكينيا في دورة الألعاب لعموم إفريقيا عام 2007، ولكن في عام 2008 حوّل ولاءه إلى بريطانيا بعد أن تلقى دعماً مالياً ضئيلاً في وطنه. وقال إن نفس المشاكل الآن تواجه متسابقي دراجات كينيين آخرين.

بدأ ركوب الدراجات في شبابه حين التقى مع كينجاه وبدأ يقطع مرتفعات كينيا الخصبة مع فريق معلمه من متسابقي الدراجات الشباب، الذين كان معظمهم صبية مراهقين من قرية ماي إي هي في ضواحي نيروبي. قال فروم إن أحد أسباب عودته إلى كينيا هو مساعدة متسابقي الدراجات مثل كينجاه، الذين يعملون مع الشباب الموهوبين الذين لا يملكون مالاً. وخطته هي أن يطلق مؤسسته الخاصة ويبدأ في جمع الأموال.

كريس فروم، يمين، يسير مع معلمه، ديفيد كينجاه.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

أول بطلة في توغو

في الألعاب الأوليمبية الشتوية

تريد أن تلهم إفريقيا

ماثيلدا- أميفي بيتيتجين، من توغو، تتنافس في السباق الكلاسيكي عبر البلاد لمسافة 10 كيلومترات في دورة الألعاب الشتوية عام 2014.

أسوشييتد برس

أسوشييتد برس

لم تكن ماثيلدا- أميفي بيتيتجين أول منافسة من توغو في التزلج عبر البلاد في دورة الألعاب الأوليمبية الشتوية، تتوقع أن تفوز بميدالية في دورة عام 2014 التي أقيمت في سوشي بروسيا. وبدلاً من ذلك، كانت تأمل في أن تلهم الرياضيين الأفارقة للمنافسة في الرياضات الشتوية.

قالت بيتيتجين، التي أتمت 20 سنة بعد أسبوع من السباق، "أعتقد أن كل الناس في جميع الدول [الإفريقية] سعداء لي. إنه أمر جيد أن ترى الدول الإفريقية أن بإمكانها المشاركة في دورة الألعاب الأوليمبية الشتوية".

إجتازت بيتيتجين خط السباق الكلاسيكي لـ 10 كيلومترات في 13 شباط/ فبراير 2014، وحلّت في المرتبة 68، وراء الفائزة البولندية جوستينا كوالتشك بأقل من 10 دقائق.

وُلدت بيتيتجين في النيجر لأم من توغو. انتقلت الأسرة إلى هاوت سافوي في جبال الألب الفرنسية حين كانت في الثانية من عمرها. ولم تكن ممارسة التزلق حينئذ شيئاً غير عادي بالنسبة لها مثلما هو بالنسبة لمعظم فتيات توغو. قالت، "مارست التزلج عبر البلاد عند سن 12. وحدث هذا صدفة. حاولت ذلك وواصلت القيام بذلك".

بدأت مغامرتها الأوليمبية في آذار/ مارس 2013، عندما تلقت رسالة على الفيسبوك من مسؤول من اتحاد التزلج في توغو، يسألها إن كانت ترغب في تمثيل توغو في دورة سوشي.

قالت بيتيتجين، "تحدثت مع عائلتي، وقالوا 'لا بأس، فلنذهب إلى سوشي!' ".

ساعدت أسرتها في تحقيق مسيرتها الرياضية، فتغلبت على نقص التمويل من اتحاد توغو. وهي تأمل الآن في دخول منافسة الأوليمبياد، حيث سيساعد الاهتمام الإعلامي اللاحق في جذب ممولين.

قالت، "إن الأمر بالغ الصعوبة لأن الفريق لا يملك المال للتدريب. ومن الصعب أن يواصل مثل هذا الفريق الصغير اللعب".

لقد دفعها ظهورها الأوليمبي لأول مرة إلى الشوق للمزيد، وتحوّل تركيزها فعلاً نحو دورة الألعاب الشتوية عام 2018 في بيونغ تشانغ بكوريا الجنوبية.

الاتحاد الأوروبي يوقع منحة لبناء الطرق مع إثيوبيا

رويترز

وقع الاتحاد الأوروبي منحة إنمائية مع إثيوبيا قيمتها 28726 مليون دولار للمساعدة في تمويل بناء طرق ومشاريع تستهدف صحة الأمهات ومواجهة الجفاف.

اعتباراً من عام 2014، وصلت إثيوبيا، ثاني أكبر بلد إفريقي بعد نيجيريا من حيث عدد السكان، إلى منتصف الطريق في خطتها الاقتصادية التي تستمر خمس سنوات وتتوقع زيادة شبكة الطرق ثلاث مرات تقريباً وبدأت في بناء 5000 كيلو متر من خطوط السكك الحديدية الجديدة.

ويهدف التوسع الكبير في البنية التحتية لأديس أبابا ربط المناطق النائية ودفع الاقتصاد إلى النمو بمعدل يزيد عن عشرة بالمائة طوال معظم العقد الماضي.

واقتصاد إثيوبيا، الذي أداره الشيوعيون في وقت من الأوقات، هو الآن أكبر خامس اقتصاد في جنوب الصحراء الإفريقية، متجاوزاً كينيا بعد عقد من النمو القوى. ولكنه لا يزال واحداً من أكبر المتلقين للمعونة في العالم.

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، قالت الأمم المتحدة إن إثيوبيا تحقق تقدماً بطيئاً في تحسين صحة الأمهات وأن معدل وفيات الأمهات - الموت أثناء الولادة - كان من بين الأكبر في العالم.

يتوقع صندوق النقد الدولي أن يتوسع الاقتصاد الإثيوبي بنسبة 5,7 بالمائة في كل من السنتين الماليتين القادمتين.

عامل يعمل في موقع محطة للسكك الحديدية في أديس أبابا بإثيوبيا. اعتباراً من عام 2014، كانت البلاد في منتصف خطة تستمر خمس سنوات لتحسين الطرق وخطوط السكك الحديدية.

رويترز

تنزانيا

تجذب مزيداً من السياح

رويترز

قدّرت تنزانيا، التي تشتهر بمتنزهات رحلات السفاري أسفل جبل كيليمانجارو الذي تغطى الثلوج قمته، أنها جذبت عدداً من السياح عام 2013 يزيد عما كان عليه عام 2012 بمقدار 40 بالمائة.

قدّرت البلاد أنها استضافت 1,5 مليون زائر فيما اقتحمت أسواقاً أسيوية جديدة. وفي السنة التي انتهت في أيلول/ سبتمبر 2013، كان دخل السياحة من العملة الصعبة أكبر من صادرات الذهب لأول مرة منذ سنوات.

فقد حققت السياحة 1,8 مليار دولار خلال الـ12 شهراً التي انتهت في أيلول/ سبتمبر 2013، بزيادة 1,61 مليار دولار عن العام السابق.

وتكثف البلاد جهودها لمعالجة الصيد غير المشروع للفيلة من أجل العاج ولوحيد القرن من أجل القرون. فقد تصاعدت وتيرة الصيد غير المشروع عبر منطقة جنوب الصحراء الإفريقية، حيث تقوم العصابات الإجرامية المسلحة بذبح الفيلة لتلبية الطلب في آسيا على العاج، فضلاً عن وحيد القرن، الذي تُسحق قرونة ويُستعمل المسحوق في العقاقير الأسيوية. وليس لهذا المسحوق أي فوائد طبية ثبت جدواها.

بؤة تتثاءب وهي تستريح مع شبلها في متنزه سيرينجيتي الوطني في تنزانيا. تمثل حياة البرية مصدر جذب سياحي هام في تنزانيا.

رويترز

إفريقيا تحصل

على إنترنت 'الفجوات البيضاء'

رويترز

في مدرسة إلسوود الثانوية في بلدة كيبتاون، لم تمنع الشبكات المعدنية الملحومة في جدرانها اللصوص من انتزاع الكابلات النحاسية التي كانت تنقل خدمة الإنترنت إلى الطلبة.

غير أن تلاميذ إلسوود أنقذتهم تكنولوجيا بديلة – اتصال لاسلكي مجاني من خلال أجزاء غير مستخدمة من الطيف التلفزيوني تُعرف بالفضاء الأبيض. توفره مجموعة شركات بقيادة غوغل كجزء من تجربة أوسع.

وإفريقيا هي آخر سوق غير مستغلة في العالم فيما يتعلق بوصول خدمة الإنترنت. إن 16 بالمائة فقط من سكانها الذين يتجاوز عددهم على مليار نسمة يستخدمون الإنترنت – نصف معدل التغلغل في آسيا ، طبقاً للاتحاد الدولي للاتصالات.

ومعظم الأفارقة الذين يستطيعون الحصول على الإنترنت يفعلون ذلك عن طريق الهواتف النقالة. ودفع هذا زيادة استخدام خدمة النطاق العريض إلى 11 بالمائة عام 2013 بعد أن كان مجرد 2 بالمائة عام 2010. ولكن شركات الهاتف النقال تتردد في بناء الهوائيات والشبكات المكلفة في المناطق الريفية النائية- مما يعني أن مئات الملايين من الأفارقة ليس أمامهم فرصة تُذكر للحصول على الإنترنت.

رويترز

طلبة يستخدمون أجهزة كمبيوتر في الدراسة بمدرسة إلسوود الثانوية في كيبتاون بجنوب إفريقيا.

وتترك شبكات التلفزيون فجوات خاملة بين القنوات لحماية بثها من تداخل شبكات أخرى. وتستخدم التكنولوجيا هذه "الفجوات البيضاء" لإرسال واستقبال إشارات بيانات لاسلكية.

تستطيع الموجات التلفزيونية اللاسلكية المكيفة قطع مسافة تصل إلى نصف قطر طوله 10 كيلومترات، مما يجعلها مثالية لربط القرى الموجودة خارج الشبكة. فهي تخترق الجدران أفضل من إشارات الهواتف النقالة، وتوفيرها رخيص الثمن. إذ يتكلف بناء هوائية الفجوات البيضاء عُشر المبلغ اللازم لمحطة قاعدة اتصالات عادية.

وقلة عدد موجات الأثير في إفريقيا تجعلها مثالية لهذه التكنولوجيا بسبب الوفرة في الطيف المتاح. وتنفذ شركة ميكروسوفت مشاريع تجريبية في كينيا، وتنزانيا وجنوب إفريقيا بهدف إطلاق مشاريع تجارية فيما بعد. وتقوم شركة غوغل بتمويل تجارب في المدارس، ومن بينها مدرسة إلسوود، عبر جنوب إفريقيا.

الجزائر، وتونس تحتشدان لتأمين الحدود

MAGHAREBIA.COM

في خطوة وُصفت بأنها أكبر تعبئة حدودية في التاريخ الحديث، أعلنت الجزائر في تشرين الأول/ أكتوبر 2013 أنها سترسل آلاف الجنود لتأمين الحدود الشرقية والجنوبية لوقف تسلل الإرهابيين.

قال وزير الخارجية الجزائري رمضان العمامرة في مؤتمر صحفي، "إن الجزائر تقدم إسهاماً كبيراً في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. فقوات الجيش والشرطة تعمل على تعزيز الأمن الوطني وتسعى إلى أن تصبح البلاد مصدر استقرار للدول المجاورة والشقيقة".

كما شدد الجيش الجزائري الإجراءات الأمنية على حدوده الشرقية عقب اغتيال اثنين من أفراد الحرس الوطني التونسي. وقام الجيش التونسي بعملية أمنية كبيرة في المنطقة عقب الهجوم. وأعلنت قيادة الجيش الجزائري حالة التأهب القصوى ونقلت قوات برية إضافية إلى الحدود مع تونس، من بينها وحدات مدرعة تدعمها مروحيات هجومية وقوات خاصة، حسب ما أوردته صحيفة البلاد.

ووصف تقرير الصحيفة التعبئة بأنها أكبر عملية لحشد القوات العسكرية حتى الآن على الحدود الشرقية. وضم الحشد أكثر من 12000 جندي مشكلين من قوات خاصة، ومشاة وقوات درك.

وتم فتح خط اتصال بين قيادة العمليات البرية والجوية الجزائرية ونظيرتها التونسية لتسريع تبادل المعلومات الاستخباراتية.

رويترز

نيجيريا تخطط لبناء، وتصدير سفن عسكرية

أسرة أيه دي إف

أعلنت البحرية النيجيرية عن خطط لبناء سفن تجارية يمكن تصديرها لدول إفريقية أخرى.

أعلن ذلك اللواء البحري ديلي إزيوبا، رئيس هيئة الأركان البحرية في نيجيريا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 أثناء تفقده سفينة الدورية الثانية الجاري بناؤها للبحرية النيجيرية في حوض إصلاح السفن بجزيرة فكتوريا في لاغوس. وقال إزيوبا إن شركات بناء السفن في البلاد أصبحت الآن من المهارة بحيث تستطيع بناء سفن دورية يتراوح طولها بين 10 و 38 متراً، وذلك طبقاً لصحيفة بانش.

وقال، "إن البحرية النيجيرية لن تشتري بعد الآن سفينة يتراوح طولها بين 10 و 12 متراً، لأن لدينا الطاقة والقدرة على بنائها في حوضنا".

ويعتقد إزيوبا أن نيجيريا لديها القدرة على أن تصبح رائدة قارية في بناء السفن ويقول إن هذا القطاع يمكن أن يخلق مئات الآلاف من فرص العمل للنيجيريين. وفي عام 2012، كشفت نيجيريا النقاب عن السفينة إن إن إس أندوني البالغ طولها 31 متراً، وهي سفينة بحرية دفاعية تم بناؤها في حوض بناء السفن في لاغوس. وتقول مجلة جين الأمنية الدفاعية الأسبوعية إن تكثيف القدرة على بناء السفن يُعد جزءاً من مبادرة رؤية نيجيريا 2020 التي تؤكد على الاعتماد على الذات.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الولايات المتحدة تتشارك مع ليبيا لتدريب الجنود

أسوشييتد برس

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية خططاً لتدريب 5000 إلى 8000 جندي ليبي في جهد متواصل لتعزيز الأمن في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا.

وقال المتحدث باسم الوزارة العقيد ستيف وارين إن الجيش سوف يدرّب القوات في بلغاريا على المهارات الأساسية للأغراض العامة.

وبرنامج التدريب الذي يستغرق 24 أسبوعاً جزء من مجهود أمريكي ودولي أكبر لتعزيز الأمن في البلاد والمنطقة في أعقاب سقوط دكتاتور ليبيا المخضرم معمر القذافي عام 2011. فقد ازداد عنف المليشيات خلال الأشهر الأخيرة من عام 2013 في قطاعات من البلاد حيث عجز الجيش والشرطة عن نزع سلاحها.

جنود من الجيش الليبي يقفون في تشكيل خلال حفل تخرج في أيار/ مايو 2013.

البحرية النيجيرية

السفينة إن إن إس أندوني التي يبلغ طولها 31 متراً، أول سفينة عسكرية يتم بناؤها محلياً.

غانا تصادر كوكايين في البحر

وكالة الأنباء الفرنسية

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، احتجزت سلطات غانا سفينة من أمريكا الجنوبية تحمل 400 كيلوغرام من الكوكايين واعتقلت طاقم بحارتها الخمسة، وفقاً لمجلس السيطرة على المخدرات، الذي يمثل وكالة مكافحة المخدرات في غانا.

وقالت السلطات في بيان إن السفينة مسجلة في غيانا، وتقدّر قيمة بيع المخدرات في الشارع بـ50 مليون دولار. غير أن تقديرات الأمم المتحدة لقيمة المخدرات تصل إلى نصف هذا المبلغ تقريباً. وقالت السلطات في بيان، "إنه تمت مراقبة السفينة في أعالي البحار، وعندما دخلت المياه الإقليمية لغانا، اعتقلها ضباط البحرية الغانية ومجلس السيطرة على المخدرات ورافقوها إلى قاعدة سيكوندي البحرية".

أصبحت غانا، في السنوات الأخيرة، نقطة عبور للمهربين الذين ينقلون الكوكايين والماريوانا إلى أوروبا والولايات المتحدة. وفي عام 2012، اعترضت الشرطة في مطار هيثرو في لندن شحنة ماريوانا تزن 1,5 طن متري وشحنة كوكايين تزن 7,5 كيلوغراما مخبأة في قشور الموز، الغذاء الأساسي للدولة الواقعة في غرب إفريقيا.

غانا، وساحل العاج تتوصلان إلى تسوية للحدود البحرية

رويترز

تطمح غانا وساحل العاج الجارتان في غرب إفريقيا تسوية نزاع مستمر منذ فترة طويلة حول حدودهما البحرية. ويمكن أن تنزع هذه الخطوة فتيل العلاقات المتوترة أحياناً بين الدولتين وتمهد الطريق أمام عمليات التنقيب عن النفط والغاز.

لم تحدد الدولتان مطلقاً بصورة رسمية تلك الحدود، وتبين خرائطهما أن حدودهما البحرية متداخلة حالياً.

لقد تصاعدت وتيرة التنقيب عن النفط في خليج غينيا بإفريقيا منذ اكتشفت غانا حقل جوبيلي الضخم للغاز والنفط عام 2007 وقامت بتشغيله في وقت قياسي في أواخر عام 2010. يُقدّر أن الحقل يضم ملياري برميل من احتياطي النفط و1,2 ترليون متر مكعب أخرى من الغاز الطبيعي.

في غضون ذلك، لم تحفر ساحل العاج سوى حفنة من الآبار الاستكشافية البحرية خلال الأزمة السياسية التي استمرت عشر سنوات وانتهت عام 2011. وهي تريد الآن توسيع نطاق صناعتها للنفط والغاز وتقول إن بعض المناطق الساحلية التي تدعي غانا ملكيتها تقع في نطاق مياهها الإقليمية.

ومع عودة الاستقرار السياسي، حقق اقتصاد ساحل العاج، وهي أكبر منتج للكاكاو في العالم، نمواً بلغ 9,8 بالمائة في عام 2012. ولكن الحكومة تستهدف التنويع، بالنظر إلى أن الكاكاو يمثل 40 بالمائة من صادرتها.

في غضون ذلك، خلقت المناطق الساحلية بإمكانياتها المجزية وغير المتطورة في معظمها، اهتماماً متجدداً كذلك.

صبي يمشي على رصيف ميناء في أدياكي، بساحل العاج بالقرب من الحدود مع غانا.

رويترز

مصيدة البعوض

يمكن أن تقلل من الإصابة بالملاريا في كينيا

مؤسسة تومسون رويترز

تساعد مصيدة بعوض تعمل بالطاقة الشمسية على التقليل من حالات الإصابة بالملاريا في جزيرة روسينغا بغربي كينيا.

تستخدم المصيدة التي اخترعها باحثون كينيون وهولنديون، لوحة سقف شمسية لتشغيل مروحة وصاعق بعوض، وتثبت خارج البيوت الطينية التقليدية المسقوفة بالصفيح. وقال الباحثون إن شرائط من النايلون مشبعة برائحة بشرية صناعية، تجذب البعوض إلى المصيدة، فتمتصهم المروحة داخل المصيدة.

توقع الدكتور شاناز شريف، مدير الصحة العامة في كينيا، بأن تساعد المصيدة في "التخفيف من عبء الإنفاق العام المخصص لعلاج الملاريا، الذي يتكلف نحو 100 مليون دولار سنوياً".

ومعروف عن جزيرة روسينغا درجة حرارتها العالية على مدار السنة وتفشي حالات الملاريا بها على نطاق واسع. غير أن أشعة الشمس تجعلها أيضاً مناسبة بشكل خاص للأجهزة التي تعمل بالطاقة الشمسية. وقام المخترعون حتى الآن باختبار الجهاز على 470 أسرة. وإلى جانب التقاط البعوض، يمكن أن تضيئ الألواح الشمسية في الجهاز مصباحين كهربائيين وشاحن هاتف محمول.

ويأمل داعمو الجهاز في أن يبدأ بيعه تجارياً عام 2014. كما يستهدف الجهاز تقليل الاعتماد على المبيدات الحشرية ومقاومة البعوض المتزايدة لها. ويقول سكان جزيرة روسينغا، التي تضم 22,000 شخص، إنهم يعتقدون أن الجهاز يساعد في حمايتهم من الملاريا.

قال بيتر أوتينو، 23 سنة، الذي لديه جهاز في بيته، إن من عوامل الجذب الإضافية أننا "غير مضطرين لنتعب أنفسنا باستخدام ناموسيات معالجة بمبيدات حشرية على أسرّتنا في هذا الطقس الحار".

طبيب كنغولي يدعو إلى الكف عن الاغتصاب كأداة حرب

وكالة الأنباء الفرنسية

دعا الطبيب الرائد دينيس موكويجي إلى عدم التسامح مطلقاً مع الاغتصاب في موطنه جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تتعرض مئات الآلاف من النساء لاعتداءات وحشية من قبل أفراد الجيش والميليشيا.

وقال في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، "أعتقد أننا رسمنا خطاً أحمر [لبعض جرائم الحرب] ولكن حينما يتعلق الأمر باستخدام الاغتصاب كسلاح حرب، فإننا نراوغ".

أقام موكويجي، الذي كان في ستوكهولم لاستلام جائزة المعيشة الصحيحة، مستشفى ومؤسسة لعلاج ضحايا الاغتصاب.

وتمثل النساء أهدافاً متكررة في الجزء الشرقي الممزق بالصراعات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وروى الطبيب قصصاً مروعة عن نساء تم اغتصابهن علناً أمام أزواجهن وأطفالهن ووصلن إلى العيادة وهن يعانين إصابات كارثية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قال موكويجي إن الاغتصاب كسلاح حرب له عواقب وخيمة على النساء والبلاد.

ويستقبل البرنامج الرئيسي في مستشفاه لرعاية ضحايا العنف الجنسي أكثر من 3500 امرأة كل سنة ويوفر لهن جراحات ترميمية.

قال الدكتور، "إن عجز جمهورية الكونغو الديمقراطية عن حل مشاكلها، وما تبعه من صمت المجتمع الدولي، هو مأساة كبرى في عصرنا.

إننا في السنة العشرين من الأعمال الوحشية، وأعتقد أنه كلما مرت سنوات أكثر، كلما سنرى أكثر الجماعات والميليشيات وهي تحسّن أدوات التعذيب الخاصة بها".

وأشار موكويجي إلى قرار الأمم المتحدة الذي تبنته عام 2000 كمثال على حسن النوايا. "ولكن لا يوجد بعد خط أحمر صلب يقول: لا يمكن اجتياز هذا الحد"، حسب قوله.

ويدعو قرار الأمم المتحدة 1325 جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ إجراءات محددة لحماية النساء والفتيات الصغيرات، لا سيما ضد الاغتصاب.

تعرض موكويجي للاستهداف لموقفه العلني الصريح حول هذه القضية. ففي تشرين الأول/ أكتوبر 2012، نجا بأعجوبة من محاولة اغتيال بعد أن اقتحمت مجموعة من المسلحين بيته في بوكافو. واضطر إلى الذهاب إلى المنفى في بلجيكا وعاد إلى مستشفاه في كانون الثاني/ يناير 2013.

أسواق الأسهم الإقليمية تشهد سنوات قياسية

مجلة إيست أفريكان

دفعت المشاركة القوية للمستثمرين الأجانب عام 2013 أسواق الأسهم الإقليمية في إفريقيا إلى أداء قياسي.

حصل معظم المستثمرين الذين وضعوا أموالهم في أسواق الأسهم على عائدات سخية، لا سيما في سوق الأوراق المالية في نيروبي، التي اعتبرت عند إغلاقها عام 2013 السوق الأفضل أداء في إفريقيا ورابع أفضل سوق في العالم.

رويترز

تشير البيانات التي حللتها مجلة إيست أفريكان إلى أن المستثمرين أظهروا شهية قوية للشركات في قطاعات المال، والصناعة والاستثمار. ووفقاً لشركة أولد ميوتشوال سيكيوريتي، فإنه "مع عوامل الاقتصاد الكلي المستقرة نسبياً، فإن البلاد ككل مؤهلة للنمو. ومع ذلك، فإن الانتقال السلس الذي بدأ [في عام 2012] عن طريق إعفاء الحكومة المخولة الجديدة سوف يحدد أداء كل من سوق الأسهم واقتصاد البلاد".

سجلت البورصات في كل من أوغندا، وتنزانيا ورواندا سنوات إيجابية. فقد ارتفع مؤشر جميع الأسهم، الذي يقيّم أداء الأسهم الرواندية، بأكثر من 130 بالمائة. في حين أن مؤشر الأسهم في تنزانيا تضاعف تقريباً، ليقفز إلى 95 بالمائة.

ويقول المحللون إن بورصات المنطقة استفادت من تراجع التضخم، الذي حرر الإنفاق الاستهلاكي، بينما أحيا التحسن النسبي في الاقتصاد العالمي تدفق رؤوس الأموال الدولية أيضاً.

شرق إفريقيا يتجه نحو عملة واحدة

وكالة الأنباء الفرنسية

أثناء قمة كمبالا بأوغندا عام 2013، وقعت خمس دول إفريقية بروتوكولاً لإنشاء اتحاد نقدي، كخطوة أولى نحو إصدار عملة موحدة.

فقد وقع زعماء بوروندي، وكينيا، ورواندا، وتنزانيا وأوغندا بالأحرف الأولى على إطار العمل لإقامة سوق موحدة على غرار منطقة اليورو. وعلاوة على استخدام عملة موحدة، تم تصميم الاتحاد النقدي لشرق إفريقيا على نحو يؤدي إلى حرية حركة للعمال، والسلع، والخدمات ورأس المال ضمن البلاد الخمسة، التي تضم مجتمعة 135 مليون نسمة.

ومن شأنه أن يؤدي أيضاً إلى إنشاء اتحاد جمركي - من المقرر إقامته هذه السنة. وقال الرئيس الكيني أهورو كينياتا، "لدينا الآن إطار العمل المطلوب لفتح وعد التكامل". وأضاف أن من شأن الاتحاد "أن يزيل تكلفة التعامل بعملات مختلفة، مما يخفف بالتالي من تكلفة المعاملات".

وقال الرئيس الكيني، "إن الشركات ستجد المزيد من الحرية للتجارة والاستثمار على نطاق أوسع، وسوف يجد المستثمرون الأجانب أسباباً إضافية لا تقاوم لنصب خيمة في منطقتنا".

ومع ذلك، من المرجح أن يمر عقد من الزمان قبل أن تُستوفى الشروط المطلوبة لإنشاء مثل هذا الاتحاد، حسب تقدير مجموعة الدول الخمس. وسيكون على كل من الدول المشاركة تلبية معايير الاقتصاد الكلي مثل أهداف التضخم. وإضافة إلى ذلك، سيكون على هذا التكتل إنشاء بنك مركزي.

ويأتي اتفاق دول شرق إفريقيا بعد 21 عاماً من معاهدة ماستريخت التي وقعها الاتحاد الأوروبي يوم 7 شباط/ فبراير 1992. وقد أدت تلك المعاهدة في نهاية المطاف إلى اعتماد اليورو عام 1999.

الرئيس التنزاني جاكايا كيكويتي، يسار، والرئيس الكيني أهورو كينياتا يتحدثان أثناء مراسم توقيع اتفاق الاتحاد النقدي، الركن الثالث من أركان التكامل للمجموعة الاقتصادية لشرق إفريقيا. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مزارع الرياح في إثيوبيا

بُنيت لاستقلال الطاقة

وكالة الأنباء الفرنسية

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

من السماء، ارتفع 84 توربيناً أبيض وامضاً في مزرعة أشيغودا للرياح من الأرض كطواحين هواء ضخمة، بارزة عالياً وسط مساحات شاسعة من زراعات القمح الأصفر.

إن منطقة تيغراي بشمالي إثيوبيا، ومعظم سكانها مزارعو ماشية متخصصون في زراعة محاصيل الحبوب الأساسية، مكان غير متوقع لمزرعة رياح حديثة يديرها فرنسيون، هي الأكبر من نوعها في جنوب الصحراء الإفريقية. ومع مشاريعها التي تستثمر مليارات الدولارات في الرياح، والطاقة المائية، والطاقة الشمسية والحرارية، تستهدف إثيوبيا بمساعيها الرائدة لاستغلال الطاقة الخضراء توفير الطاقة لسكانها الذين يربو عددهم على 94 مليون نسمة وتعزيز اقتصادها عن طريق تصدير الطاقة إلى الدول المجاورة.

قال أحمد سليمان من مؤسسة تشاتهام هاوس للأبحاث، "إن إثيوبيا متفردة في إفريقيا في استخدامها الطاقة الخضراء من أجل النمو التحويلي".

إن القدرة الحالية لتوليد الطاقة تقف عند 2177 ميغاوات، ويُطمح في أن تصل إلى 10000 ميغاوات بحلول عام 2015.

يصل إجمالي قدرة توربينات أشيغودا إلى 120 ميغاوات، مما يجعلها الأكبر في شبه القارة. تولت بناء المشروع شركة فيرجنيت غروب الفرنسية، وهو الأول من بين عدة مزارع رياح مقررة في البلاد.

وأشيغودا، التي تبعد 780 كيلومتراً عن أديس أبابا، جزء من خطط طموحة لتحويل إثيوبيا إلى دولة متوسطة الدخل، وخالية من الكربون بحلول عام 2025. وتُعد مزرعة الرياح التي تكلف 313 مليون دولار، وتمولها الحكومة الفرنسية وعدة بنوك فرنسية خاصة، إشارة إلى اهتمام الشركات الأوروبية المتزايد بإثيوبيا، حيث الاستثمارات الصينية، والهندية والتركية آخذة في النمو أيضاً.

كما تريد البلاد أن تصبح مورّداً إقليمياً للكهرباء. وتصدّر إثيوبيا بالفعل الطاقة إلى جيبوتي والسودان. وهناك خط لنقل الطاقة إلى كينيا قيد الإنشاء.

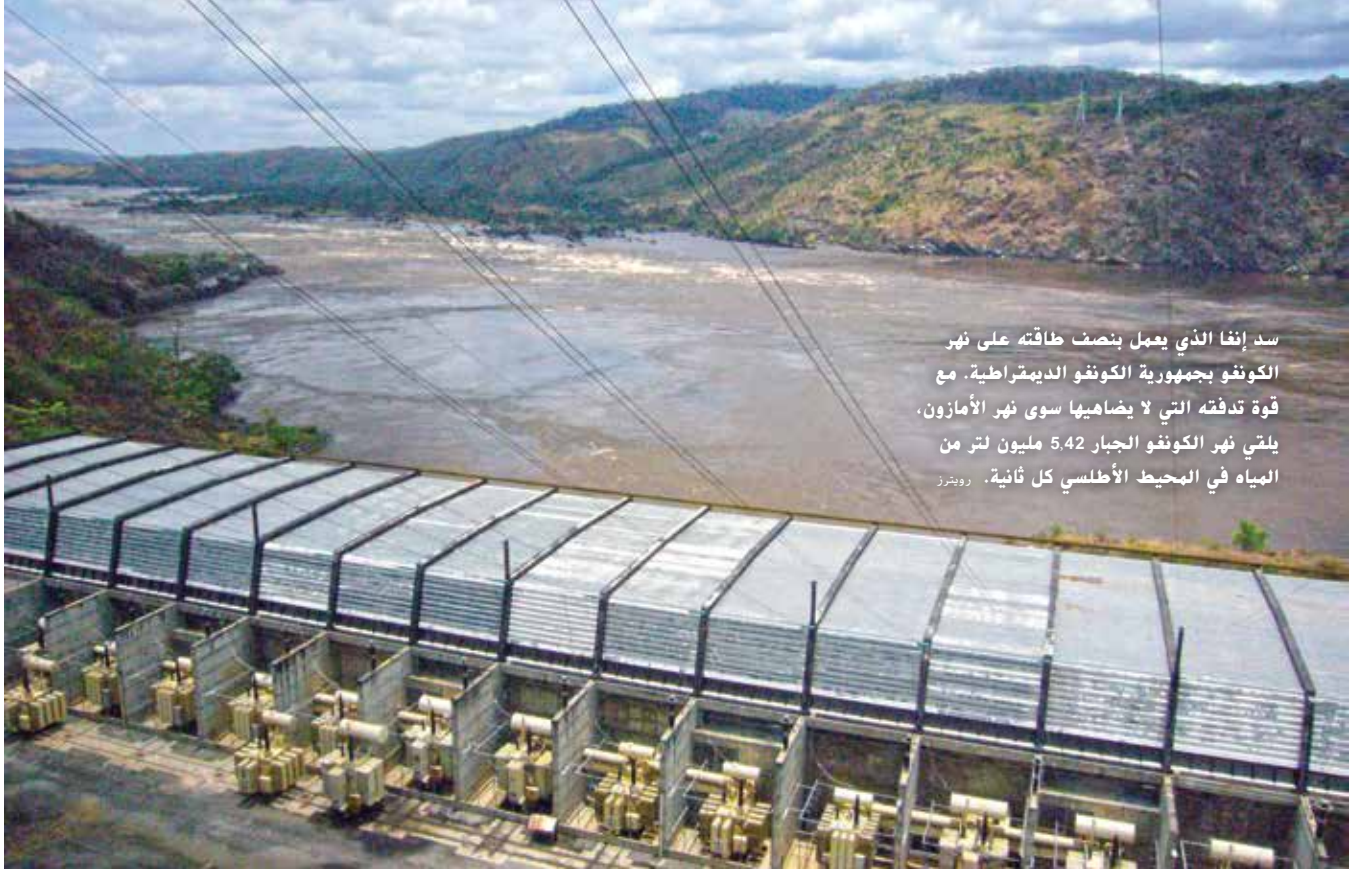

سد إنغا الذي يعمل بنصف طاقته على نهر الكونغو بجمهورية الكونغو الديمقراطية. مع قوة تدفقه التي لا يضاهيها سوى نهر الأمازون، يلتي نهر الكونغو الجبار 5,42 مليون لتر من المياه في المحيط الأطلسي كل ثانية. رويترز

مشروع سد إنغا يسعى إلى إنارة القارة

رويترز

في عمق قاع سد إنغا العملاق للطاقة الكهرومائية الذي يمتد عبر نهر الكونغو الجبار، تبرز خريطة باهتة تُسمى "الطرق السريعة للطاقة الكهربائية من إنغا".

من نقطة في المنطقة الغربية من جمهورية الكونغو الديمقراطية، تمتد خطوط عبر القارة الإفريقية. تمتد جنوباً عبر زامبيا، وزيمبابوي وجنوب إفريقيا، وشمالاً إلى السودان وليبيا، وتصل بعيداً حتى المغرب.

لعقود من الزمن، تحلم الحكومات بتسخير الطاقة الهائلة لنهر الكونغو عند منحدرات إنغا بتوسيع السد على نحو كبير يكفي لتزويد نصف إفريقيا بالطاقة. وكانت سنوات الصراع وسوء الحكم في الكونغو تعني أن المشروع لن يتحقق مطلقاً. وبدلاً من ذلك، أخذت المياه تقطر من سقف القاعات الكهفية لسدي إنغا بينما ترقد الأنابيب الصدئة فوق المياه المتجمعة. ولم تعد خمسة من 14 توربين تدور على الإطلاق، مما يدل على تلفها.

وقد أحيا اتفاق مع جنوب إفريقيا الحديث عن المشروع المائي العملاق، الذي يمكن أن يوفر الطاقة لقارة حافلة بالاقتصادات الآخذة في التوسع. قال برونو كاباندجي، وزير الطاقة والطاقة الكهرومائية في الكونغو، "كان علينا أن نعثر على مشتر لهذه الطاقة. وإلا لن نتمكن من بناء إنغا. وجنوب إفريقيا مشتر قادر مالياً ويتمتع بالمصداقية".

بعد سنة من المحادثات، وعدت جنوب إفريقيا بشراء نصف الكهرباء على الأقل المولّدة من إنغا 3، وهو سد يتكلف 12 مليار دولار وسوف يولّد، حال بنائه، 4800 ميغاوات. وقد تذهب بقية الطاقة المولّدة إلى صناعة التعدين المتعطشة للطاقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتبلغ هذه الكمية نحو ثلاثة أضعاف ما يولّده سدا إنغا الحاليان، اللذان مضت عقود على بنائهما وأصيبا بالشلل نتيجة الإهمال، وديون الحكومة والمستثمرين الذين يخشون المخاطر.

ومن شأن نجاح إنغا 3 أن يساعد في دعم ثقة المستثمرين في المراحل الخمس الباقية من مشروع إنغا العظيم. وسوف يولّد إنغا العظيم، الذي تقدر تكلفته بـ 50 إلى 80 مليار دولار، 44000 ميغاوات، مقزّماً جميع المشاريع الكهرومائية الأخرى في العالم، بما في ذلك سد الخوانق الثلاثة في الصين. قال رئيس جنوب إفريقيا جاكوب زوما في مراسم التوقيع في كنشاسا، بجمهورية الكونغو الديمقراطية، "إن هذا إنجاز لا يصدق للإبداع البشري، وحين يكتمل سيكون لديه القدرة على تزويد إفريقيا بالطاقة، بل وعلى تصدير الكهرباء خارج القارة".

صوت جندي يتردد صداه عبر العصور

مكتبة بانكروفت بجامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة

تبيّن رسالة كُتبت قبل 1800 سنة وتُرجمت مؤخراً أن حياة الجندي آنذاك لا تختلف كثيراً عن حياة الجندي الآن.

كتب الجندي المصري أوريليوس بوليون الرسالة أثناء خدمته كمتطوع في الفيلق الروماني، في مقاطعة بانونيا السفلى بشرقي أوروبا. ربما كان متمركزاً فيما تُعرف الآن بغربي المجر.

كتب بوليون الرسالة إلى أمه وأخته وأخيه. وفيها يشكو من أنهم لا يتواصلون معه. كتب يقول في ورقة بردى رقيقة يقول، "أشعر بقلق عليكم لأنه رغم استلامكم رسائل مني في كثير من الأحيان، فإنكم لم تردوا بالكتابة إلي مطلقاً...". لقد كتب على ورق رقيق يطلق عليه ورق البردى. ويمضي إلى القول إنه كتب ست رسائل دون أن يتلقى رداً. كتب يقول، "بينما كنت بعيداً في بانونيا أرسلت [خطابات] إليكم، ولكنكم تعاملونني كغريب. سوف أحصل على إجازة من القنصل وأحضر إليكم حتى تعرفوا أنني شقيقكم".

ورغم أن الجيش الروماني كان لديه نظام للبريد، يبدو أنه عهد بالرسالة إلى رفيق كان عائداً إلى بلده.

اكتشف علماء الآثار الرسالة قبل أكثر من قرن مضى خارج معبد فيما كانت بلدة تبتونس المصرية في يوم من الأيام. كما عثر المؤرخون في البلدة على عقود قديمة، والتماسات، وإعلانات وإيصالات ضرائب. ويعود تاريخ معظم الوثائق إلى القرون الثلاثة الميلادية الأولى، حين كانت مصر تحت حكم الرومان.

إن العدد الهائل من الوثائق التي عُثر عليها في الموقع يعني أنه لم تتم ترجمتها جميعاً. وكانت الحالة السيئة لرسالة بوليون مشكلة أيضاً. فقد بقيت قرناً كاملاً، في انتظار تكنولوجيا تلحق بها. قام غرانت أدامسون، المرشح للدكتوراه في جامعة رايس بولاية تكساس الأمريكية، بترجمة الرسالة مستخدماً صوراً بالأشعة تحت الحمراء ليجعل الكتابة أكثر وضوحاً. كتب بوليون معظم رسالته باللغة اليونانية. وقامت نشرة الجمعية الأمريكية لخبراء المخطوطات القديمة بنشر الترجمة في اوائل عام 2014.

لو كان بوليون قد حصل على تصريح إجازة، لاستغرقه الأمر شهراً على الأقل للسفر من محطته في شرقي أوروبا إلى تبتونس.

ربما كان المصريون في ذلك الزمان يتطوعون في الجيش الروماني لنفس الأسباب التي يتطوع بها الناس في الجيوش اليوم- كوظيفة بأجر وربما لرؤية العالم. وربما جُنّد بوليون في الجيش وغادر مصر وهو لا يعرف إلى أين يرسلونه – كما هو الحال اليوم في أغلب الأحيان. وكما هو الحال اليوم، كان جنود ذلك الزمان يصادفون من وقت لآخر مشاكل في التواصل مع عائلاتهم في أوطانهم.

مفاتيح الحل

1 بُنيت الأسوار التي تحيط بهذه المدينة فيما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر.

2 يقال إنها رابع أقدس مدينة في الإسلام. يوجد بها 82 مسجداً و102 من الأضرحة.

3 اليوم، توفر 368 حارة ضيقة وسيلة الوصول إلى أزقة من المنازل المتجاورة المكدسة داخل أسوار المدينة.

4 في طقوس ليلية، يقوم الرجال بإطعام الضباع خارج أسوار المدينة.

أسوشيتد برس

ڤي إڤيس
ئارىخىتې خەتتې
خەۋپلۇ، ياخۇ
ئۇيغۇرچە: ھازىر

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية في إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(**الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي**)

شروط النشر

- يُفضل المقالات التي تكون في حدود 1500 كلمة تقريباً.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF. EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

إنجراف